

الجزيرة

ملتقى الأبحاث العربي والشتاتية الإنسانية

مجلة شهرية ثقافية جامعية

■ الاهتمام بالنقد الإسلامي واجب ديني وعمل حضاري

عبد القادر بن محمد العماري

■ الديون العالمية.. أزمة في طريق الانفجار

د. محمد سليمان الدجاني

■ الأمير الفارس الشاعر.. عادل أرسلان

أكرم زعيتر

■ كيف نُغيّر العالم؟

فتحي رضوان



■ القديروان.. مدينة المجاهدين الأوائل

السيد حجازي

البعثائيون

الحكم

والملفوظ

● الجزء الأول ●



بقلم:
الدكتور محمد عبد الله يماني

ARCHIVE

<http://archivebeta.sakhrui.com>

لقد شامت ارادة الله سبحانه وتعالى أن يهزم البعثائيون ويولوا الدين ، ولكن .. يبقى سؤال هام لايد من التصدي له ، والاجابة عليه ، ألا وهو : لماذا البعثائيون .. ولماذا هذا الحرص على صدور حكم في حقهم دون سائر الفئات الأخرى .. والتي تمارس شعائرها الدينية وتحفظ عقائدها رغم ما في ذلك من اختلاف عن الاسلام ؟ لماذا منع البعثائيون من ممارسة شعائهم وعقائدهم .. مع أننا نعرف أن هناك الملايين من المسيحيين ، والآلاف من اليهود .. وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى يمارسون شعائهم في البلاد التي يقيمون فيها في حرية تامة .. ودون اضطهاد من أحد . فلماذا إذن لا تعامل هؤلاء مثل أولئك ؟ ولماذا لا نعتبر البعثائيين أصحاب عقيدة مثل هؤلاء ؟

(صلى الله عليه وسلم) رسول الله وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين .. وأدعائهم بأنه خاتم الأنبياء فقط وليس خاتم المرسلين .. ومن ثم يدخلون على الناس من هذا للدخل ويأتون لكل زمان رسول يبشع الله الى عمل زمانه ، أي أن إرسال الرسل مستمر الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. ويحتجون بالحديث الشريف .. (أن الله سيبعث على رأس كل مائة عام من يهدد هذا الدين) .. الحديث .

يعارض مع الفطرة الانسانية التي فطر الله الناس عليها .

أولاً تعارض مع الفطرة هو على سبيل المثال ما يأتي :

(١) ادعائهم بأن روح الله عز وجل قد حلت في الياق ثم في البها من بعده .. وبالتالي ادعائهم الإلهية كذباً وقراءة على الله عز وجل ..

(٢) انكارهم أن سيدنا محمد بن عبد الله

وسلاجبابة على هذه الأسئلة ، فأنفي في هذه المسائل سوف أتصدي للاجابهة على هذه التساؤلات ان شاء الله .. في موضوعية ومنطق ، وعلى أسس سليمة دون انفعال أو افتعال .

ولعلم من المهم أن نقرر من البداية ان البهائية ليست ديناً ، ولكنها عقيدة باطلية ، اعتمدت على تشويه العقيدة الإسلامية . وهي عبارة عن ردة عن المسلمين الاسلامي وليست امتداداً للمسلمين جديداً وهي في صميمها بل في ادعائها أير

ونتيجة لذلك وجدنا أن هذه الحركات الهدامة تحولت من مجرد دعاوى باطلة ، وأفكار الحادية ، إلى غخططات استعمارية وأهداف صهيونية . . . لتحقيق أبعاد سياسية تؤدي على المدى البعيد إلى تقويض دعائم الدين الاسلامي مثلاً في ايجبار القيم والمبادئ الفاضلة وتفتيت الروابط الأسرية وأدعائهم بأن الحرية هي حرية كل انسان في أن يفعل ما يشاء حينما يشاء بلا وزع من دين أو حرف أو أخلاق .

ومعنا يخالف الحرية الحقيقية كما جاءت في الدين الاسلامي الحنيف حيث حرية كل انسان تنتهي عند بداية حرية الآخرين ، بمعنى أن كل انسان يتمتع بحريته بما لا يمثل انتهاكاً لحقوق الآخرين أو الاعتداء عليهم أو على حرماتهم أو على أموالهم .

والمسلم ليس حراً في أن يكفر بعد ايمان . . . ولا أصبح مرتداً كما أسلفنا ، وليس حراً في أن يمسك بدمعته الآخرين ، أو يدعو إلى الإلحاد ، فهذا ليس من الحرية في شيء بعد أن أصبح مسلماً ملتزماً بواجبات وحلوى الدين الاسلامي الحنيف .

وإذا كانت الأسرة هي الحلية الأولى في أي مجتمع ، فإن أهداف هذه الفئات الخبيثة هي زرع الفتنه والتشقاق والتصدد على القيم والمبادئ الكريمة السالدة داخل الأسر الاسلامية والمجتمعات الاسلامية والمأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وذلك عن طريق تمهيد ارتكاب المحرمات والغشاح الحدود والمقدرات ، ولنتفقد قول المرأة التي صاغت بدور كبير في نشر هذه المبادئ الهدامة والنسابة (قرة العين) تتحدث قائلة أمام عدد كبير من الأتباع : (أيها الأحباب والايخاير أعلموا أن

احكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآية وأن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به كتاب الله من لغو وفعل باطل ، ولا يعمل بها بعد الآن الا كل غافل جاهل) . . . وهذا تخريف صريح على الابتعاد عن أركان الاسلام والشريعة الاسلامية ودعوة إلى الانحراف والفساد .

البهائية ليست ديناً ولكنها عقيدة باطلة اعتمدت على تشويه العقيدة الإسلامية

الدعوة البهائية دعوة باطلة وافتراف على الله ورسوله وقرآنه وأحكامه

مثل هذه الحركات الهدامة تقولت من مجرد أفكار إعدائية إلى مخططات استعمارية

أو كسب دنسوي غارشي . . . بل نلاحظ أن المؤسسين لهذه الدعوات الباطلة والصحيحة الهدامة يتنمون إلى أصل فاسد ويضمرون الحقد والحسد والخيرة من الدين الاسلامي . . . وهذه الغيرة هي المحرك لزعزعة العقيدة الاسلامية في نفوس هؤلاء . . . واستطاع الاستعمار والصهيونية العالمية أن يصلوا إلى هؤلاء الأشخاص وأن يزينوا لهم هذه الدعاوى الباطلة ، وأن يشجعوهم ويدعوهم بالمال والنفوذ .

والمقصود من الحديث الشريف أن الله سبحانه وتعالى سميت كل مائة عام أحد كبار رجال العلم أو يوفق طائفة من رجال الدين لتجديد هذا الدين أي للدفاع عنه وترسيخ عقيدته ومبادئه وتفسير آياته وأحاديث الرسول المصطفى الهادي البشر صلوات الله وسلامه عليه ومطالعة الناس بالنسك بالعقيدة الاسلامية التي أنزلها الله عز وجل على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين . وليس كما يزول هؤلاء البهائيون الحديث ويقولون ان المقصود به هو ظهور رسول جديد بين عام 1000 من قبل الله تعالى كالأفلس الذي يدعي أنه منزل عليه من السماء وأنه ناسخ للقرآن الكريم يقول : (من يدعي أمراً قبل انقضاء ألف سنة كاملة انه كذاب مفر نسل الله بأن يزيده على الرجوع أن تاب أنه هو التواب ، وإن أمر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه شديد العقاب ، من يزول هذه الآية أو يفسرها بمن ما نزل في الظاهر انه محرم من ربح الله ورحمة التي سبق العالين .

(3) انكار البهايين والبهايات يوم البعث واعتبارهم أن يوم القيامة هو يوم ظهور من يظهره الله وهو الباب ثم البهاء (على حد قولهم) . . . (4) اعتقادهم التديهي على زرع فكرة التناسخ والحلول بصورة تجعل من السهل التدبج بالفكر الناس لاقناعهم بأن البهاء رسول من عند الله . . .

ثم يستمررون في الادعاءات إلى أن يصلوا إلى الادعاء بأن روح الله عز وجل قد تجسدت فيه وأنه إذا تكلم فهو يتكلم بلسان الله سبحانه وتعالى . . . حتى أن حسين علي البهاء كان عندما يسير في الشوارع والطرقات يضع برقعاً على وجهه وعندما سيئل ايته عباسي الاقننى (عبد البهاء) عن ذلك قال لأتباعه إنه يضع برقعاً على وجهه حتى لا يرى الناس نور الله المتلالي في وجهه . . .

والدعوة التي يدعون إليها في حد ذاتها وهي الدعوة البهائية دعوة باطلة وافتراف على الله ورسوله ، وتزوير آيات القرآن الكريم . . . وتأنلها بها تنشج مع أفكارهم الشاذة ، وعقولهم المريضة ، وتعاليمهم الواهية ونفوسهم الضعيفة ، وجوهم للبال والشهورة واستبدادهم بالمتفحفة بغيرهم الاسلامية من أجل تحقيق منفعة مادية ،

البعثانيون

الحكم والسياسة

الدين .. وحكمهم حكم المرتد .. وليس حكم من يدعى الى الاسلام .

وهم فئة .. لم تكف بالردة عن الاسلام .. بل تطاولوا على السُلطات الالهية حيث ادعى صاحبهم الأول الباب ثم البهاء الانوية اقتداء على الله عز وجل .

ثم أخذ هذا الكذاب يدعي بأنه قد أوحى إليه ونزل عليه قرآن جديد في وقت أخذ فيه بعض آيات القرآن وحرفها في بلاهة وغباء وبصورة سخيفة لا تتخلل على أي مفكر أو حتى قارئ بسيط .. وأعدّ ينجذ به الآيات المنسبآت المعاصرة والدعاه .. ويصور لهم أنه نبي مرسل من الله .. ثم تناول فداهي الانوية كتابا شاذلنا في الدرسات المختلفة التي تصدى فيها عناء المسلمين لهذه الأفكار الفاضلة ..

وهذا يجعل لأهم الأفكار التي تجعلهم فئة خالصة مضلة .. لانها أفكار تتعارض مع الفطرة الانسانية التي فطر الله الناس عليها .

وليعلم الجميع ان الله غفور رحيم .. وأن باب التوبة مفتوح وأن الله عز وجل يفتح باب التوبة للبهار ليتوب مسمى الليل ويفتح باب التوبة بالليل ليتوب مسمى النهار .. ويقول رب العزة في الحديث القدسي .. عندما سألت موسى عليه السلام ربه فقال يا رب كيف تعامل من عصاك ؟ فقال يا موسى من عصاني لمهلك ، فان فعل ذنبا سترته ، فان رجع اليّ قبلته ، فان عاد لي ذنبي انتظرته ، فان تاب غفرت له وأصبته ، والا غلته ، والى نفسه وكلته حتى لا يكون لعمدي حجة ، وما أنا بظلام للبعية ..

يقول الله تعالى .. ان الله لا يفرغ أن يشرك به ويفرغ ما دون ذلك من يشاء ، ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما^(١)

والى اللقاء في الحلقة القادمة ان شاء الله ..

محمد عبده يعاني

هوامش

(١) كتاب الأندلس حين علي النازناني (البهاء)

(٢) سورة الأية ٢٤٨

هناك انتشار

لهذه الفئات البعثانية الصّائفة والمُضلة

في مصر والسودان وبعض

دول الخليج العربيّة

هم فئة مُرتدة

عن الدين الاسلامي

وحكمهم حكم المرتدة

وليس حكم من

يدعى الى الاسلام

ادعى صاحبهم

الأول الباب

ثم البهاء

الألوهيّة افتراءً

على الله عزّ وجلّ

||

والسلام العالمي .. وما الى ذلك من الشعارات

التي يجعلونها واجهة يحقون من ورائها أهدافهم

الحية .. وخططات سادتهم الصهانية

والمستعمرين .

هم اذا ليسوا أصحاب عقيدة ..

وهم فئة مرتدة عن الدين الاسلامي .. ولم

يجهرهم أحد على الدعوى في الدين الاسلامي بأي

شكل من الاشكال وكانت لهم الحرية المطلقة في

أن يعتنقوا ما يشاؤون .. أو حتى أن يقرّوا بدون

عقيدة ، ولكن بعد أن دخلوا في الاسلام لم تعد

هم الحرة في الكفر به .. ولا اعتبروا مرتدين عن

وكنتم قد بدأت لاحظ الانتشار الكبير هؤلاء البعثانيين في كثير من البلدان الأوربية وفي كثير من الولايات الأمريكية ، بالإضافة الى انتشار هؤلاء في موطنهم الأصلي في ايران وشبه القارة الهندية .

وبعد اكتشاف الخلايا البعثانية في عام ١٩٨٥ م وإلقاء القبض على زعماء البعثانية في مصر ، ومن خلال التحقيقات التي أجرتها معهم السلطات المسؤولة هناك ، بدأت تنضج الأمور .. وأن هناك انتشاراً لهذه الفئات البعثانية الصائفة والمضلة في مصر والسودان والمغرب وبعض دول الخليج العربي والعراق .

وصلا بالحدث الشريف (من رأى منك منكم فليضرب يده .. ومن لم يستطع فليسانه ..) الحديث .

فقد آليت على نفسي أن أساهم في التصدي هذه الفئات المنحرفة ، وأن أكشف زيفهم وضلالهم ، وأن ألفت الانتظار الى عظورة هؤلاء ، وسومهم التي يفتنونها في قلب المحتج البعثاني ..

وقد نشرت عدة مقالات في جريدة الشرق الأوسط الدولية تحت اسم (أنبيا بلا نبوة .. ورسول بدون رسالة) تناولت فيها هذه الفئات المنحرفة .. واستعرضت أفكارهم الخبيثة وأوضحت خطورة فكرة هذه الطغمة المنحرفة على المجتمعات الاسلامية وعلى الشباب المسلم ..

ثم أجريت حوارا على صفحات الجريدة استعرضت فيه كل ما يتبادون به من خلال كتب ومنشورات هؤلاء والتي كنت بفضل الله من الحصول على العديد منها رغم عظورة الالاع وخاصة الاتباع .. وقد جمعت هذه المقالات ودفعت بها الى المطبعة لاصدارها في كتاب حتى تتم به الفائدة المرجوة .. وأسأل الله أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم .. فأنا أنها حدثت من ورائه الى أن يكون ناقوسا يوقظ فيه الغافلين .. وأوضحت الخفايا أمام الجميع .. ليحذر كل انسان من المسقوط في مهاري الشرك والضلالة .. ولينبيه من انجراف أو تخلف بأفكار هذه الفئة المنحرفة وكلامهم المنسوخ .. ويعودهم المراقبة عن الحب والأخاء والمساواة

العالم الثالث على حافة البركان

في عام ١٩٨١ ، دقت أجراس الإنذار حين بدأ وكأن بولندا أن تتمكن من دفع القروض على ديونها الدولية . وقد أدى تدخل الاتحاد السوفياتي واعداده لبولندا بالعملة الصعبة أدفع الأزمات المتوالية عليها ، إلى تأجيل تفجير أزمة نقدية عالمية .

وفي عام ١٩٨٢ - بدأ وكأن الدولة التي ستكون مصدر الضاربة التي ستؤكد الانهيار وتزيم العالم في دوامة نقدية عالمية . هي المكسيك ، التي أعلنت أنها لن تتمكن من دفع القروض من ديونها . وفي هذه المرة ، تدخلت الدول الغربية الكبرى . وخاصة الولايات المتحدة للتحول دون وقوع الكارثة .

وفي عام ١٩٨٣ ، أدى تخوف البنوك الدولية من الأرقام المرتفعة لديون العديد من الدول ، إلى إيقاف امدادها بقروض جديدة . وبالإضافة إلى ذلك ، فرخت المؤسسات المالية الحكومية في الولايات المتحدة وسويسرا وألمانيا الغربية واليابان ، قبولاً مبدئياً على القروض الجديدة للدول النامية . وفي أواخر عام ١٩٨٣ ، أعلن صندوق النقد الدولي ، خطوات تشكف ، شملت الايقاف المؤقت لجميع المناقصات للقروض الجديدة للدول النامية . مما أدى إلى وضع ضغوط اقتصادية على هذه الدول ، أدت إلى الحد من نموها الاقتصادي وتقليص استيرادها .

وفي عام ١٩٨٤ ، ازدادت الأوضاع سوءاً حين قررت الحكومة الأميركية تخفيض المخصصات الأميركية السنوية للدول ، من مليار دولار إلى ٧٥٠ مليون دولار . وكانت هذه المخصصات ، تلزم للدول الفقيرة دون أية فوائد . ولقد ٥٠ عاماً ، كما أنها تفرض للدول النامية بفوائد مخفضة جداً عن القروض الاعتيادية . وقد أجبرت هذه الخطوة البنك الدولي على قطع جزء كبير من الدعم لبرنامج المساعدة التي كان يقدمها للدول الفقيرة .

وفي صيف عام ١٩٨٥ قدم وزراء إحدى عشرة دولة من أميركا اللاتينية اثر اجتماع عقده في مدينة مونتيفيديو في كولومبيا اقتراحاً مستمجلاً من سبع نقاط طالبوا به الدول والبنوك الغربية الدافئة امدادهم بنحو ٦٠ مليار دولار بشكل قروض جديدة مع خفض

هل تنفجر أزمة الديون العالمية؟

بقلم: الدكتور محمد سليمان الدجاني

كانت « الديون » من المشاكل الرئيسية التي عانت منها دول العالم الثالث في عام ١٩٨٥ . ومن المؤكد ، أن المشكلة القديمة لن تنتهي باطلاة عام جديد ، بل تؤكد الظواهر أنها قد تنفجر ، خاصة وأن ديون العالم الثالث في ازدياد ، وأن عدد الدول التي قد تجد صعوبات في الوفاء بالتزاماتها تجاه الدول والمؤسسات المالية العالمية يزداد ، كما أن الولايات المتحدة التي تعتبر أغنى دولة في العالم ، أصبحت أكثر دولة ترزح تحت الديون في العالم .

هل تنفجر أزمة الديون العالمية؟

مليار دولار. ويوليفيا مدينة للدول الأجنبية بمبلغ ٣٠٧ مليار دولار، ويوجب عليها دفع ٥٧٪ من مبيعات صادراتها ككفالة سنوية على هذه الديون، ويبلغ نصيب المواطن البوليبي من هذه الديون ٥١٦ دولار. مع العلم بأن معدل دخل الفرد هناك لا يتجاوز ٢٩٠ دولاراً.

كما أن هناك دولاً مغلفة تقريباً، مثل توغو وزائير، تعيش على القروض والمساعدات الأجنبية. والديون الأجنبية لإسرائيل هي من أعلاها في العالم، إذ تبلغ ٢٣ مليار دولار. أي ما يزيد عن ٥٠٠٠ دولار لكل رجل وامرأة وطفل في إسرائيل. وتشكل تكاليف القروض مع المصارف العسكرية، ثلثي ميزانية إسرائيل.

والدين ليست مقتصرة في دول العالم الثالث. فإن العديد من دول المشرق الاشتراكي مثقلة بها، مثل بولندا ٢٨ مليار دولار ويوغوسلافيا ٢٠ مليار دولار. ومنذ عام ١٩٨٢، بدأ رئيس رومانيا تشاوشكو، بحملة قاسية من أجل سداد دين بلاده الخارجية التي بلغت ١٤ مليار دولار. وقد تمكن من خفضها إلى ٦ مليارات دولار، ولكن على حساب رفاهية المواطن في رومانيا.

وتصل ديون الديون إلى الولايات المتحدة نفسها، حيث تصل مجموع دين الحكومة الفيدرالية إلى نحو ١٨٢٠ مليار دولار، معظمها دين تم اقتراضها من مصادر تمويل داخلية (منها ١٠٠ مليار دولار دين خارجية من المتوقع أن تصل إلى ألف مليار دولار مع نهاية عام ١٩٩٠)، وتبلغ مجموع دين الراضين في أميركا الشمالية إلى ٧٠٠ مليار دولار.

أسباب تضخم الديون

يرجع تضخم دين العالم الثالث إلى تفاعل عدة عوامل مترابطة، منها ما هو على المستوى الدولي، ومنها ما يتعلق بالوضع المحلي للدول الدينة. على المستوى الدولي، نجد أن أهم هذه العوامل هي:

كوستاريكا البالغ عدد سكانها مليوني نسمة إلى ٤ مليارات دولار. وتحتاج هذه الدول ما يزيد عن ٤٠ مليار دولار سنوياً من أجل سداد قيمة القروض. يضاف إلى ذلك احتياجات هذه الدول البالغة نحو ٢٠ مليار دولار، للحكومة على نفس مستوى المعيشة للمواطن.

وتجد هذه الدول صعوبة في دفع التزاماتها وحتى دفع القروض التي تستحق عليها. وهي لا تجد لدى البنوك العالمية أي استعداد لاعفائها مزيماً من القروض، بل على العكس، انخفضت نسبة الاستمارات الأجنبية الجديدة في الدول المدينة الرئيسية من ٦٠٣ مليار دولار عام ١٩٨١-١٩٨٢ إلى ٧٠٢ مليار دولار عام ١٩٨٢-١٩٨٣.

وتستعرض الديون الخارجية للدول الأفريقية خبر المقتبحة للقطر، والتي تقدر بحوالي ٧ مليارات دولار. فكلما تضاءل أكثر من ٢٠ بالمائة من الخواك والرواتب، تزداد الديون بمجموعتها. كما بلغت ديون بعض دول العالم الثالث (كبار ١٩٨٨)، أعلى الأوجه القرضية، والتي كرويا الجنوبية ٤٠ مليار دولار، مصر ٣٢ مليار دولار، أندونيسيا ٢٩ مليار دولار، تركيا ٢٤ مليار دولار، الفلبين ٢٣ مليار دولار، تنجيريا ١٧ مليار دولار، المغرب ١٢ مليار دولار، جمهورية الدومينيكان ٣،

نسبة القروض على كافة الديون. وقد تخوفت الدول والبنوك الغربية الدائنة من أن تتكرر تجربة أوبيك وأن يتطور هذا التجمع ليصبح كارتلاً يجمع كافة الدول المدينة ويوجد كلمتها مطالباً في النهاية بانكار الديون والاستمناع عن دفعها كلها. ومع أن هذا لم يحدث بعد إلا أن إمكانية حصوله مازالت واردة خاصة وأن بعض الدول كالبيرزو اتخذت قراراً بأنها لن تدفع لخدمة ديونها إلا نحو ١٠ بالمائة من قيمة صادراتها الخارجية وهناك دول أخرى تتكرر بأن تحذو حذوها.

والتساؤلات التي تفتق مضاجع الخبراء الاقتصاديين العالمين هي: ماذا يخبئ عام ١٩٨٦م هل ستقوم الدول المدينة بقرع جاساسي رافضة دفع التزاماتها؟ وماذا سيحدث لو اجتمعت هذه الدول على الامتناع عن سداد ديونها؟ هل سيقوم ذلك النظام المالي العالمي ومن أجل تفادي ذلك، كيف يمكن تخفيف أعباء الديون الأجنبية المترتبة على دول العالم الثالث؟ ما الخطوات التي يجب اتخاذها للحيلولة دون تفاقم أزمة الديون؟ وما العمل لإيجاد حلول جذرية للمشاكل النقدية التي تعاني منها معظم دول العالم؟

الديون العالمية بالأرقام

تصل ديون الدول الثمانية إلى ما مجموعه ٨٩٥ مليار دولار، وتبلغ تكلفة خدمة هذه الديون مبلغ ١٣٥ مليار دولار سنوياً، كما تبلغ القوائم السنوية المترتبة عليها ٨٨ مليار دولار. وفي هذا العالم، وصلت ديون دول أميركا اللاتينية الأجنبية نحو ٣٦٠ مليار دولار. بالإضافة إلى ما يتبع ذلك من فوائد ومصاريف خدمات سنوية تقدر بحوالي ٤٠ مليار دولار. ودول أميركا اللاتينية صاحبة الديون الكبرى هي: البرازيل التي تبلغ ديونها الخارجية ما يزيد عن ١٠٥ مليار دولار وتتبعها المكسيك ٩٦ مليار دولار وذلك قبل كارثة الزلزال التي حلت بها في شهر أبريل الماضي والأرجنتين ٥٠ مليار دولار، فنزويلا ٤٠ مليار دولار، كولومبيا ١٢ مليار دولار. وتصل ديون

■ **ديون الدول الثمانية وصلت إلى ٨٦٥ مليار دولار يقواسم ٨٨ مليار دولار**

■ **معظم هذه الدول تجد صعوبة في دفع قوائدهم الديون المستحقة عليها**

هل تنفجر أزمة الديون العالمية؟

القياديين بباقي الدفوعات - وذلك لأن الرئيس القليبيبي السابق فرديناند ماركوس لم يقم بالأصلاحات الاقتصادية الموعودة.

وتدرك الدول الثامنة، أنها حين تقدم تطلب أي قرض من الصندوق، فإن عليها إعادة كتابة بياناتها المالية، لتتفق مع المتطلبات الأساسية لصندوق النقد، كما عليها التخلي عن حريتها في وضع سياسة اقتصادية وطنية، ويقع على عاتقها، أن تلتزم بالقوانين على الصندوق، بأنماها على استعداد لاتباع سلوك اقتصادي سليم.

والشروط القاسية التي يفرضها الصندوق - والأجراءات الاقتصادية المشددة التي يجبر الدول المدينة على اتباعها - تجعل العديد من الدول، غير راغبة بالاستدانة، مهما سادت أحوالها، فقد قررت اليابان مؤخراً، تجاوز صندوق النقد الدولي في مفاوضاتها مع البنوك الأجنبية لإعادة برمجة ديونها من أجل عدم تلقي أية تضام، مثل.

وفي أواسط شهر كانون الأول ١٩٨٥ أعلنت نيجيريا رفضها للقرض من صندوق النقد الدولي بقيمة ٢.٤ مليار دولار لأن الصندوق اشترط قيام الحكومة النيجيرية بخفض قيمة العملة النيجيرية بنحو ٦٠ بالمائة ولإلغاء الدعم للمنتجات البترولية.

وفي أوائل عام ١٩٨٦ هدد صندوق النقد الدولي السودان، التي تقدر ديونها بنحو عشرة مليارات دولار، بإعلانها دولة في حالة التوقف عن السداد إن لم يتم بدفع المأخر من الدين المستحق عليها. وقيام صندوق النقد الدولي بإعلان دولة في حالة عجز عن السداد.

يعني بالنسبة لهذه الدولة خمرانها من إمكانية الحصول على أية قروض جديدة من السوق الدولية. وقد كانت الحكومة السودانية قد رفضت في كانون أول ١٩٨٥ مشروع اتفاق لإعادة جدولة الديون السودانية لأنه يقضي بإلغاء الدعم على السلع الأساسية وإطلاق الأسعار داخليا وخلفض قيمة العملة السودانية.

وتتبع تونس سياسة النمو والتطور التي يجدها الخبراء الدوليون فتوجه ثرواتها من المواد الأولية إلى الأسواق الاستهلاكية في العالم الخارجي وتعمل على تشجيع وتطوير المنتجات الزراعية الموجهة إلى الأسواق الخارجية وتنتهج استراتيجية تطوير الصناعات الموجهة للاستهلاك المحلي كبدل عما هو مستورد. وقد أدت هذه السياسة إلى

تطوير الاقتصاد التونسي وشاعت في نسبة النمو والأزدهار مما ترك آثاره الإيجابية على مختلف الظروف المعيشية (الغذائية، الصحية، الدراسية... الخ) للشعب التونسي، إلا أنها لم تكن كافية لحل المشاكل التي يطالب منها الاقتصاد التونسي.

وكانت معظم التصانيع التي أدخلها خبراء البنك الدولي إلى الحكومة التونسية تقليدية مثل صناعة الحرير، تحسين قدراتها التصديرية، وتعميم ادخار التونسي وتخفيض رسوم المصارف وتخفيض نفقات الدولة، وخاصة فيما يخص المصارف والموظفين، ومع أن هذه الإجراءات قد تحل بعض المشاكل الاقتصادية للحكومة التونسية إلا أنه من المؤكد أنها ستزيد المشاكل الاجتماعية والسياسية لها.

ويعزى عداد العديد من دول العالم الثالث لصندوق النقد الدولي، العوامل التالية:

١ - العوامل السياسية:
في محاولته معالجة المشاكل الاقتصادية للدول الثامنة والمفجرة، يخلق صندوق النقد الدولي مشاكل سياسية داخلية حادة للدول

القيود التماسية
لصندوق النقد الدولي
تمثل خرقاً للسيادة
الوطنية في الدول النامية

المدينة، وتعتبر هذه الدول القيود المشددة التي يفرضها صندوق النقد الدولي عليها، تدخل في شؤونها الداخلية وخرقاً لسيادتها الوطنية. مثلاً، اتخذت دولة جنوب أفريقيا في أواخر شهر آب ١٩٨٥، قراراً رسمياً بتأجيل دفع أي قسط من الديون المتعلقة للبنوك الدائنة،

والبالغة ٢٤ مليار دولار. لأن هذه البنوك والمستحقات المالية تشترط أن تقوم حكومة جنوب أفريقيا بإجراء إصلاحات سياسية جذرية، كشرط أساسي لبرمجة ديونها.

٢ - العوامل الاقتصادية:
تتخوف الدول المدينة من التهمية الاقتصادية التي تترتب على الالتزامات المالية لصندوق النقد الدولي، خاصة وأنها تعتبر بأن المراجعات الاقتصادية التي يفرضها الصندوق،

مصممة بشكل يمين نسوفا، ويجعل اقتصادياتها تعتمد بالأساس على المساعدات الخارجية. وقد صرح يوليوس نيريري رئيس تنزانيا سابقاً، بأن صندوق النقد الدولي قد أصبح أداة اقتصادية وأيديولوجية في أيدي الدول الغنية للسيطرة على الدول الفقيرة.

٣ - العوامل الاجتماعية:
تتكسب سياسة الصندوق التفضيحية التي يفرضها على الدول المدينة عادة في قطع الإعانات المالية الحكومية للمواد التموينية كالخبز والحليب والأرز والقمح والسكر والسلع الأساسية كالتبترول والغاز. وهذه الإجراءات تؤدي إلى ردود فعل قوية لدى المواطن العادي الذي يتأثر مباشرة منها، فتزيد من الضغوط الاجتماعية، وتزعزع الأوضاع السياسية، كما

حدث في مصر في أواسط السبعينات، والغرب ونونس في أوائل عام ١٩٨٤، وجمهورية الدومينيكان في نيسان ١٩٨٤ وشابا ١٩٨٥، حيث أدى استمرار صندوق النقد الدولي على أن تخفض حكومات هذه الدول الحصص الكبيرة لبيع الغازات والمواد التموينية إلى مظاهرات واضرابات دامية، استمرت إلى أن ألغيت الإجراءات الجديدة.

٤ - العوامل النفسية:

تثير الوصاية الاقتصادية التي يمارسها صندوق النقد الدولي على الدول المقترضة ، الامتعاض والاستياء الذي تخلقه تعليمات الطبيب لدى المريض ، فقد لارت معارضة سياسية قوية في البرازيل ، حين اشترط صندوق النقد الدولي على الحكومة البرازيلية خفض المعاشات بنسبة ٢٠٪ من أجل اعدادها بالقروض التي تحتاجها .

أسباب تزدى الأحوال الاقتصادية

أما المحاذير والأخطار المترتبة على تزدى الأحوال الاقتصادية ، فالواضح أن سوء الأحوال الاقتصادية العالمية يؤدي للتلأج التالية :

١ - الأخطار الاجتماعية الاقتصادية : زيادة انتشار الفقر والجوع والمرض والبطالة في دول العالم الثالث ، وتدنئ الإنتاج الصناعي والزراعي بها ، مما يطفئ من إجمالي الناتج القومي .

٢ - الأخطار السياسية العسكرية : تؤدي عادة عملياً لتسديد الديون المضمدة الى تحويل ثروات حقيقية من الملكية الوطنية الى الملكية الأجنبية ، مما يلحق الضرر بمكانة الدولة السياسية والعسكرية . إذ أنه من الصعب الاعتماد فقط على زيادة القدرة على الإنتاج لخدمة الديون وسدادها ، خاصة ان كانت مرتفعة جداً . كما يؤدي سوء الأوضاع الاقتصادية نتيجة الديون الباهظة ، الى استئكار الجماهير ، مما يزعزع الأوضاع في هذه الدول ، يجعلها اياماً عرضة للانقلابات العسكرية والقتال السياسي .

٣ - الأخطار الاستراتيجية الاقتصادية : تجعل الديون الدول الفقيرة لقمة سائغة في فم العالائين الضويحي والزاسمائي ، وتجذبها للصور الأمريكية أو السوفياتي . وشغل عادة الدول الكبرى ظروف هذه الدول ، إما لامدادها بمساعدات اقتصادية مرتبطة بالتزامات سياسية ، أو لدعم نشاطات الأحزاب المتطرفة قلب الأنظمة

الثالثة ، خاصة ان كانت هذه الأنظمة موالية للمعسكر الآخر .

٤ - الأخطار الدولية الأمنية : زيادة احتمالات المواجهة النووية بين المعسكرين الشرقي والغربي نتيجة للهوة السحيقة في مستوى المعيشة بين الدول الموالية لهما .

أما بالنسبة للحلول المقترحة لأزمة ديون العالم الثالث ، في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٥ ، اقترح وزير المالية الأمريكي جيمس بيكر خطة دعا بها الى الاسراع في تجدة الدول المدينة الأكثر خطورة على التوازن المالي العالمي وذلك بقيام البنوك الغربية بمثل هذه الدول بمبلغ ٣٠ بليون دولار كقروض جديدة على شرط أن تنتج هذه الدول سياسة نقدية حادة من هئسها تخفيض التضخم المالي وتقليل المصاريف الحكومية وخفض الضرائب لتتبع الاستئثار . وقد أصدر وزراء إحدى عشرة دولة مدينة من أمريكا الاتفاقية بعد اختتام اجتماع لهم عقد في واشنطن في ١٢ كولومبيا في مطلع هذا العام بياناً ختامياً وصفوا به هذا المشروع بأنه «خطوة إيجابية» ولكن غير كافية للسماح لهم بدفع التزاماتهم المالية وفي نفس الوقت تعزيز نموهم الاقتصادي المضطرب . وقد طالب المجتمعون بقروض جديدة تبلغ ضعف المبلغ الذي اقترحه وزير المالية الأمريكي بيكر كما طالبوا بخفض نسبة الفوائد .

ومن أجل مساعدة دول العالم المدينة على تجاوز أزمة الديون الدولية ، يجب اتخاذ الخطوات التالية :

النظام الاقتصادي العالمي الجديد هو حل الأمثل لمعالجة أزمة الديون

١ - شطب جانب مهم من الديون وإلغاء ديون التنمية في الدول الفقيرة مع تخفيض الفوائد المسحقة الى النصف تقريباً ، مما يخفف عبء الديون على الدول المدينة . ومع أن البنك الدولي في مطلع هذا العام خفض سعر الفائدة على معظم قروضه من ٨.٩٢ الى ٨.٥٠٪ وذلك لتيسير القروض التي تحصل عليها الدول النامية بهدف تحسين مستوى معيشة شعوبها ، إلا أن ذلك ليس كافياً .

٢ - فتح أسواق الدول الصناعية لصادرات الدول المدينة وإزالة الحواجز الجمركية .

٣ - تخفيض المصاريف العسكرية ، وتحويل جزء من الميزانيات المخصصة لشراء الأسلحة الى المشاريع الصناعية والزراعية والصحية ، مما يساعد على دفع التطور الاقتصادي الى الأمام . في حين أن شراء طائرة عسكرية جديدة قد تمتع النظام السياسي القائم ، بعض الشعوب الوهمي بالامن في عالم مضطرب ، إلا أنها لا تستطيع القضاء على عدم الاستقرار الناتج عن الفقر والجوع والمرض .

٤ - مراجعة نظام النقد العالمي ، ووضع نظام اقتصادي عالمي جديد ، يأخذ في عين الاعتبار الأوضاع الاقتصادية المميزة لدول العالم الثالث .

٥ - قيام الدول المدينة باصلاحات اقتصادية تشمل تغيير الأنظمة المصرفية والمالية والضريبية والجمركية . وتهدف الى تقليل العجز في ميزان المدفوعات ، والحد من الواردات ، والاستئثار عن القروض ، ومحاولة الاكتفاء الذاتي عن طريق زيادة الإنتاج وتشجيع الاستثمار .

من الواضح أنه ليس بمقدور دول العالم الثالث وحدها إيجاد حلول للأزمة الاقتصادية الناجمة عن تضخم الديون الدولية ، بل يستدعي ذلك توجهها جماعياً بين دول الشمال الصناعية ودول الجنوب النامية ، يقوم على مبدأ الاعتراف بالصالح المشتركة للطرفين ، للاتفاق على استراتيجية شاملة ، تهدف الى صيانة نظام اقتصادي عالمي جديد .

محمد سليمان الدجاني

الأمير الفارس الشاعر

عاد إلى الوطن

بقلم: أكرم زعيتر

أحسب بعد أن أوفيت شاعر العربية بدوي الجبل بعض حقه ، وجلوت لكثيرين من أبناء العربية من قراء دوحتنا الظليلة القيانة صفحة باهرة من سيرته ، واقتنيت لهم ما اقتنيت من رواثعه ، وبعد أن لمست جميل صدى تلك الحلقات ، وبالغ تأثيرها حتى قال لي أديب مرموق : « على قدر نشوتي بما قرأت عن شاعرنا الكبير وله ، كان تبكيتي نفسي وتقريعي إياها على جهلي بأمره » .

بعد ذلك أراني اليوم أطلع « الدوحة » بحديث عن كبير من أكابر أمتنا العربية . إنه الرجل الذي كنت صدر يقاعتي أسمع من يلقبونه بأمير السيف والقلم ثم — على تباين العمر بيننا — نعمت بمعرفته ، ثم ظفرت بصحبته ، وازدهيت بمودته ، ثم تراصفنا — في عز الحرب الثانية — في الهجرة إلى تركيا فراراً من الجور الانجليزي والجور الفرنسي .. إنه المجاهد الكبير ، والناظر الخطير ، والسياسي القدير ، الفارس الشاعر العظيم ، والمنشيء الناظر الفخيم ، الأمير عادل أرسلان .

تدريسي

وانتمى بعد حين إلى جمعية اعرابية لفئة (لسرية) ، وهين فنانا ، وهو في الثانية والعشرين من عمره (سنة ١٩١٤) « قاتلهم » للشوف ثم ما لبث حتى انتخب نائباً عن جبل لبنان في مجلس الميموثان العثماني (مجلس النواب) وفيه كانت له مواقف مشهودة في دفاع عن مصالح العربية . . . وفي اثر انتهاء الحرب ، وقيام الحكم العربي الاستقلال فيصلي في دمشق ، يوم غدت دمشق كعبة احرار العرب ، عين الأمير عادل مساعداً لإداريا لرئيس الحكومة اسورية فمستشار للملك فيصل ورسوله في امهات الخسيرة حتى احتل الفرنسيون سورية سنة ١٩٢٠ . محكموا عليه وعلى رجال الحركة بالاعدام غياباً وقد رافق فيصلا إلى أوروبا مع نخبة من مستشاريه : سامع ابحصري ورسلم جندر وحسان الجابري . . ثم أقام قبيلاً في سويسرا ، حتى مقدم الأمير عبدالله بن الحسين من الحجاز إلى عمان فترج الأمير عادل مع احرار الاستقلاليين إليها حيث ألف كثير الاستقلاليين رشيد صليح أول حكومة فيه ، واختير الأمير عادل رئيساً للديوان الإميري

كعادل وشكيب في الكفـهـا
جـالـ الهـراج وصـال الحـارم الخـدم

سيرة الأمير

ولد الأمير عادل بن الأمير حمود سنة ١٨٨٢ في الشويفات بلبنان ودرس في بيروت في مدرسة الحكمة وامير وكسبة لعمتدبه سي عيب عيب سم كنية ، شيخ أحمد عس الأزهري (المصري الأصل) وفي منجبه الشهداء وقادة الحركة العربية الأوفى . ثم سافر إلى باريس حيث تورط في تعلم الفرنسية ثم درس في استانبول في الكلية امكنية وفي استانبول اشترك فنانا ايلافع في سبب الجمعية القحذنية السرية ، واختير اميد لمرها لعصر سنة زميلاً لأقطاب الحركة العربية امثال : عزيز علي المصري وسليم لجرالزي وشكري العسلي والأمير من ارسلان وعبد الكريم الخطيب ، رئيس المنتدى الأدبي ، وعاسين وهه الهاشمي والدكتور عى النشاشيبي وكان هدفه كد قال الامير في محاضرة له انطابيه باستقلال من نوع المختار بالنسبة إلى

ولست أفضل في هذه المقالات سيرة الأمير عادل مجاهد وسياسياً ثائراً وقد عرفته بالحركة اعرابية في اشرافتها وتأسيس اليؤكير في جمعياتها ، قلباً من أقطابها ، وأشاد مؤرخوه ببلانة العظيم في نهضته .

حين سميت البلاد العربية بالاحتلالين الفرنسي والانجليزي وغدا تاريخ الحركة لوفنية جيداً وقراءاً وكلاحاً ومعاركاً ونورت جل الأمير في اميدان ، ونهض صيته في لشجاعة ولقادة والنصر حتى لقب بأمر لجدهين

ولكن شهرته مجاهد وثائراً وسياسياً فاقته شهرته ادبي شاعراً وإذا كان تاريخ الجهاد في البلاد الشاميه بطلاً باسم الأمير عادل سـال من سـرح لأدب الحديث يذكر بتمجيد شقيقه ، أمير البهايا لأمر شكيب ارسلان ، ويذكر اخاه الأمير نسيم ارسلان وديوان شعره ، روض الشقيق في الجزل ابريق ، وقد لا يذكر الأمير عادل . وقد يذكر شعراء هيبات هيبات أن يملأوا بعض شاره روعة شعر وسحر بيان

ولا يستكمل الحديث عن الشاعر إلا بتمهيد وجعل عن سيرته الذاتية عم يستوق القول عن بطولته مجاهد في منق الحديث عن روائع شعره وبدايع نثره لنذيع نظماً ونثراً وهو يخوض غمرة كفاحه الوطني

الأخوة الثلاثة

إنهم أخوة ثلاثة كبار ، متفلسون شعا ، كتاباً وشعراء : كبيرهم الأمير نسيم ارسلان ، الشاعر الكبير ، والكايب الكبير ، وصيف الكوكبة الأول من شهداء القضية العربية أمثال : عبد الفتى العريسي والزهراوي وحمد وشهسي ، وكانت صحفهم ، المفيد ، لسان لحركة العربية في اشرافتها نردان ، بالفتحاحات ، وتنتج برائع أبهاة ، وفي داره ببيروت يتلاقى سروات النهضة اعرابية من اداته

وثانهم أمير البهايا ، وقدم المترسلين كما لقبه خليل مطران ، وكبير المجاهدين تحت راية الاقزان : شكيب ارسلان وثالثهم الأمير عادل الذي نشأت فناناً نعدد مثلاً العالي ودعوه أمير السيف واللقم وفي شكيب وعادل يقول الشاعر معروف

رسائل

لسميهم شهرة بسيف واحدة وبمعهم شهرة السيف واللقم



صـا و د رجب عـمر حـا العـروبي في الأردن عام ١٩٦١ بين الجند رشيد
سـح حـد مـرو عـا و سـال لوكـول جـيـس ايراني وسـيـا عـظـو



وعرف بهولته في حرب طرابلس بركة. وقد قبضت الحكومة العثمانية عليه سنة ١٩١٤، فأثار القبح عليه استشهاده شديداً في البلدان العربية، وبارت المظاهرات هنا وهناك وحكم بالإعدام ثم أبطل الأعدام وأعتق المؤبد.. وقد نظم أمير الشعراء أحمد شوقي قصيدة رائعة مخاطب بها السلطان محمد رشاد راجياً إنقاذ بطر بركة، ومنها قوله :
هو من سيوفك أغصده سريسة
ما كان يغمد سيك لنلول
وأطلق سراحه في أن يعود إلى مصر. وقد قرأ الأمير عادل قصيدة شوقي في القلم، فكتب بل شوقي على بطاقة يرد بهاهاً راجعاً لها وأرسلها بالبريد من دون توقيع. وكان المعروف أن السلطان محمد رشاد، لا حول له ولا طول، وأن السلطة كلها بيد الاتحاديين. إن السبب الذي استمرخته في قصره قدم على المستصرخين طويلاً لئلا مقبلة لأطلق نفسه كعبه يرد عليه.
فلذا شكوت فعالة من مبلغ وزاد قدمت فعالة إليه بهين دعه ولا تناله شيئاً إنك لا سائل شئت ولا مستؤذن وأرحم رسلك الله منه فيسبحه هي لا سواه السجاء والأكيل

معارضة قصيدة شوقي

وتولى النور كارتارون سنة ١٩٢٢ وهو اذى الهدى إلى قبر الفرعون، توت عنخ آمون، في إحدى الملوك بمصر، وتلى أن وفاته بسبب عفة موقوفة بنظمت من الأمير، وأرسل أمير الشعراء أحمد شوقي (الذي لا يفتأ خفاض الشعر يتجهجون عليه) نسخة من قصيدته في الموت ما أعجب وبه سببته كل أمري، رده بسببى كندته وقد حصدت خلافاً ولا ريب يرد من يديك

ما سات من حبال القصر آكاره واستنوت الدنيا على أذنيه وفيها ذاك الميثان اللذان تمنى شاعر النيل حافظ إبراهيم أن يكون له بديوته كله

ولم يكن الأمير عادل يطلع على قصيدة حمد شوقي حتى عارضها بقصيدة طويلة خدب به كارتارون
يرجى جميل كراموت سيمية
شق الرحلة عليك دن رحابه
أذاك إذ أدركت فيه متجهجاً
من كنت ترجو الدهر أن تحبابه
وفيها :
ثم صر عرعرو بردت حنايب
عنه، وما هذا بكل عجايبه
واضح تقويك حكمة لحظ
أن يرحموا التاريخ في أعقابيه
وفيها :
ما كنت مذكوراً بأصفى السورى
لولا وقوف ساعة في بهابه
قد شاخت الدنيا عليه ولم يزل
بالرغم منها ناعماً بشبابه
وفيها :

الشرى واد الملوك جميعه
ما كنت مذكوراً بأصفى السورى
لولا وقوف ساعة في بهابه
قد شاخت الدنيا عليه ولم يزل
بالرغم منها ناعماً بشبابه
وفيها :

ويقر صاعقه على لرحابه
وتقل سوريا مدامه شارب
أم ماؤفاه عاص^(١) على شرابه
ماداً رجوت وقد وقتت مسيطرا
تستطيق التكنوز خلف حجابيه
سوجتته للعلم لم تال الردى
فانلم مله ثنياه وإهابيه
ما عاب معتق اللسان بكوتيه
يا كبر سم الموت يعض جوابيه
أوكيف صلب أمسه في أرضيه
فنتى يذود الناس عن آلاليه
مهلأ قساي في مصر بعد تمهوشها
حي ولا ميت يسكن نفايه
س يرموك

ويروى الشاعر كبر حبراً من تركي . وهو صديق الأمير وصفيته في الفتى . أن الأمير عادل كان في مقدمة من انتخبه لرجوب اخذل شرق الأردن قاعدة حرد سمير في حوار سورية ، وأنه حين بلغه تقدم الأمير عبد الله

إلى شرق الأردن - وهو في برلين ينتقل بينه وبين سوسه وروب بعد افتتاحه بمسعوده لاندب - فنادى يحنق الجدر حتى سمع صهس في أفق وصول الأمير عبد الله إليه ورحب به الأمير كل الترحيب واتخذته رئيساً لديوانه. وفي ساعة أتم من الحال ، وشعور بما يبيت لك، يظلي عليه التثاقل - شأن الأمير عادل في كثير من الأحوال - نظم قصيدة مخاطب بها الأمير يقول :
كفى بسى أيها الاخى عذابا
فقد عنت الملامة وإلحاشها
ثيابك كله أغم وبسوس
فكيف إذا تجاوزت الشباب
ومن لي بالصاعدة بعد خطيب
أرائى أمتي ذهبت ذهابا
أطالب مبعوثي جثا وصبرا
وأغث ثيابها ذات وذابا
وإن كان يدركه حروب
وأعلم أنهما شئت جوابا
شريب في ديار أبي وجدي
كأنى طارق هاج الكلاب
سم تبارك كن لأبلا دي
ومهدي إذ ليبت بها الأخابا
سمرافه كل وليد قوم
لأسى الذي لا قيت شبابا
ثم يخاطب الأمير

سمرافه كل وليد قوم
لأسى الذي لا قيت شبابا
ثم يخاطب الأمير
سمرافه كل وليد قوم
لأسى الذي لا قيت شبابا
ثم يخاطب الأمير
سمرافه كل وليد قوم
لأسى الذي لا قيت شبابا
ثم يخاطب الأمير

أكرم زعيترو
هوامش
(١) قاعة النوبس (٢) بحر الماضي بسورية
الحلقة القادمة في العدد المقبل

اكتشف محمد عبده



بقلم: فهمي هويدي

من هذا الباب نطل على محمد عبده في داخل الأهرام، وننتزع ما يمكن أن يلغاه وهو ذو العقل الكبير والطموح الواسع، ثم نتصور ظروف لقائه مع جمال الدين الأفغاني الذي وفد على مصر سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧١ م) .. وهو اللقاء الذي كان له دوره المؤثر في مسار العقل العربي والإسلامي فيما

من الحواشي التي يسقط عليها الجندي الضوء في شخصية محمد عبده، دوره كصاحب قلم، برز أثر تعينه محررا أول في جريدة الحكومة الرسمية التي عرفت باسم (الوقائع المصرية)، وسباحت في استصدار لائحة للطبعوعات (سنة ١٨٨١ م) تحول جريدة الحكومة حتى فقد الحكومة والحكام والأمراء .. وهو في قيادة لجمعية الوقائع، وسبعين بعد من تلاميذ الأفغاني، الذين تشبهوا آراءه في التجديد والإصلاح، وقتلوا شجاعته وصلاته في الحق. وعلى رأس هؤلاء الشيخ عبد الكريم سليمان (الذي ميراث الوقائع فيما بعد ويرفض نشر قصيدة لشوقي في مدح الخديوي)، وسعد زغلول الزعيم الوطني الذي برز لاحقا وفاد ثورة ١٩١٩.

في الوقائع ظل قلم محمد عبده يسوق ويعول، ولعلنا نرى فيها، وبمعرا عن ضمير الأمة في كل أنحاء، عاتق وزارة التربية والتعليم ووزيها، حتى شكل مجلس أعلى للمعارف يصمم السياسة العامة للدولة، وكب عن نظام السخرة يقول: ولعلنا للمدبرون والأهالي جميعا أن الأهالي ليسوا عبدا لأحد .. وهي العبارة التي غاصت في الضمير الوطني حتى رددها أحمد عربي فيما بعد، وهو يواجه الخديوي توفيق باسم المصري.

وعندما حدثت مؤامرة احتلال مصر بواسطة الإنجليز، وأنداز الخديوي توفيق للمحتلين، كان محمد عبده في صدره الذين اجتمعوا للتصدي للمؤامرة. يرى اجتياهم ثلث فتوى مشيخة

عبده. ومنهجه هذا يثير أكثر من قضية في كتاب التاريخ الإسلامي المعاصر، لعل أهمها مسألة التواصل، في قراءة وقائع ذلك التاريخ، وكيف أن مسيرته هي في الحقيقة بمثابة حلقات متداخلة ومتعاقبة، وليست فصولا مستقلة عن سابقاتها ولا حواشيها. كما توحى بذلك أكثر من صياغة

محمد عبده

من الصور التي يرسمها الجديدي بمرارة في تقديمه لعصر الأمام، ما ينقل الأرواح الأزهري في ذلك الزمان (النصف الثاني من القرن الماضي). وهو في ذلك يعتمد على تقرير رسمي أصدرته لجنة لإصلاح الأزهر برئاسة هامي باشا زغلول، ويقول فيه: كان الكثيرون من أهل (الأزهر) يبتغون استبدال الخلفيات باليهات متائلا للدين، وتعود الكتب بالمفط والصون في مكان خاص خلفا للدين، وتعليم العلوم الحديثة مقصدا للدين!

وهو يقارن ذلك بمصر سالف، كان الأزهر يدرس فيه، خلافا على علوم الفقه واللغة، وعلوم الحساب والجبر والقياس والمقابلة والمنحرفات، وأسباب الأمراض وعلاجاتها، وعلوم الاضطراب والزيج، والمنجمة والميتة، وعلوم الارشاد والطقس وعلوم المزاولة، وعلوم وعلاج البواسير، وعلوم التشريع وعلاج لسع العرب، وتاريخ العرب والعجم.

ويستمر في رسم واقع ذلك العصر، حتى يصل الى الحملة الفرنسية، وأحداثها داخل حرم الأزهر وشيخه، مثل حسن العطار والحبري، وكيف أن مدافع الفرنسيين يهتهم الى حياض العالم الذي انفصلوا عنه وأداروا ظهرهم له.

لم يتبه أحد الى ذكرى وفاة الإمام محمد عبده، التي حلت يوم ١١ يوليو الماضي، وبرت المناسبة دون أن يشار بكلمة الى ذلك الحدث الجلل، الذي هز العالم العربي قبل ٨١ عاما، عندما غرّب عن الأمة نجمها الساطع، وسكت الى الأبد صوت أعظم مفكر إسلامي عرفه القرن العشرون، وإن ظلت أصداء ذلك الصوت تجلجل في أحياء الأجيال اللاحقة، حتى يرما هذا.

وعن كثرة ما كتب عن تلك الشخصية العظيمة والعريقة، فلنا نحب أن الفضل في اكتشاف الرجل بحجمه وامتداداته الحقيقية، يرجع الى المستشار عبد الحليم الحندي، في كتاب اقام الذي ألفه عنه سنة ١٩٧٩ بعنوان «الإمام محمد عبده»، واعتزم به سلسلة تراجم لسبعة من الأئمة الذين عرفهم تاريخ الاسلام: أصحاب مذاهب أهل السنة الأربعة، والأمام جعفر الصادق امام الشيعة، والأمام محمد عبد الوهاب. ثم يجدد الاسلام في القرن العشرين، محمد عبده.

ويطل كتاب عباس المغادر حول محمد عبده فريدا في تقديمه لشخصية الرجل. يلحق به كتاب الدكتور عثمان أمين عن الامام يوسف رافتا للفكر المصري. كما يطل جود الدكتور محمد عازرة في تقديمه للأعمال الكاملة للإمام، مما لا يستثنى عنه أي باحث أو قارئ جاد. لكن كتاب الجندي يتميز بمنهجه الذي حرص أن يقدم محمد عبده، ليس فقط الفقيه والمجدد، ولكن أيضا القائد والشاعر والمصلح والمناضل والأديب. كما انه نجح في أن يقدمه والشيخ الرئيس في سياق عصره، من خلال امتداداته الفكرية في مختلف الأنشطة والمجالات. وكما ذكر الجندي في تقديمه مؤلفه عن الإمام أبو حنيفة، قلنا قدم لنا صورة لا سيرة، للإمام محمد

الأمر بصروق الخديوي عن الدين لاحتيازه إلى الجيش لحزب ليهاده . وكان الأمام هو واضع صيغة الميثاق التي تقاسمها الجميع للدفاع عن الوطن ، وهو الذي قاد الدعوة للتطلع لصد الخطر المائل

وكان ذلك سببا كافيا لمحاكمته ونفيه إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات . وهو النفي الذي قدر له أن يكون بابا خرج منه محمد عبده ليشرى بحريته ، يعطوف بسايرس ولندن وتونس وصقلية ، فضلا عن نيس

مصنع الرجال

بعد العودة ببغلي ، جاء دوره كقاض ، قدر له أن يتولى المنصب والمحاكم تطبيق القانون الفرنسي ، ولأنه الشيخ يحكم بأصول شرعية تمكنه معروفا ومبادئها من احترام أحكام القانون الفرنسي أو نقادي تطبيقه . كان سيحدث صلحا بين الخصمين حتى لا يحكم « بالفساد » في المال . أو يحكم بالعدل لا بالنص في قضية ويأمنه المستشار القضائي الأجنبي ، يتنه على شكوى محمية سبب من العدل وضع

المدعى ، أو المانوب وضع لأجل العدل ؟ وعندها يحضر ، ظهر به وبطل ، كان عبد الله عبد الله حكم ويشععه ويسمعه . بدروس مواظب يلقنها على الحكوم عبد والجمهور ، إنشاء عشر الجاهل والمحكم عليه نفسه ، أنهم في حضرة آب وموضع كبير ويستأثر دور محمد عبده كمصلح باهتمام المستشار الجندي ، الأمر الذي دفعه لأن يقف طويلا أمام جهده في إنشاء « الجمعية المصرية الإسلامية » (١٨٩٢ م) ، يقدم أسهم الرجل في إنشاء جمعية المقاصد الإسلامية أثناء وجوده في بيروت ، و« روعة الوثائق إبان إقامته في باريس .

وقد نجح المصري في إبراز دور الجمعية وترتبع في الحياة الحزبية والسياسية بمصر ، وتتبع اعضاها حتى بعد وفاة الأمام ، ليصور له ثمار الغرس الذي وصته أبدي محمد عبده ، وبدي التأثير الذي أحدثه لمسى فقط في العقل المصري ، ولكن في الواقع لمصري أيضا .

وهو يقول إن الجمعية المصرية الإسلامية ولدت « لتكون جراح فروع شتى للخدمة العامة ، يتألف من تجمعا بحر وآخر من الاتجاهات التي صنعت مصر الحديثة . . حتى أنك لا تذكر عبد الله لمجر عمل مصر عملا صديقا في التفتت الأول من القرن العشرين ، الذي يعمل عن كتيبه المنصب الثاني في شيوخ ، لم يكن مضوا في هذه الجمعية »

التي على تأسيس الجمعية مع الشيخ الأمام . خمسة من رجال مصر البارزين هم : محمد زغلول وقاسم أمين وحسي عاصم وعلي فخري ومن مصلحي مصطفى الحياوي وجميعهم من أعلام القانون وأركان العدل

وكان للجمعية إسهامها العريض في إنشاء المدارس والاهتمام باللغة العربية التي اعتدلت الأمل ، وفي إعانة للتحسين بمختلف المنتجات والحرفية ، ولا يزال باقي إقامة المشروعات لمستشفى العلاجي الكبير لقام على السبل حتى الدق في القاهرة

من الجمعية المصرية خرجت فكرة إنشاء الجمعية الأهلية في مصر . وكلمة الأمام أحد أعضائها (المشاوي باشا) بشراء الأرض من الحكومة ليقت عليها عشرة آلاف دنان . ومما خرجت فكرة تمهيد الصناعة المصرية ، التي لدى به طلعت حرب باشا ، الذي كان سكرتيرا للجمعية ومما خرج حصة من رؤساء الدورات المصرية « وأربعة من رعاها » لا حصر لها من الوزراء مشرفة « على أعمال مصر الحديثة »

في ذلك الحين ، كان محمد عبده قد أصبح خائب من ثمرات عهد الأمام محمد عبده .

رشدى وعبد محمد ، من رؤساء لوزارت والأحزاب الدستورية المصرية ، ثم الشيخ محمد مصطفى السراغبي ، والشيخ مصطفى عبد الرزاق ، من شيوخ الأزهر الكبير ، الذين تركوا بصمات لا تسي في مسيرته وفي ختام استعراض تلك الرحلة لعدة كتب المؤرخ يقول : . . وفي عهد عبده في التاريخ الحديث ، كالجسد العبد الذي بدأ الأفق ، ويدهو المناظرين للصعود ، أو كروافد لنيل ، جديد ، يسعى شاربهم بناتيج الحقيقة السبعة ليؤبوا صافية من الحرية لا التصب ، والاحتفاء بالتقليد ، والإيقاع السلفي لا الابتداع غير المستور .

الحلقات المفقودة

إن أهم ما في كتاب الجندي ، ليس فقط الحوارات التي ألقى عليها النص ، في تقديمه لشخصية الأمام محمد عبده ، ولكنه المنهج الذي اتبعه ليرسم بصورة ويسر أعواد الشخصية التي يتناولها . وقد كان من شأن السلف أن يعا تلك الجوانب في

تعريف الإعلام . حتى أننا نستطيع أن نتعرف ببس على من تعلم الفقه ، ومن خلط ، ومن هم لاميده حلقته أو امتداد فكره حتى بعد عدة قرون لاحقة ، وهو ما تكلمت به إلى حد كبير كتب طبقات العلماء .

منح التوصل هذا ، من أجمع ما يكون إليه في قراءة تاريخنا الحديث . فلم تنظر لنا دراسة مثلا عن العلاقة بين الوهابيين والنسوية والمهدية ، وعن التيارات الإسلامية التي ظهرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، والتي لعب فيها « الشيخ » دورا كبيرا ، التي فرصة التفاضل والتلاحق بين الأفكار التي انتشرت بعد ذلك في السواد والشيال الأقبقي .

ولم تنظر لنا دراسة عن العلاقة بين حركة الإخوان المسلمين في مصر وجمعية العلماء الخزانة ، والجماعة الإسلامية في الهند ، وثمة شواهد تشير إلى العلاقة القائمة ، بينها على سبل المثال أن كلا من جمعية العلماء الخزانة والإخوان المسلمين أصدر مجلة تحصل نفس الاسم : « الشهاب » ، وهو ليس من الأسماء الشائعة التي قد تقع عليها الأنتان بمحض الصدفة

فعلنا أن نرى حسي الشيبسا ذكر الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رئيس جمعية العلماء ، أكثر من مرة مع تلاميذه . بينها أيضا أن كتب أبو الأهل المؤيد مؤسس الجماعة الإسلامية في الهند سنة ١٩٤١ ، ترجمت بواسطة لجنة الشباب اسلام في جماعة الإخوان ، بعد صدوره ببغلي ، وقبض على الأديبة والانجليزية بعض المسلمين المنود الذين كانوا يدرسون في الأزهر ، ولم علاقات وثيقة بقسم الاتصال بالعالم الخارجي في الإخوان

ولم تنظر لنا دراسة حول حقيقة المراسلات التي دبت شخصه حزنه مثل الفضيل الزبلي ، لأن تتلقى مع الإخوان في مصر ، والعلماء المينين ، ليسهم جميع في محاولة الانقلاب التي جرت سنة ١٩٤٨ على الأمام يحيى في عهده سنة ١٩٤٨

أيضا لم تنظر لنا دراسة حول العلاقة بين الغاء الخلافة الإسلامية في تركيا ، وظهور الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ ثم علاقة هذا التيار بحزب التحرير الإسلامي الذي ظهر في الأردن ، وعلاقة هؤلاء بجماعة التكفير والمهاد التي ظهرت مؤخرا في مصر .

والتي جانب كثيرة وغير حصر ، لكنها جريما تؤكد حاجتنا إلى اكتشاف حقائق ذلك السبع المؤثر في الواقع والمقل الأسلايين . وربما ساعدتنا ذلك على أن نمره المراد عن أنفسنا ، وحاضرنا ، مستقبل

في مسألة "طابطة"

أرض مصرية منذ فرعون.. لا يريدون
الجلاء عنها طواعية واختياراً

بقلم: درويش مصطفى الفار

و سجن . ن . حفتر ، علمية في و . ي عرة
بعد نكبة سنة ١٩٦٧ ، أكدت له بالذليل
العلمي الطابع أن آخر نقطة إدارية لتحديد بين
مصر والنظام . ظلت هذه أربعين قرناً من
التاريخ القديم في منطقة [تل الفارة] قرب
مدينة غزة المحتلة .. أي أن خط الحدود بين
مصر وبلاد الشام . كان حقيقة جغرافية
معلومة عبر القرون إلى الشرق من الخط الذي
انقلت عليه بريطانيا (العظمى) واليابان لعاني
في الأسبانية سنة ١٩٠٦ م بين طابطة جنوباً
ورفع شمالاً . بعد أن كانت بريطانيا بحكم
احتلالها مصر منذ سنة ١٨٨٢ م قد
تنازلت - باسم مصر - عن مدينة العقبة إلى
لدولة العلية سنة ١٩٢٢ م .

ولقد كانت سنة ١٩٠٦ حافلة بالأحداث ،
ففيها وقعت حادثة (دنشواي) المشهورة
وانتقد أخطر مؤتمر للبشرين في الشرق
لعربي . ونشر السجروايم فندرز بيهري كتابه
اشهير [أبحاث في سيناء] وقال فيه بأن معهد
سوابيك الحادام في سيناء كان منبع أول
الحروف الأبجدية التي طورها لعبد سون
والجبولوجيين المصريين وزعلاؤهم من أمم
مدني وأدم ، عن انهير وظيفية ليسهل عليهم
كتابة التقارير ، للجمعية والتدوينية . وفيها وقع
خريف سن نرايسيسكو المشهور ، وكانت
حادثة طابطة

وطابطة . في لغتنا الجميلة . اسم من أسماء

لا تظن أن فيما تجري به الأحداث ، وبتناقه ، لا حد . سيناً أكثر
دلالة على بوقاحة والصلف ومغالطة التاريخ من مسألة طابطة . التي لم تحدد
إصحافة مصرية على أن تكتيب دور . فهي من بلاد مصر العربية
المصرية . منذ قرون كثيرة خلقت . ويذهب لا يريدون الجلاء عنها طواعية
واختياراً . إلا بعد التحكيم . وقد لا يجيبهمون . ولا يحكمهم . أيضاً . اللهم
لا يؤمنون بغير القوة

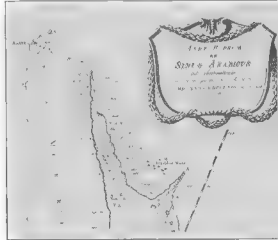
من ثلاثين كيلومترا إلى الشمال الشرقي من
طابطة . في صحراء القلب المحتلة ، معهد
مصرياً قديماً ، يرجع تاريخه إلى الأستين
الثامنة عشرة والعشرين ، واستعدوا أن
يحلوا رموز نقوش تذكر الملك سيني الأول
(١٣١٨ - ١٣٠٤ م) ورمسيس الثاني
(١٣٠٤ - ١٢٣٧ م) ورمسيس الثالث
(١٢٣٧ - ١٢١٦ م) ورمسيس الثالث
(١٢١٦ - ١١٩٨ م) ورمسيس الحادام
(١١٩٨ - ١١٦٦ م) ومن أهم تلك
النقوش ذات الذي يمثل رمسيس الثالث وفقاً
قبالة حتمور يقدم لها الهدايا ، باعتباره ربة
التدين في مصر القديمة . وكان أول معهد
معروف لها قد اكتشف في منطقة سراييد
الحادام إلى الشرق من ميناء أبي زينة على
لساحل الشرقي لخليج القلزم أو السويس .
ثم عرفت من عالم الأثري مكي لقيته يوماً

جاء في بريدية (درويش) على لسان السلطان
رمسيس الثالث (١١٩٨ - ١١٦٧ م)
ما معناه
، لقد أرسلت بعثاتي التدبينية إلى أرض
[أنيكا] بـ غوارب والسف بحر . وفي ظهور
البحير والأبن بنا . فوجدوا المناجم ، وحره
مفعمة بالنحاس ، وأودعوا ما حصلوه في
المخازن . ألقا من السباتك في لوان الذهب
الابريز ، فلما بهرتي متظرفاً أمرت بعرضها
على أبناء شعبي لكي يعرضوا كذا فرحت ..
وكنت أرسف بعثات إلى أرض [امكات]
بلاد نهي امزيرة [حنت - حور] سيده
الفيروز ، ولا أتصور أنه سوف يحظى بمثل
ذلك أي ملك بعدي أبداً ..

وعلى عهد ، التاريخ في حيرة يتدور عن
أرض . أتينا . نكت . حتى سنة ١٩٦٢
حين اكتشف الباحثون المقيمين في منطقة
منجم نحاس [نماغ] التي تقع على بعد أكثر



البحر
في
البحر
في
البحر



خريطة رسمها لرحالة نيوز سنة ١٧٨٧ وتري فيها سيناء وخليج العقبة - ولم تكن طابئة قد ظهرت مع الأحداث بعد

نظمها على ظهور الابن إلى هناك ليستخدعها
مواجهة مكة المكرمة ولديها المنورة،
- قبل أحداثه وسكن على الآخرى بطن
السلام صلاح الدين بعد أن أسكن على
الجزيرة لثانده وتقل إليها سفناً على ظهور الابن
البحر الملاحه الاسلاميه في البحر
لاجر - قبل معركة حطين سنة ٥٨٣ هـ
(١١٨٧ م)

وترجع قصة إحداهم بر طابه ذكره قصة
على خط الحدود بين مصر والشام والحجاز إلى
برهصات الحروب الطائفة الأولى
(١٩١٤ - ١٩١٨). فقد أخذت الدول
الكبرى في أوائل القرن العشرين في تخطيط
استراتيجيتها العالمية وكان هم بريطانيا
(العظمى) حماية قناة السويس - شريان
الاستعماري - وتقليص انتماء مصر
العربي.

فأصبحت سيناء لقلم الاستخبارات التابع
جيش الاحتلال - وعبرت تستمر برمي سنة
١٩٠٥ مثلك شبه جزيرة سيناء
وكان هم المستقر برامي الأكبر جمع
لمعلومات عما يصنعه الأتراك من استعدادات
عسكرية في ميناء العقبة بعد أن تنازلت عنها
بريطانيا باسم مصر للدولة العثمانية سنة
١٨٩٢ كما أسفنا

نزل المستقر برامي بمساركة في يناير سنة
١٩٠٦ إلى منطقة (المرشش) التي أنشئت



رسمين لكاتب يحيى حمد - صور ليه العبدون لدى
فرد مصرين - هذه الرسم اكتشف في ميناء مصرى
بجوار مناجم شفاع للخاص التي تقع على الشاطئ من
بلا - في القصر الجمهورى من القصرى منطقة

الخبر - ولا أدري لما اعلق على ذلك الو
لذي يقف بعد البحر من أهالي سيناء الشرقية
بك قريب رأس خليج العقبة ، ولم أجد لذلك
لكلمة ذكرًا من معجم البلدان ليوثق إلا
قوله -
وطابة موضع في أرض طن - وقال زين
البحر

سعى الله ما بين التفتيل وطابة
فقد دون لرسم فالتفتيل مشد
ولا أحسبه يعني طابة تلك التي نحن
بصددها

طابة التي نحن بصددها - جزء من
ساحل سيناء من خليج العقبة عند مصب واد
يحمل اسمها - ويحمله كذلك بحر احقرها
هناك (الأميرالي) بعد بك رفعت سنة
١٨٩٢ عندما أمر بإخلاء العقبة - وقد كان
آنذاك (قوموندان) لسماء بأمرها وعلى
ساحر طابة (الارودي) كالأفاق العلمي
(رق ونس) ماحور للفسد واعجور - معه
(قادي الشاطي) وهو الذي لا يزال إلى يومنا
هنا مورد للسنة والمخربين من جميع أصنام
الدين.

ولكن لجنوب القلا من بحر طابة - وغير
بعد من الساحل - توجد جزيرة قرعون التي
حلتها (ريودي شاتيلون) ويبنى بها قبة
سماء (حصن جوايا) وصنع في دة ستمين

بكانها ميثاء إيلات إلى العرب من العقبة منذ أن رجح اليهود جنوب فلسطين كله وسومه
سنة ١٩٤٩/٣٠

نثار مؤول المستر براملي قائد الحامية
لتركبية في العقبة اللواء رشدي باشا الذي طلب
رأيه أن يرسل على الفور إلى (سيما) لأنه
محمرا العقبة مسيطرة على الموشى وانسحب
لستر براملي . وكان لتسحابة أثره في ظهور
سم طابة في التاريخ الحديث .. اقتديت
حكومة لاحتلال في مصر الأميرالي سعد بك
رفعت للذهاب إلى طبا بحرا ، فوجد الأتراك
قد حتلوها . فلم يستطع التزول إلى البر
بمسكره وعاد هو والمستر براملي الذي كان قد
حضر برما من تطل بطريق وادي طوبية متارب
تثرة لاجئين في مصر

قاروا الطراد (ديانا) في ١٩٠٦/٢٧/١٧
بقيادة القبطان (فيس هوروي) الذي أتى
مراسمه عند جزيرة فرعون . وانفرد (تومر
بلك شخير) صاحب كتاب (تاريخ سيما)
للتفاوض مع رشدي باشا . الذي استمر
هوروي ضيفا عليه في العقبة . وولد له إلى
في الطراد

وبعث القاذوشات بشأن تعيين خط حدود
معترف به بين بريطانيا العظمى باسم مد
وبس ادوية مهمة . وش لا مري حدود .
حتى حدثت قصة مدته في رفح ب عبر
الارب موضع عمودي الحدود . فأرسل
الاجليز طراد آخر بقيادة القبطان (ويومت)
جنب قبالة رفح . ويرسل الإنذار المؤرخ
١٩٠٦/١/٣٠ إلى قائد حامية رفح التركي يقول
فيه

، حضرة قومندان العساكر الشاهانية
بروح :

نعم حفرتمك أن انتفرتا خمس ساعات
في بيت لتفراف تجاه عسكريكم لأجل
مقابلتكم ولا حضر بكم جواب فعدا إلى
اباوير . وقد لاحظنا أن عمودي الحدود اللذين
كانا قائمين على جانبي المدرة التي عسكريكم
بقرها قد رفعا من مكانهما . ولأحطنا ابدا .
عبد التفراف المصري من خط الحدود إلى
طريق بئر رفح قد بذل بعمد أخرى
والمدرة عن الحكومة المصرية والحكومة
لدينا بده نحن عن هاتك مد حرج
شدد ونسب أن عمودي عمومي حدود وعمد

التفراف إلى أماكنها وتحافظوا على الحدود
المقررة وسيرسل نسخة من كتابك هذا إلى
رجل حب وعمد مد مدرسي . لا تخش في
مصر . و أحمد محمد الطراد إلى يسافر
من ميثا رفح قبل صباح القد الثلاثة الساعة ٩
العرجية .

أ . و . ويموت قومندان الطراد متوكا

معتد الحكومة البريطانية

نعم شعير

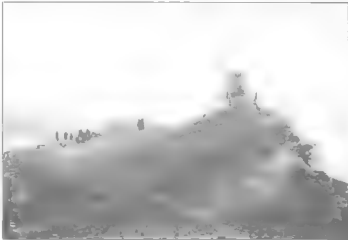
معتد الحكومة المصرية

يقول نعم شخير في كتابه (تاريخ سيما)
سنة ١٩١٦)

، فسلم السلطان بمطالب اكتفرت في آخر
ساعة وأمر فخرجت العساكر من (طبا) وعاد
عساكر رفح إلى دهم وكانوا قد كسروا عمودي
الحدود . فصدر لأمير سيما أمر سمع
في فلسطين المحتلة الأنبياء والقد غرة
أيضا . يتأكي الأمر فحصلوا إلى رفح وبشا
مدرسي مع خواتم رفح فتمودا من
الحدود . فصدر لأمير سيما أمر سمع
أيضا . يتأكي الأمر فحصلوا إلى رفح وبشا
مدرسي مع خواتم رفح فتمودا من

الحدود . فصدر لأمير سيما أمر سمع
أيضا . يتأكي الأمر فحصلوا إلى رفح وبشا
مدرسي مع خواتم رفح فتمودا من
الحدود . فصدر لأمير سيما أمر سمع
أيضا . يتأكي الأمر فحصلوا إلى رفح وبشا
مدرسي مع خواتم رفح فتمودا من

، جناب السفير . تشرفت بالذاكرة التي
تكرمتم بإرسالها لي في ١٢ الجاري بشأن
احتلال طبا . فاستحوذ لي أن أخبركم أنه لم
يخطر قط ببال الحكومة الداهية الخروج عن
مضمون التفراف المؤمل من المرحوم جواد
باشا إلى سمو الخديوي في ٨ اغريل سنة
١٨٩٤ . ومع ذلك فإن الرسالة التي تشرفت
بإرسالها إليكم في ١١ الجاري كانت واضحة
كل الوضوح فإن (إخلا طبا) قد تقور
وصدرت الأوامر بذلك . وقد قرأ رأي على أن
الضباط أركان حرب الموجودين لأن في العقبة
والموظفين الذين يتقدمون من قبل سمو
الخديوي يعبرون معا على الأمكنة اللازمة
لجبروا التحريات الفنية عن مقننى القواعد
لطبوغرافية ويعينون على خريطة انتقاء طبيعية
شئ يمكن بها ضمان الحال الحاضرة وبقاء
لديم على قدمه في شبه جزيرة سيما على
القاعدة التي وضعهم جواد باشا في لتفرافه
السالف الذكر . وأن يرسموا خطا للحدود
يبقى من رفح بقر العريش . ويتجه
جنوبا بشرق على خط مستقيم تقريبا إلى نقطة
على خليج العقبة توجد على الأقل ٣ أميال من
العقبة . وبذلك تكون الرغائب التي أبدتوها
مصدقكم في رسالتكم المشار إليها قد تحققت
تماما . هذا ولنا نسال سادتكم أن تبلغوا ذلك
إلى لندن . وأأمل أن حكومة جلالة الملك ترى



الحدود . فصدر لأمير سيما أمر سمع



٢٠ وكان يدعى ذلك العربي بلجاجة - نديم

الحملات الأولى

عقبها فبقوا حيث تملكه الأراضي والمياه كذا هو معروف بينهم ووقع للفرمان في صبح ١٩٠٦/١٠/١١ على الاتفاق والخريطة المكتومتين أصلا باللغة التركية ومعهما ترجمة بالعربية وأخرى بالانكليزية

وقد جاء في شرح الاتفاقية التي توثقت رسمياً في ١٣ شعبان ١٢٢٤ الموافق ١٩٠٦/١٠/١١ حيث وقعت تعيين خط فاصل إداري بين ولاية الحجاز ومصرفية القدس وبين شبه جزيرة طور سيناء

وفيها يقول شرح المادة الأولى [إن هذا الحد يمد كما هو مبين بالخريطة المرفقة بهذه الاتفاقية من نقطة (أ) رأس طابا] فكانت على أساس الخريطة بخطين، لغتية ويمتد إلى لغة جبل (فورت) مار علي وهو جبل طابا اشرقياً امتد على وادي طابا

وقد بدأت اللجنة في غرس الأشجار وكذا عدها واحد وتسعين عموداً، وكان أولها قد غرس في مياه رجب بعد ظهر يوم الخميس ١٩٠٦/١٠/١٤ وأخيراً على رأس طابا يوم الأربعاء ١٩٠٦/١٠/١٧ بعد غروب الشمس

بالقرب من جديد حتى عند الشديدة في يوم حصد الخلاء بمصر في دعام بيوتها ثم جاء في بلاد حكومتها بدم الربو حده ذلك دسلا من القيمة التي سبغت على حده وبوصية لعلها بحسنه بحسن الحده

بين حشوتين، تقدم لخاصة، توصيف وهذا أصدر خديوي مصر عباس حلمي أمراً بتفويض سعادته ابراهيم باشا فحقى (من) ارباب المعاشرة وعزته الاميرالي اوين باشا الانكليزي على رأس لجنة تضم مهتمين المساحة المستر كيان ولستر ويد والكاتب لستر الفنس والطبيب لانكليزي بالمقام بركنج بك والترجم يوسف بك سامح وتحركت هذه اللجنة من مصر يوم الخميس ١٩٠٦/٥/٢٤ قاصدة العقبة بطريق البحر،

ووصل الجميع إلى جزيرة فرعون مساء السبت ١٩٠٦/٥/٢٦ وفي صباح اليوم التالي انفتحت اللجنة بمندوبي تركيا في لعقبة اللواء وشدي باشا واباورة محمد سعد بك صاغ ركن حرب عربي من أهل بيروت والأميرالي أركان حرب محمد بك مظفر واليكباشي أركان حرب محمد بك هيمي الكردي الأصل

وبدأت أعمال المساحة مختاراً من [أنف اجين الذي هي شاحي الخليلج ويصل على وادي طابا من الشرق] ثم يتنقى على رأس لئال اللقب التي تحمل على العقبة إلى الفرق قالوا لأن هذا الحد وحده يضمن سلامة العقبة من الوجبة الحربية

وحدث لترك انزعاج جزء من سيناء ودم يوق فصحى مات واستعمل يهود من سار سيناء واستقرت المناقشات المدة من ٨ إلى ٢٢ يوليو سنة ١٩٠٦ ورجع كل فريق إلى حكومتهم حتى تم ما يسمى تاريخياً باسم

[تقال لحدود في ١٩٠٦/٩/١٤ وفي ١٠ من الحكومة العثمانية - ع - عن - التفت من [رأس طابا] - سري - ح - ع - المرق يكون معقبة وأما المرق نفسه وأما ما بين وعين قديس وعين القديوات وعين انقصيه تكون لجزيرة سيناء

٢ - ان تقام عمدة على طول خط الحدود دلاية واحد بحشور مندوبي الفرقتين

٣ - بين القياض الناطقة على جانبي الخط يكون لها حق الانتفاع بأموال تجاريه اعداد وكذلك المساكين الشاذلية واهواز الاعالي

وفي ١٩٠٦/١٢/٤ تحررت بي تدابرا سمعه وثلاثون حديداً مصر بقودة لبيوتهم سي اسدعيل قدي لفتي ومعها لمارع عبي قدي زكي واللائم الكائي عبي قدي حلمي من الأروطة الرباعية مشاة وخمسة عساكر بتاتين من قسم الأشغال وعسكري تومرجي من القسم الثاني وكان وصولهم في ١٩٠٦/١٢/٧ م. والتقاء مع مندوبي تركيا في ١٩٠٦/١٢/٣٠ م وانتقد على شكل البناء المطلوب بدل الأعمدة بمشورة القائم مقام لفرديباركر الذي عين (مديراً) لسيده - والتقى مع اللجنة في طابا التي جاءها من تطل بطريق البحر. وكان اوين عموه بنوه على رأس طابا يوم السبت ١٩٠٦/١٢/٣١ م وأعطوه رقم (٩١) وكان حرم عموه بنوه على آل رفيع عبد السيد، في ١٩٠٦/١٢/٢٨ م. ووقعود بالرقم (١)

وقد بلغت اجوار الجهاد التي كانت تنقل مياه ومواد البناء بهذه اعمد (٧١٧,٥٦٠) - وش حيدمة لافقه مصر على سحدي تحميم نحو حشرين ألف جنيه. في زمن كان الاجنبي لمصري يزيد في قيمته عن الاجنبي عيسى، سلاله فروس

هوي في ربي سوار د ضرب العرب ار مكو نفسه بعد المصري بعيدة عن العقبة بما لا يقل عن ثلاثة أميال - ولذا قبل ابريطانيون ذلك دون امتعاض أو معارضة

هو يسكنون لمؤسسة [الدراسات الطبوغرافية] التي تكتوشت في بريطانيا سنة ١٨٦٤ وكملت بدعوى الابحاث الاهوتية خريطة فلسطين سنة ١٨٨١ كما لمؤسسة لأمانية المشاهدة والتي أنشئت في الامم سنة ١٨٧٨ تحت اسم [الدراسات الأتلاية

الشمسية] [دخل د بحيث يظل هناك افراف بين اعمده وتدابرا نديم سيمسلا لاسم مدي سواه اجبور - عن شغى خبير اعمده - فهم بلاطين في حدود وتوكة وبحث علمي سعد - وبحث لاند ساجري بدمه شجب والاندحاح - سدد سلاستار وهي بضاعه لاسم ساجري ولا تغير حرمه ندم عاغير - سوار لاسم

درويش مصطفى الفار

حياة

في قصيدة..

في الثاني عشر من شباط فبراير من هذا العام ١٩٨٦ ، وفي أحد مستشفيات مدينة دمشق ، أسلمت عزيزة هارون روحها إلى بارئها في أحقاب نوبة مرض معاناة لم تمهلها على فراق لده صويلا

وعزيزة هارون شاعرة صراخ وحدها في هدس لرسس لسدي برزت فيه شاعرات عربيات كشراب ، تجرّون بالثقافة الواسعة والموهبة المبدعة وسخرت في التفكير والتعبير ، وتصورت دواوين شعرهن واجهت المكتبات فوازير في الموزة مشاهير الشعراء من الرجال . لم ينجح لحريرة هارون ما أتبع لزميلاتها من حظوظ الدراسة الأكاديمية أو فرص الانتساب في معاهد التعليم العالي . فهي قد تفلقت على نفسها واستمدت معارفها من قرء استقصيه . فسقطت لشعر مدفوعة بمدى في الاصلية وتوسيع أحاسيسها قبل كل شيء . ولذلك كانت ، لثقافة في ما نظمت هي للهيم أكثر من الفكر ، وكانت الرقة طابعها أكثر من العمق ، ولذلك حل شعرها من خصائص الأثرنا أصفاها ، بما تفرزه متطلبات الخلق العربي في لمرة العسوية معها بلغت النورج أو المشورة . من هذه الخصائص أعدد المبر والودعة ، والحيان والخفر ، بعيدا عما اجتازت عليه كثرات من مشوفات الأدب السوري في أيامنا هذه من ثورة أو ثورء ، أو من مصارحة حرة في تحليل دواع عاطفة الأشي نحو الرجل الذي تحبه أو تكرهه

هذه الخصائص نفسها من لبس وودعة وحنان وخفر ، وهي ما نستطيع أن نسميها بخصائص الطفولة ، كانت كذلك خصائص سلوك عزيزة هارون في حياتها ، وخصائص حال عيائها الذي كانت أشعارها صورة منه أو تمكاسا له . وقد ظل لهاها ذلك ، حتى بعد أن قطعت في حياتها شوط متقدما ، بحسب الطابع الطفولي . مثلاً طالت أشعارها ، حتى بعد أن غاصت تجارب الحياة وغرست بمحبه ، عتائه بريئة حتى السذاجة . بعدة عر تنعبد العكري أو تلاطم العواطف المروج ، ولعل من خصائص الطفولة تلك أن هذه لشاعرة لم تنتك لها ديوانا مطبوعا على كثرة ما التبتح ها الفرصة لأن يطبع ذلك . فقد كان



يقام : د. عبد السلام العجيلي

الأحباب وفي مناسبات تصورها إلى ذلك ، إلى من يهيم حريف من أصدقاء وصديقات ، وبنيته في كلمات قليلة مشحونة لم يدرك ما رواها بلعني الكثيرة .

الألم ، مع كل تباعد عزيزة هارون عن الشكوى ، وبنيته يحسمه الآخرون رضى عن نفسها وقساعة في ما تحدثت به أو تنظمه شعرا ، فإن البصيرة لا بد له أن يفت . ومن نقاشات صدر هذه الشاعرة قصيدة تشرى في منذ عشرين عاما ، وعن التحقيق في شهر تشرين الثاني - نوفمبر من عام ١٩٦٦ ، في مجلة المعرفة السورية ، في عددها السابع والخمسين ، عنوانها « الغاية » . أذكر أنني كنت قرأت تلك القصيدة عند ظهورها ، منذ عشرين عاما ، فزهدت في وجداني ، بما كثيرة ، إذ بث فيها سوداوية قل أن عجزت عنها صاحبتها . ليس ذلك ، وحده يعني معي ، وعذت إلى عذبة أقرائها من حديد نبئت فيها أكثر من السودوية والتعجب صورة حياة هذه الشاعرة قصتها عليها في مقاطع كشفت الآلام والأحزان التي كتبت لأسبابها عن التحدث به إلى أقرب المقربين إليها

من كانت مخاطبة الشاعرة هذه القصيدة التي سأحتم ، في هذا المقال ، ترك للقراء أن يعرفوا من خلال آرائها ، بل قصتها المؤسفة ! ؟ ليس بينما هذا ، ولعل هذا الخطاب المجهول لولي هذه الشاعرة تحول مثل غيره وحشا من وحوش الغاية التي تكاثرت عليها قصص دما وترق أحشائها لهم أنها ، هي البرغم بما كابدته من وحوش العذبة ، لم تستسلم إلى اليأس والفسوط . لقد ظلت ترى في نفسها زهرة لم يدركها البؤس ورحمة لم يدركها الآفول ، تأمل في أن تنفس الحياة مع من يقدّر مضرها ، فيسكرو شديدا ويستتير بضياها :

تصل إلى السيلاس بعد الجسور والظلمة
فروحي لم تزل ووحشي وأني لم أزل لجمعة
أدعاب شعري الخاني تذاذب شعري السمة
قلت أنني سأترك للقراء أن يعرفوا على حياة عزيزة هارون . أو على أحد جوانب تلك الحياة ،

التي تخضعت عنها تلك الرائعة التي هي قصيدة « اللهب القدسي » ، ما سمعت من الشاعر كان اعتزافا عظافيا مهذبا ومثقا . أما ما قالته الشاعرة فكان عتبا رقيقا يذكر بعث ليل العامرة عن قيسها كيا أورده شوقي في مسرحيته « مجنون بل »

قد تغنى بيلة السويل ، ماد
كان بالسويل بين قيس وبسبي

هذا الوجه الشاعري المتألم ، الذي وصفته بالخير ، ولربادة الخصال وخمر ، هو الوجه الطاهر من شخصية عزيزة هارون ، كان يراها به قراء شاعرنا ، في الأسبوع ، الذي كتب فيه قصيدته « لا أرى » . يجتازة ، من شخصيتها بمرح ، جنبه أو عصبها . من دما ، من بلغ غلظتها نضج ما نقيته من دغزها ونظروها ، هذا الوجه لا يحير ليس كله شعرا عاليا ، إذ أن فيه للمانة وقسوة القدر وجور المجتمع ، وفيه كذلك سوء فهم الآخرين وظلمهم في أحكامهم المجنية على تحمل سوء القدر .

كل ذلك استهدفت عزيزة هارون له ، ولكنها شاعرة . فإن الآلام التي قرست بها تحولت بمسويتها إلى عناصر خلق وإبداع . حرماتها من الولد ، على اسرع من زيجاتها الثلاث ، كان باعث غنائها لأطفال في شعرها ، لا غناء بكائي تنديب عظمها وحرمها من الهرمان ، بل أنشيد عبة وعطف وإشفاق . أما تلك الزيجات الثلاث ، التي يعدها عليها من لا يعرف الحقائق وأخذ ، فضل أن تسيّر تأثيراتها ، إلى شعرها . حتى أصدقائها النحس وصديقاتها العزيزات ما كانوا ولا كن على معرفة بكل ما فعلته تلك التأثيرات بتسببها أحاسنا وتكبرا . وحين كانت تذلّم إليها عروص حياة زوجية جديدة من أماس ذوي اسم وقدر ، وذلك بعد تخللها من زوجها الآخر ، كانت تعاقب تلك العروص بابتسامها غير ، متعنية على الفرياد بتذكر ما عات من قدرها في الأيام السالفة . هذا ما كانت ته ، في بعض

في نفسها تحرف من أن لا يكون لشعرها المجموع في ديوان أثر قصائدها في نفوس مستمعها حين كانت تطلع عليهم بمحياها المشرق وتتوهم بصوتها العذب . بل إنها كانت تبدو حقا كطفل في دهشة أسام من تراه يعجب بمسجلاتها ، الشعرية ، كأنها ما كانت تتوهم ، عجايبا يبد الكلام الذي يندفع على لسانها ببساطة وصديق وعافية .

وهل الرغم من تواضع عزيزة هارون ، أو من ضعف اعتمادها بنفسها ، ومن قلة استجابتها أو ما كان يوجه إليها من دعوات إلى لقاء قصائدها ، فإن شخصيتها وشعرها كانا دوما موضع التقدير في المهرجانات والأمسيات الأدبية التي شاركت في الإبدان الوطني العربي المختلفة . وليس من أمرونا مصطلحات ذلك التقدير ما كانت ثيرة موهبتها في القروية بالجميل المعروف بخلق الكرم ، مر عجايب تحولت عند بعض المبدعين إلى روائع ويطمح كثير من المثاقمين ، في سورية بصورة خاصة ، بأن واحدة من أجل قصائد الشعر العربي في عصرنا الحاضر ، وهي قصيدة « اللهب القدسي » ، التي استلهمها شاعرنا الكبير من عالمة حلها ذات يوم هذه الشاعرة . وقد زادهم تأكدا ، من ذلك أن اسم هذه القصيدة ، « نغم » ، الذي ورد فيها حين شرب في لعد الأول من مجلة شعر عام ١٩٥٧ . قد أريعت عه التعمية عندما ظهر ديوان الشاعر الكبير في عام ١٩٧٨ ، فأصبح « نغم » :

مدّة فيك ، يا فجر وبعجته
مولد فيك ، يا قيس ولسيلا
سكنت فليك في وصدانه قرأت
يا عز ما شئت ، لا ما شاء عينه

أما كاتب هذه السطور فقد كان من سخطه أن تتمتع في مسكن مختلفين إلى رواية صديقيه ، استعده لرفعة والشاعر الكبير ، عن الظروف

حياتها في قصيدة..



واسمى القديس المسموح من قبي وإسمي
وسميتي تساريجي ويرشع دمي الحبيبي

ولولا طيف جنة يسامري بيلالي
لعمت العيش في بؤسي ولم تزهر منيها
ولم يصبح عبر اللحن النداء بأهالي

هرلت الآن أحزائي وسا قاسيت في بؤسي
وكيف نشرت في العادة بؤسي في شدي نفسي
وسا زال الحوى يتفضل في قلبي وفي كاسي

بحال أتي بعد الفياس بعد الجور والظلمة
فرحني لم تزل روحني واني لم ازل نجمة
كعب شعري الحاني تداعب شعري النجمة

عسى ان حبت للقلبي اترك حبيب الحبال
واسمى بالهوى نفسي وأدرك سر ربابي
وأعرف أنني أشتي تعيش بقدي انسان

في رب حبيب من بحث عن من عمري
تكتف دمع نسواني لي ظل الى رهبر
تحمي ربيع من دمي ويسكن مع سحر

فهاها من كهوف العباب من حبات السود
لقد عشت بأحلامي وعاشن اعدائدي
وسرن سمطني وعسا على بؤسي ونشر يدن

وكم قاسيت في أسرى وكنت غريبة الأسر
أحمر قلبي النظان احلاما ولا ادري

عبد السلام العجيل
الرقعة - سورية

من جلال القصيدة التي اعتم بها مقالي وقل
ذلك اود ان اعرفهم بطرف من طبع هذه الشاعرة
يعبر على تقدير دوافعها في بث شكواها هذا
الشكل في تلك القصيدة . وذلك برواية بعض ما
شهدته شخصيا منها . فعل الرغم من ان تقامي
اليهمدة عن مناهات المدن في سورية لم تكن تتيح لي
فرص لقاء كثيرة مع بريدة هارون ، فان صداقتنا
العائلية واهتماماتنا الثقافية والأدبية المشتركة كانت
توثق الصلة بيننا . وكان ذلك يجعل لنا على من
الحقوق ، عندما توليت في فترة من الزمن بعض
المناصب الوزارية ، ما اصدقائي الآخرين .

كنت استقبلهم مهتيز ووزور واحيانا اصحاب
حاجيات . غير ان عزيزة هارون ، الموظفة في روبر
الاعلام ، تبادعت مع طريق وزير الاعلام
الذي كنته طيلة مقالي في ذلك المنصب ، هذه
احدنا الآخر الا بعد تركي له بمدة غير
وعندما سألها بعد ذلك عن حبيب تودها عني
وتفهمها عندما كنت استعظم عنها ، كان جوابها
امها لم تكن تريد ان يؤخذ عليها استغلال الصداقة
للتخصيص بين بعض انه معتم او جده او لغيره

هذه هي صورة من الترافع الحبي الذي كانت
عريضة هارون تقبل به احدثات حياتها . حتى
عندما تحمل اليها الاحداث المزعجات بـ
فادا فاضت فربحتها ذات يوم بالأمم عبرت عن
مشاعرها في مثل قصيدة الغاية . فذلك يعني
ان كبل التمسك والاحتياط عندها قد قطع ،
وكانت منه هذه المفطرات المتساوية لمحربة

الغاية

لماذا است لم تلك الى العتبة
لتلقى قلبي السلمي وأوصاه

لقد قدمت للتعبير سبي عمري
معن اسمي في صدرى ام صدي
سوى دنيا من الاخذ والشعر
بدن الغاية الضاري لم تمنع حكاياه
فهند كتب صغيرين سمعنا عن مزايه

من اسعدت اهلها
التي على
التي على
التي على

ولي بل طويل انصمت به بعض به جمعي
يرسميان يلف رواء من غصن الى غصن
أرقصه على لحي فيسكر قلبه حزني

أداربه وأعليه ليرحم جرحى السلمي

كانت دوتاً موضع التقدير
لشخصها وشعرها في المهرجانات
والأمسيات الشعرية في مختلف
بلدان الوطن العربي

على الرغم مما كابدها ،
خلت تحرك في نفسها
زهرة لم يدركها الذئبول
ونجمة لم يدركها الأقول

الاهتمام بالفقه الإسلامي واجب ديني وعمل حضاري

وبينهم عتيق ددية مسلمة إلى أهلها وتحرير رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليهما حكيماً^(١) بين ذلك أن مصر بعد أن انتقلت من ولاية رومانية إلى ولاية إسلامية ، اخضعت لقواعد أحكام الدين الإسلامي ، وقد اتخذ الدين الإسلامي جزاءً إنسانياً واجتماعياً في نفس الوقت ، علق عبد ، ودفع تمويش للمجنني عليه ، أو ذويه ، فإن لم يكن لدى الجاني عبد ، وليس من ليسور عليه أن يموش مجنني عليه أو ذويه عما أصابهم من ضرر ، فعليه أن يصوم شهرين ، وعقل المؤلف على ذلك بقوله : من ذلك يتبين أن القرآن الكريم لم يذكر صراحة إلا للقتل بامهال ، لذلك يجب أن نتبع المقاس والاجتهاد في حالات الضرب أو لجرح بامهال ، ونلاحظ أيضاً أن القانون الإسلامي ، جعل التمويش اختياري ، وليس اجباري ، فإن كان اختياري بالنسبة للمجنني عليه أو ذويه ، لهم أن يموشوا ولا يطولونه ، فقد كان كذلك اختياري بالنسبة للجاني فله أن يدفعه أو لا يدفعه ، وأن لا يستطيع فصيام شهرين ، معنى ذلك أن العصر الإسلامي كان يتميز بأنه عصر ديني ، يؤمن فيه الناس بأنه ورحمته ، ويطولون شفائه ...^(٢)

ثم قال بعد ذلك ، قلت مصر متبعة التشريع الإسلامي ، حتى ظهرت تشريعاتها الحديثة سنة ١٨٨٣ ميلادية وهدمت سنة ١٩٣٧ ميلادية متبعة التشريع الفرنسي ، خلدة بالمود ٣١٩ ، ٣٢٠ (مادة) عقوبات ، وأصبح الأهال جريمة يعاقب عليها في مصر ، والمجنني عليه أن يرفع ادعوى لذنية ، مطالباً بالتمويش عما أصابه من أضرار ، كما للذنية العامة أن تحرك الدعوى العمومية لمؤخذ الفاعل جنائياً عن خطئه ، المادة ٢٣٨/ ٢٤٤/ عقوبات ، هي القتل والجرح بامهال (الخ) .

واذكر نوعي الله عنه وإن حرص على أن يؤده بحكمة التشريع الإسلامي في عتق لرقته ، ونظيرته الإنسانية في ذلك ، إلا أنه وقع في خطأ كبير في مناعته لآستاذت لفرنسي ، الذي فهم من الآية أن التمويش اختياري ، فإن شاء الجاني أن يدفعه للمجنني عنه ، أو لا يدفعه ، ويصوم بدلاً من ذلك شهرين متتابعين ، إذا هجر عن عتق لرقبة ، والآية

لا تقتضي ذلك ، فالدية المسلمة إلى أهل المجني عليه ليس الجاني سخطاً في دفعها أو عدم دفعه ، بل هي حق ثابت لأهل المجني عليه ، لا تثبت الإسقاط ، إلا إذا تنازلوا عنه باختيارهم ، كما أنه لو كان للمجنني عليه ورثة صغار ، لا يستطيع أحد أن يتنازل عن حقهم في التمويش ، وهذا أمر معروف في الفقه الإسلامي ، فالأمر ليس راجعاً إلى اختيار الجاني ، والآية يثبت أن في قتل الخطأ دية وكفارة ، وكل ذلك ملزم به الجاني ، فالدية حق المجني عليه ، والكفارة حق لله ، ولو رجع المؤلف إلى أراجيع الإسلام لما وقع في خطأ ، والخطأ الآخر الذي وقع فيه المؤلف هو أنه قرر أن الأهال لم يكن جريمة يعاقب عليها في مصر إلا بعد أن طلق في مصر التشريع الفرنسي ، وقد ظن أنه لا نصوص فقهية إسلامية تعرفت لجريمة الأهال ، إلا ما جاء في الآية الكريمة ، التي تبع في تفسيرها آيون بوشيه ، الذي أساء فهم الآية ، وجعل التمويش في الإسلام على الجاني اختياري ،

فإن شاء دفعه ، وإن لم يشأ يدفعه ومرفوض في القرن الكريم ليس فيه تفصيلات الأحكام الفقهية ، وأما فيه بعض الاختلاف ، كما ينبغي أن نلاحظ ، في وجوده حاسم لأحد من سنة واحتياجه إليها ، بل هو كذب من قاضي حرم بعض شيء لا حرم عنه ، فمعه لئلا يحد من مهمته ، يأتي بتفصيلات الأحكام ، وهذه الأحكام المشقة تعتمد على اجتهادات العلماء حسب الواقع والأحداث ، ليستنبطون الحكم من الكتب والنسبة ، ولا جسد والناس ، والسوابق القضائية في الأحكام السلف وأقوالهم من المساعدة وتناهمين والذي يجب أن نلاحظ به أن فقه باب الاجتهاد أرفع حيوية للفقه الإسلامي وشأته ، ومع ذلك فقه الفقه ، عن من التاريخ بحثوا في كل المسائل التي تعرض

■ الإسلام وأوجب التعاون وكل فعل فيه نفاذ للنفس البشرية ودفع الأذى عنها

عليهم ، وأصدروا فيها أحكاماً مناسبة لإيمانهم مستندين على نصوص عامة وخاصة ، غير أنه ليس هناك حصر وتنظيم للأحكام والقوانين ، مما جرح بعض الباحثين يتوه في الكتب ، ولا يستطيع أن يستخلص منها شيئاً ، ورحم الله عبد القادر صوة الذي قام بجهد مشكور ، عندما أشف في القانون الجنائي الشرعي مجدين ، كان بحق فتح عظيم في مجال تقريب الأحكام الشرعية الجنائية ، من فهم الباحثين لمعاصرين ، ومقارنته بالقوانين الوضعية ، فكان هذان المجالان من أهم المراجع لأن للفقه والباحثين ، فقد ساهم رحمه الله في التراث الفقهي الإسلامي ، واستخرج لآلئ هي أعظم في أسالتها وبريقها ولعلها ، مما أشت به القوانين الوضعية من نظريات ، واعتقد أن مؤلف كتاب جرائم لأهال الذي حظي بشهادة الدكتوراه الدولة في العلوم القانونية من جامعة باريس ، ودبلوم معهد العلوم الجنائية من جامعة تانسي بفرنسا ، لو كاف نفسه بالاطلاع على كتب عبد القادر عودة ، أو كتابي الشيخ محمد أبو زمره ، والجريمة والفقه الإسلامي ، لسهل عليه معرفة حكم للفقه الإسلامي في جريمة الأهال ، ولعرف كيف سجلت الشريعة الإسلامية أحدث النظريات

التي يتعلق بالموضوع الذي يبحث فيه ، كبد يدعي أن الأهال لم يكن جريمة يعاقب عليها في مصر إلا بعد أن أخذت بالقانون الفرنسي ، وهذه نصوص الفقهاء كتب تؤكد وتتمس على مسؤولية المجهل في الشرع الإسلامي ، إذا ترتب على أفعاله ضرر بغيره ومن جملة نصوص الفقه ، مثلاً أنه يؤخذ الذي يشرك خريقاً ولا يتخذ ، ويعتذر بجهلته ، ويحق عليه القالب ، لأنه يشرك بالأثم ويعص ما دونه لزوماً ، كذلك نصوا على مسئولية الطبيب الذي يتسبب بامهال في وفاة المريض ، أو لإحراق الضرر به .

ولنتنا هنا نذكر ما قاله المزين عبد السلام فيها يتعلق بالفرق في كتابه (قواعد الأحكام) وقد كان بين عبد السلام رئيساً للفتاوى في مصر في عهد المعالي ، قال : (تقديم انقاذ للفرق اعصومين هند الله أفضل من الصلاة ، والجمع بين الصلوتين ممكن ، بأن يتخذ الفرع ، ثم يقضي الصلاة ، ويعلمون أن ما فات من أداء الصلاة لا يقرب لبقائه لنفس مسلمة من الهلاك ، وكذلك لو رأى لصاً في رمضان غريقاً ، لا يتمكن من انقاذه إلا بالطر ، فإنه يفسد وينقذه ، وهذا أيضاً من باب الجمع بين الصلح ، لأن في التمس حقاً لله تعالى ، وحقاً

المصاحب للنفس ، فقدم ذلك على أداء الصوم ، وجاء في كتاب المحلى لأبي حنيفة ، أن رجلاً استسقى على باب قوم فلم يسقوه ، حتى مات من العطش ، فقصتهم عبر من الخلق بدينه ، ومعهم أن الحكم بأدائه إذا كانوا قد استمتعوا من سقيه نتيجة معال . أما إذا كان الاعتناء متعمداً من أجل قتله ظن عليهم القصاص ، كما نصحت شخصاً بدينهم عليهم الطعام والشرب حتى يموت ، فإن هذا يقول عنه الفقهاء تركه قصد به القتل ، فهو تركه يحمل معنى الإيجاب ، ونس الفقهاء أن لا يموت . نعمت وأنها الرضاغ حتى مات فقد قتله ، إن قصدت ذلك ، وكذلك إذا تركت الأم سرة وأدها من غير ريب . ولا يخفى أن الفقهاء لهم وجهات تكثر مختلفة في هذه الأمور ، كما عبرها من الموضوعات التي تختلف فيها الاجتهادات ، ولي مثله جرائم التزك . وجرائم النفس . يقول الشيخ محمد أبو زهرة (وأنه بعد استعراض الآراء المختلفة والمناهج المختلفة ، فنهي ريباً إلى أن قتله المسلمون قد سبق إلى دراسة الموضوع دراسة وافية من كل ناحية . حتى الأمثلة التي يسوقها العلماء في الفقه الحديث هي بعض الأمثلة التي ذكرها الفقهاء المسلمون قديماً . ومن الذي نقلناه عن ابن حزم يوضح تمام التوضيح كيف كان يربط ابن حزم بين التزك والجريمة ربطاً يجعله سبباً بها . وكيف يكون بغيره لعدم الخلط ، وهو تمسك لم نظير بحثاً موضوعاً موضعاً محرراً في الكتب التي تصدت لبيان وضع هذه الجريمة في القوانين الحديثة . وأنا لهذا أسجل سبق المسلمين إلى تحرير هذه الجريمة بما لم يسبقوا به ، وإنه بالمقارنة بالفقه الحديث والفقه الإسلامي ، نجد الفقه الحديث يتلاقى مع مذهب أبي حنيفة في الجملة . فأبو حنيفة لم يعتبر أن الجريمة بالتزك تكون عقوبتها كعقوبتها لجريمة بغيره ، وإن كان يفرض لها عقوبة ولا يبالغها من معنى الإحرام ، والأكثر من يقرر فقههاء المذهب الحنفي . أن من يكون في يديه ، ومعهم فخر ماء ، وبجوارحه شخص لا ماء معه ، ويعاقب على ظنه أنه سموت وإن لم يشرب من ماء صاحب الماء . وامتنع الآخر من سقيه فقتله ، فإنه لا دية له . لأن المنع عنه . فكان طالب الماء حاله حال المعتدى عليه ، وهذا يدل على أن أبي حنيفة يعتبر التزك جريمة . وإن لم تكن عقوبته هي عقوبة القتل في الجريمة ، والفقه الأثلاثي يتقارب مع مذهب مالك والمالكية . وإن كان دونها لأنه اعتبر التزك جريمة إذا كان تركاً لأوجب

قنوسي . بينه هذان المذهب وغيرهما لا يعرفان في مثل هذه المسألة بين وحد قانوني وأوجب ديني . لأن الواجب لديني إذا ترتب على تركه تعريض حياة للهلك ، يتحول إلى واجب قضائي ، وإن ذلك مقرر حتى في مذهب أبي حنيفة ، فإرضاع الأم لولدها واجب ديني عليها . ولكن إذا كان التزك لا يلزم إلا تدبها . أولم يكن الولد لا لأبيه مال يستأجر به فترا تركه . وبخشي هي الولد اهلك . فإن ذلك الواجب ينتقل من الواجب ادنيي مجرد إلى الواجب للقضائي ، الذي يحكم به القضاء ، ونرى من هذا قصيد في الفقه الإسلامي لم يسبقه سابق ولم يلحقه لاحق .^(١)

ويلاحظ أن القوانين الوضعية في هذا المجال تفرق بين واجبات إسانية خلقية . وواجبات قانونية . فإنها كان الذي ترك بملاك تركه بحكم القانون لا بعد قتله . وإن كان أذى ترك بملاك الترك بحكم القانون ، كترك امرأة من غير ريب بعد قتله . أما في الشريعة الإسلامية فإن من يرى نساء متصرفات عليه أن يعمل كل ما يفي فاقته منع الآتي . لإقرار بين الله والرب والفقير . وقد ثبت ذلك بقول النبي ﷺ : « من ترك أهله فليس له أجر » .

فمن لا يهر . ومن ؟ . من نفس . فبعضهم لا . لا . يقول حنيفة . من أخذ يهدم لا يصف حتى سد . من حق في قتل المولود وكان ذلك في سفر . فالإسلام أوجب التحول . وأوجب كل فعل فيه نقاد للنفس البشرية ، ودفع الآتي عنها . إن التراث الفقهي الإسلامي يجب أن يكون محل اهتمام لحقوقيين العرب ، وليس من واجبه أن يدرسوه فقط ، بل واجبه أن يقوموا بتمشقه بلفظات الجية . فإن ذلك واجب ديني ووطني وحضاري ، وقد رأيت كيف أن عدة محاضرات ألقى في المؤتمر الدولي بدمشق قبل حوالي ثلاثين عاماً ، حملت مؤتمريين يهتمون بوضع الفقه الإسلامي . وأنه لا يخلو أهمية عن القوانين الحديثة . ونلاحظ مع

مسؤولية الماهل في الشرع الإسلامي إذا ترتب على إهماله ضكر بالغير

الأسف أن كثيراً من المثقفين العرب من الحقوقيين والأدباء والفنانين وغيرهم ممن يهتمون بشقافة أجنبية . أكثر من اهتمامهم بترتيبهم من لا مسؤول بل لا معدهم فترى كثيراً منهم يجعل أرفع الشهادات من الجامعات الغربية في الأدب والترفية والفن والتاريخ والقانون . وفيهم من العلوم النظرية . وشراء ملأ بكل صغيرة وكبيرة في حياة الغرب وتاريخه وثقافته وجغرافيته . وإذا تحدث تجد تصف كلامه بأنه «أجنبية» من كثرة ما يستشهد به من الثقافة الغربية . ويذكر أسماء الأدباء والقادة والمسرحيين والمثقفين وغيرهم . وأسماء المناطق والبلدان والجمال والأشياء والمساكن والمناخ . ولكنه لا يعرف شيئاً عن بلده . ولا عن قراه . بل تراه جاهلاً بأهم المعلومات في الثقافة الإسلامية . والتاريخ الإسلامي . ولا أدل على ذلك من ما يذكر بأن إحدى الجامعات السعودية استدعت خبيراً في التعليم من إحدى إبلات العربية مراجعة المناهج التي وضعت للجامعة وأرادوا تكريم الخبير بتنظيم زيارة له لأماكن الأندلس . فبعد أن التقى من لمعة . وأطوف بالكمية . قالوا له غدا إن شاء الله سنسافر إلى المدينة المنورة نرى الرسول ﷺ . والصلابة في الحرم النبوي . فقال : « هذا لا ينبغي لي المدينة ليس الرسول مدفون هنا في الكعبة ؟ فقد كان يعلم أن قبر الرسول داخل الكعبة . وأن الناس لن يتطوفوا حول الكعبة من أجل أن التبر دخلها أبيس هذا الموقف مما يظهر لحزن والأسى » .

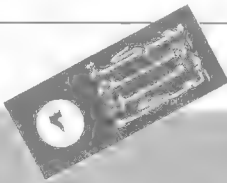
إننا ندعو المثقفين العرب والمسلمين أن يلتفتوا إلى ما معهم ، ولا يتفكروا ما عند غيرهم . كما فيه فائدة لأمتهم . فليس ما عند غيرهم كله مفيد . كما أنه ليس كل ما عندنا مفيد . ومع الأسف أننا لا نهتم إلا بما يجب أن نتفكره . ونهمل عليه التراب .

وإنما نرى أن الاهتمام بالإجتماعي من تراثنا ونشره . وخاصة في مجال الفقه أمر تتطلبه الحضارة العالمية . فنقول أنه واجب ديني ووطني . فهو مطلب وعمل حضاري ، واجوبل بتراثنا خزي وعار .

عبد القادر بن محمد العماري

هوامش

- (١) البقرة ١٧٨
- (٢) النساء ٩٢
- (٣) جريدة الأهرام للفتوى . أبو الزيد جلي التيت
- (٤) الجمعية الشيعية أبو زهرة



علاقة الدين بالدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كانت الفكرة الجهورية والمحورية كتاب الشيخ عي عبدالرازق [الإسلام وأصول الحكم] هي دعوى أن الإسلام دين لا دولة ، ورسالة لا حكومة ، وبما يعد ما بينه وبين السياسة وتنظيم المجتمع .
وبعض الذين تصدوا لهذا الكتاب بلغوا في معاداة هذه الدعوى - وهي دسمة - مبلغ - رد الفعل - حتى لقد بدت في أقولهم رنحة تصور الحكومة الإسلامية - حكومة دينية ، تشبه تلك التي عرقتها أوروبا حاكمة بالحق الإلهي ... ذلك أنهم تحدثوا عن وحدة الدين والدولة ، مقابل دعوى الفصل بينهما !

اعتراف واستمرار لهذا النهج الإسلامي
أعرب قـ الشيخ حسن بن خازم
بسم الله الرحمن الرحيم
إلى النظر في حكم عبي لافي بعبدة من عباد
الدين . وقد يترتب على الفرق بين الأحكام
العملية والعلانية أن الأحكام العملية يمكنها

الإمامة - دولة - ليست من أصول الدين
ولا أركانها ولا عقائده . وأنها من الفروع
ومن ثم فلا حاجة أن يدعى علمانية
الإسلام . بسبب خلل القرآن من الآيات التي
تتضمن على - الأخلاق - الإمامة - الدولة ،
فمكان الفروع ، ليس بالضرورة هو القرآن

لكن هذا الموقع - موقع - رد الفعل ،
الغريب عن روح الإسلام وجوهره - لم يكن هو
الموقع الفكري بنسب لخصر عندما نفس كتاب
لشيخ علي عبدالرازق ... فهو قد تبني موقف
علماء الكلام المسلمين . من مختلف تيارات
فكر أهل السنة - الذين قرروا أن الخلافة -

■ في صراحة وحسم يقتدّر الشيخ الخضر
ن لأمة الإسلامية هي مصدر لسلطات

■ الإسلام يوجب لدولة الإسلامية
التأسيس على أساس بشريعتها

■ الدولة الإسلامية دولة دستورية ورأسها
حاكم دستوري. وقنوسها ثمرة عبقرية فقهاءها

■ ما كان يليق بالعالم والمناضى المحقق الشيخ
خضر أن يشهد بغيره ..

ARCHIVE

وهي قاعدة : الضرر يزال ، أو قاعدة : ما لا
يتم الواجب المطلق لا به . وكان مقدورا . فهو
واجب ... (٣١)

اسلامية الصورة

ومن هذا الموقع الفكري . الذي يرى
وجوب . الدولة الإسلامية . — وليس أي
دولة — دون أن تكون هذه الدولة عسيرة من
عقائد الدين أو ركناً من أركانه — أنكر الشيخ
الخضر إسلامية الصورة التي صور بها الشيخ
علي عبدالرازق الخليفة المسلم . ورفض ما قاله
صاحب [الإسلام وأصول الحكم] عن طبيعة
سلطات الخليفة في الإسلام عد ٥٦ هي
عبدالرازق . عن حسين . بن . وذية عمه
ومظلة . كولاية الله تعالى ورسوله الكريم .
وعلى الخضر على هذه العبارة فقال : إنها من
مبالغاته التي تشع للخلافة في نفوس
المستحقين من الناس صورة مكروعة .
ولو كان المواقف — [علي عبدالرازق] — يعشي

بالأمة ، المفيدة هنا راجحاً . وأما المقادير لرب
لا تقوم إلا على براهن قاطعة . فلا غشاة
على حكم الخلافة إذا لم يرد به قرآن يثب . إذ
ليست الخلافة زائدة على إرادة عامة تحرس
شعائر الدين وتسوس الناس على هريق العدل .
ولم يكن وجه المصلحة من إقامة هذه الإدارة
بالخلفي الذي يحتاج إلى أن يأتي به قرآن
مريح ... فالتقارن لم يصرح بحكم الإمامة
بعدم اكتفاء بما به في تعاليمه من الأصول
التي يتبينها السنة ويرجع إليها ابراسخون في
العلم عند الحاجة إلى الاستنباط ، ولأن في الأمر
بإطاعة أولى الأمر عبرة لأولي الألباب (٣٢) ... !
هكذا استدل علماء الإسلام على وجوب
، الخلافة — الإمامة — الدولة الإسلامية
بضرورتها ، لأن ترك الناس فوضى
لا يجمعهم على الحق جامع ولا يجمعهم على
العدل وأرع . يفضي إلى تهدد الجساعة .
ولساعة الدين . وانتهاك حرمة الأموال
والنفوس والأعراض . فأنهم — بهذا
لاستدلال — إنما يصفون قاعدة شرعية .

في بحثه على صراط سوي لتحري فيما ينقل به
عن المسلمين أقوالهم المطابقة . وهم لم يقولوا بن
ولاية الخليفة عامة ومظلة كولاية الله . بفعل
ما يشاء . ولا ينال عما يفعل . والخليفة مقيد
بقانون الشريعة ومسئول عن سائر أعماله .
وكذلك رسول الله . ﷺ . له خصائص
لا يحوم عليها انظر ولا يبلغ مدى البهر ،
منها أن تصرفاته نافذة ولا تتلقى إلا بالتسليم ،
وتصرفاته الخليفة قد تكاثر بالمناقشة والنقض
والإنكار ... (٣٣)

وفي صراحة وحسم يقرر الشيخ الخضر أن
الأمة الإسلامية هي مصدر السلطات التي
فوضت بعضاً منها للخليفة والإمام . فلا علاقة
لطبيعة سلطاته بتلك التي زعمتها الكهانة
والحرمة الدينية للأباطرة والملوك الذين جعلوا
سلطانهم مستمداً من الله ... لقد زعموا نيابتهم
عن الله .. بينما الخليفة الإسلامي نائب عن
الأمة ووكيل عنها .. ولم تثر على كلمة
[—] في فكر علماء الإسلام — [نفس] — ونو
طريق التلويح — أن سلطان الخليفة مستمد من
سلطان الله . وقصارى ما يستنتج من كلماتهم
عنها وبما حشمو فيها أن الله أوجب على الناس
إقامة إمام . وأن ولايته تتمتع إما بمباينة أهل
الحل والعقد أو بعدد من بعدهم في الخلافة قبله . وأنه
لذا سعي في السياسة فساداً . كان للأمة انزعاج
زمام الأمر من يده ووهبه في يد من هو أشد
حرماً وأقوم سبيلاً . (٣٤)

فالإسلام يوجب الدولة الإسلامية ،
التي تسوس الناس بشريعته . وتحفظ
بهيئته . وفي ذات الوقت ينكر مزاعم القائلين
بسلطان لربي لرأس هذه الدولة .. فلا هي
، العنصانية ، التي تقفل ، الدين ، عن
، الدولة ، ولا هي ، الكهانة — والدولة الدينية —
والحكم بالحق الإلهي — ونابئة الحاكم عن
الله .. وإنما هي ، الدولة المدنية ، الحاكمة
بشريعة الإسلام .. ومعبودة الشعب لكسرى :
، أن خزع الإسلام بقصد أن يكون للمسلمين
دولة ذات صيغة دينية (٣٥) زريعة غير
منفصلة عن الدين ومرة مربية
ياديين (٣٦) . فالإسلام دين وشرعة
وسياسة . وعلى الدولة أن تشع بسببها
صيغة إسلامية (٣٧) ... لأن الإسلام عقيدة
وشرعة وثقافة اجتماعي . فهو بالنظر إلى

مقدمة الدين بالدولة

الأكثر . بتفصيل مالا تختلف فيه مصالح الأمم ولا يقتصر حكمه بتغير الزمان وأماكن ، وذلك ما يرجع إلى العقائد والأخلاق ورسوم العبادات . ثم جاءت إلى قسم المعاملات والسياسات فأثرت على شيء قليل من تفاصيله .

وصوت ستره في أصول عامة ثلاثة أحده . أن أحكام هذا القسم تختلف بحسب ما يقتضيه حال الزمان وتطور الشعوب . فإذا وقعت الواقعة أو عرغت الحاجة نظر العالم في منشأها وما يترتب عليها من أثر . واستنبط لها حكم بقدر ما تسمح به مقاصد الشريعة ومبادئها العليا .

ثانيها . أن وقائع المعاملات والسياسات تتجدد في كل حين . والاصل على كل جزئية غير متيسر . علاوة على أن تدوينها يستدعي أسفاً لا فائدة للناس في كثلة حيلها . ثالثها . أن الشريعة لا تريد أسر العقول وحرياتها من التصنع بلادة النظر ولضيق في مجال الاجتهاد (١٢٦)

ولذلك وجدنا فقهاء المسلمين يجتهدون ، كل من منظوره . وعلى سبيل واقع . ووفق سبب عصره . يجتهدون في وضع أحكامهم للقوانين الإسلامية المستمدة بروح الشريعة وأحكامها بمنطقها الإسلامي العام فهم ينظرون إلى المصالح ويوازنون بينها وبين الخسائر .. كما ينظر إليها أصحاب القوانين الوضعية ، من حيث عظمها وصغرها . ومن حيث ما يترتب عليها في الخارج من آثار فائقة أو عواقب سيئة (١٢٧) .. ثم يصوغون القوانين التي كونت تراثاً في فقه المعلومات

فالذين يتصورون أن أسلمة القانون . في الدولة الإسلامية . يعني إلزام الحاضر باجتهادات الماضي . أو إلزام كل عالم الإسلام باجتهاد واحد . لا يفقهون هذا الجانب من سياسة الإسلام .. بل إن بلوغ عالم الإسلام في التقارب والتضامن والاتحاد درجة رقابة الخلافة الواحدة . أو الحكومة الواحدة لا يعني وحدة النظم والقوانين إذا ما اختلف الواقع في إطار عالم الإسلام .. ذلك أن أخذ الأمم الإسلامية بحكومة واحدة لا يقتضي توحيد قانونها السياسي أو القضائي ، بل يوكل أمر كل شعب إلى أهل الحال ولقد منه . فهم الذين ينظرون قيمياً لتقتضيه مصالحه ، ولا يقتضون أمراً حتى يشهدهم من أوثق العلم بأصول الشريعة لئلا يخرجوا عن حدودها ومقتضاها ... فالشريعة الإسلامية قائم على

فإن الصيغة الدينية للدولة الإسلامية وسياسته لا معنى ثابت تضع هذه الدولة وثبتت قوانينها . ولا نعلم ، إلهية ، انتهى عدد نظم وانغوس جميع فالثابت هو المقاصد والفلسفات والغايات ، وبعض قليل من الأحكام التي تعلقت بثوابت لا تتغير ولا تتطور بتغير الزمان والمكان - أما ما عدا هذا القليل فهو متغير ومتطور ينسب فيه العقل المسلم ولا بداع التشريع للمسلمين الدور الأول والأعظم دونما قيد إلا الروح العامة شريعة الإسلام والصلة المتينة للأمة الإسلامية منذ أجمع المسلمون على أن إصلاح السياسة شرط من مقاصد الإسلام (وكن لا يهملوا) مع هذا أن الإسلام ربه للسياسة خطة معينة ووضع لكل واقعة حكم مفصلاً (١٢٨) الحق أنهم لم يفتقدوا ذلك .. ثم لا يحد به أحوال الدنيا ثم وضعت أصولاً شرعية تصبغها في الواقع حال الظروف المعقدة بها . ومن هذه الأصول قاعدة . رعاية المصالح المرسل . وقاعدة . المادة محكمة ، وقاعدة : سد الذرائع ، وقاعدة : المشقة تجلب التيسير . وقاعدة : ارتكاب أخف الضررين ، وقاعدة : الضرر يزال (١٢٩) ... ولقد عنيت الشريعة في

الاجتهاد محكوم بروح الشريعة ومصلحة الأمة المستربة بظروف الزمان ومقتضيات المكان

أصول العقائد التي هي باب الإيمان به . إما يدعي إليه بالحكمة والموعظة الحسنة . إذ لا يمكن لبشر أن يدعى في قلب بشر عقيدة إلا أن يقرنها بما يثبتها في النفس من برهان أو إقناع . وأما الشرائع والنظم الاجتماعية . فإن لتجربة . في القديم وحديث . دللت على أنها لا تلوم في أمة ولا يطرأ تلاذعاً إلا أن تكون شدة لباس هجانتها والسيف من ورائها . فلا بد للإسلام من دولة ذات شوكة تقوم على إجراء هذه الشرائع والنظم وتحول بينها وبين قوم لا يهتدون (١٣٠) .

ولذا كانت دعوى صاحب [الإسلام وأصول الحكم] أن الرسول ، ﷺ ، كان ، بهيمة ، فقط ، لم يكن ، بالإنفذية . هي دعوى متناقضة لم يلقها قبله كاش ، من الشرق أو الغرب ، من المسلمين أو من غيرهم . فإن الشيخ الخضر يتحدث عن ولاية الرسول ، رافضاً أن تقتصر هي القلوب دون الأجسام . ودعي دعوى على صديقاته - ويقول إن ، النظر يقتضي بأن الولاية على القلوب لا تكون في صيانة الحقوق وحفظ النفوس والأموال والأعراض ، وأنه لا بد من ولاية يكون شأنها تنفيذ قوانين المعاملات والعقوبات فمن يعلو المؤمنين . فولاية الرسول ، ﷺ ، كانت على القلوب ثم هي الأجسام . وكانت ولاية هداية وتدريب لصالح الأحياء . وكانت رياسة دينية وسياسية . وكلاهما من عند الله . ولا بعد بين السياسة ولدين إلا في نظر قوم لا يتكادون يفقهون حديثاً (١٣١) .. لقد كان الرسول الأعظم مطهر السلطة التشريعية ، ومصدر السلطة تنفيذية . فالحكمة تجري على لسانه ، ودم النفوس الخبيثة يجري على سنان . يرسل الموعظة الحصنة تحت مثار النفع ، ويسن القانون الملحد وهو يقاتل حروباً غامها لرباج . ولقد كان في تشريعه الحكم أو عزمه لئلا عبره ذوي الألباب (١٣٢)

المقاصد والغايات

ولذا كان الدين ، وضماً إليها . ثابتاً

رعاية المصالح، وما هي إلا المصالح التي توضع في ميزانه المستقيم، وهذا الميزان المستقيم لا يبخس شيئا من الشعوب مصالحه التي يشهد بها العقل السليم، ولا يقبل حكما واحدا يجريه على كل شعب وفي كل زمان، إلا إذا لم تختلف فيه مصالح الشعوب، فإن اختلفت خلافاً يمتلئ العالمون فكل شعب حكم وسياسية، وذلك تقدير العزيز العليم...^(١٤)

قادة الاسلام: دولة دستورية.. ورأسها: حاكم دستوري.. وأمتها: هي مصدر السلطات.. وقانونها إبداع ولادة مبتكرة قضيها، يصوغون أغلبية بالأجتهاد المحكوم برؤس الشريعة ومصحة الأمة المرتبطة بظروف الزمان ومقتضيات المكان... وهي.. في ظل الخلافة والحكومة الواحدة، أشبه بصيغة الأسم الإسلامية وعاصمة الدول الإسلامية منها بالدولة الواحدة التي يسود فيها القانون الواحد في واقع مقدير رغم وحدة الاسلام!

ولذا كان هذا هو حال الاسلام السياسي، وإذا كانت تلك قاعدة سياسية اسلامية، فهل بنا من حاجة للملأمة؟ الحضرة الغربية، نذكر باستعارتها طبيعة اسلافنا... ولا يعرفون أولئك الذين يزيرون تاريخنا السياسي وفكرنا الاسلامي السياسي، لا شيء، إلا لفتان البعثية بينه وبين تاريخ الكهانة الكنسية في أورب، العصور المظلمة والوسنى، بن ويزيغون عبور الاسلام، بجمعه، علمانية، أو كهانة، لا شيء، إلا ليبرالوا استعارتهم للعلمانية، الغربية لهم يستوردون مشكلة، ليستوردوا لهم واحول...!

هكذا نشر الشيخ إلى القضية المحورية والجوهرية في كتاب [الاسلام وأصول الحكم].. وحدد، حيلها، رؤيته موقف الاسلام.

هتائن ؟

على أن إيجاب الباحث والتأري بهذا [التقصد] الذي نهض به الشيخ الخضر لدهاوى صاحب [الاسلام وأصول الحكم]، ولقلم الشيخ الذي تجل عبقاً وبقيةً وجيداً لتفوق الاختيار للألفاظ وعباراته.. إن هذا لا يجنب لا يقبض هتائن، ننبه عليها، وقع فيها قلم هذا الشيخ لجليل:

الهمة الأولى هي أن الشيخ الخضر، مع مجي كتابه نموذج في ديب لمحت ولحدب والمناظرة، وتميزه بالعمق والتفرغ عن اللها، لتهم جرافاً.. إلا أنه استخدم عبارة، بوقع في حماة الالحاد، على نحو، يوحي، به بينهم به الشيخ على عبدالرازق!

ونحن رغم رفضنا للفكرة المحورية والجوهرية لكتاب [الاسلام وأصول الحكم]، وإيماننا بخضر الكتاب على التوجه الفكري للأمة الاسلامية، ومعرفتنا بالتأثير الذي يحدثه في دهم، والعلمانية، الغربية من المذبح الاسلامي والفكر الاسلامي.. رغم ذلك، إلا أننا نذكر استخدام ألفاظ من مثل، الكفر، أو الالحاد، في وصف، والاجتهادات الخاطئة، يهينان الفكر السياسي الاسلامي بوجه عام.. لقد استقر الرأي في علم الكلام الاسلامي على أن مهاجمة، والخلافة -الإمامة- الدولة، هي من الفروع، وليست من عقائد الدين وأصوله، ومن غير أن الخلاف والاختلاف فيها تقع به أوصاف في الخلاف، والاصول، والقصور، لا النفع، لا خير، لا آيات، ولا لاجل، لا.

وإن الإمامة ممتحونة من رأيي، وليست مستخرجة من الكتب والسمية...^(١٥).. والجوهرية، إمام الحرمين [٤٩٦ - ٤٧٨ هـ - ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م] يقول: إن الكلام في الإمامة ليس من أصول الاعتقاد...^(١٦).. والإمام الغزالي

[٤٥٠ - ٥٠٥ هـ - ١٠٥٨ - ١١١١ م] يقول: إن نظرية الإمامة ليست من المصنوعات، وليست من فن المعولات فيها، بل من الفقهيات...^(١٧).. أما ابن تيمية فيقول: إنها ليست من أركان الاسلام الخمسة... ولا من أركان الإيمان الستة، ولا هي من أركان الاحسان...^(١٨).. وفيه ذلك، وتبعاً له، يقول الإمام الغزالي: «واصل أن الخطأ في أصل الإمامة وتعيينها وشروطها وما يتعلق بها لا يوجب شيء منه التكفير...»^(١٩).

هذا هو موقف علماء الكلام من طبيعة الإمامة، وطبيعة الاختلاف في صاحبها، بدءاً من أصلها إلى تعيينها وشروطها وما يتعلق بها... وهذا الموقف هو الذي ثبته -كسب سبت- شاركت -الشيخ الخضر، عندما قال: «إن الخلافة ليست من نوع لمعاد.. وابحث فيها يرجع إلى النظر في حكم عملي لا في عقيدة من عقائد الدين، وأنت، لذلك، يمكن في مستندنا -بالأمانة المفيدة هنا راجحاً..»

لجاء الشيخ علي عبدالرازق وقال عن الملكة النبوية، إنها «عمل متصل عن دعوة الاسلام، وخارج عن حدود الرسالة...» وإذا وصف هذا الرأي بأنه عن غرابته، ليس كلفاً ولا لاهاد، فحسن نكسر هذا الرأي، لكننا معه في نبي صفة، والفكر والالحاد، عن قائله، لأنه، رأي، في محبت من مهاجمة الفروع، وهو خطأ، لكنه، كما قال الغزالي، «لا يوجب التكفير...»^(٢٠).. ولذلك، قلنا كما نود أن يكون تعقيب

لشيخ الخضر عن قول علي عبدالرازق، هو قوله: «إن تصرف النبي -ﷺ- في مثل الجهاد والزكاة والجزية والمقاتل يستند إلى صريح القرآن، فلا مفر من كونه من الفروع في حماة الاحاد. ولا رأيي في حاجة إلى نقل شيء من تصورات الراشدين في علم الشريعة وفقواهم بأن من أكر حقيقة معلومة من الدين بالضرورة فقد انقلب على عقبيه مديراً عن مسلمين إذا طرحوه من حساب أولياء دينهم المصنف...»^(٢١)

نحن نعتقد أن الخلاف والاختلاف حول خلافة، والإمامة، والدولة، لا يدخل في باب نكسار، ما هو معلوم من الدين بالضرورة، لأن إيراد هنا هو نكسار الأصول ولأركان.. وليس الخلاف في قضية أو أكثر

هل يدخل الخلاف والاختلاف حول الخلافة والإمامة والدولة في باب إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة؟

دعائم العلاقات الدولية في الإسلام

حده لتدفع في التكتلات الدولية احدية
ثانياً، السلم أصل للعلاقات بين الأمم
إن تقرير مبدأ المساواة والوحدة الانسانية
يستلزم بالضرورة أن يكون أصل العلاقة بين
الأمم السلام والوثاق، لأن معنى المساواة بفقد
قيمتها إذ لم يبلغ كل أسباب الحروب التي
تستع الإنسان وتسلب حريته وكرمه
إن الإسلام دين السلام، وهو أيضاً دين
القوة والجهاد، لأنه دين القوة، ولأعزاه بغير
قوة، ولأن الجهاد في هذا الدين من أجل
حماية السلام من الظلمة والظالمين، فيمنع به
الإنسان كافة

بين تحية المؤمنين في الدنيا والآخرة
إسلام، ولجنة التي وعد بها المؤمن تسمى
دار السلام، لهم دار السلام عند ربهم وهو
والمهم بما كانوا يعملون،^١، تحييتهم فيها
سلم،^٢

وتحريم الاعتداء والأمر بالرجوع إلى السلم
إذا جتمع إليه الأعداء يؤكد حرص الإسلام على
توحيد دعائم السلام في الأرض ولا يفرقكم
شأن قوم أن صدركم عن المسجد الحرام أن
تعدوا،^٣، والفتوى في سبيل الله خير
بفلسفة ولا تعدوا إن لله لا يحب
المعتدين،^٤، ولأن جهنم للسلم لا فتح لها
وتوكل على الله^٥،

إن ما يسيء التعايش، لسلمي هو امر دها
إليه الإسلام وهي أسس من المساواة والأخوة
ولمدة وكرامة.

ولذا كان للثانون الدولي قد انتهى أطرافاً إلى
كثير الحروب في حل المشكلات الدولية فإن هذا
جاء نتيجة للدرع الرابع الذي تعرضت له
البشرية في الحرب العالمية الثانية، ومع هذا
لا يقل ما انتهى إليه ذلك الثانون التقدير
وإحترام التطبيق، وما زالت القاعدة التي
تعيش عليها المائة وهي القوة تخلق الحق
وتحميه وتضع حداً لكل نزاع هي امول عليها
في انهاء كل الخلافات بين الأمم على الرغم من
المظلمة الدولية وجمعيتها العامة وما تصدره من
قرارات

ثالثاً، لدعاة يحرم الإسلام الظلم
بجميع أشكاله، ويأمر بالعدل مع الأعداء،^٦
والأصدقاء في كل الأحوال، ولا يفرقكم شأن
قوم على ألا تعدلوا أعداؤكم هو أقرب
للتقوى،^٧، أي لا يمحنتكم بغض قوم على ترك
العدل فيهم^٨، فحرم العدل في هذه الحالة

يتأى بالمسلم عن خشية لله وتقواه
وفي مجاب العلاقات الدولية يلتزم الإسلام
أن يأخذ بالعدل، فلا يعلق ولا تعذر
ولا تظلم.
ولذا كان من العدل أن نرد على الاعتداء
بمثل، فمن اعتدى عليكم فاعدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم واتقوا الله^٩، لأن الإسلام كما
تنص الآية الكريمة لا يجعل رد الاعتداء بمثل
أمر مطلقاً، بل يترك به تقوى الله ومن ثم
يكون العدل في الإسلام نسبياً رحيماً، يعاقب
من جرم دون غيره، ولا يعرف القتل، أو
لا يبطئ مستوى الهضبة والوحشية وكان
العدو قد جادل هذا المستوى

ومن أربع مبرور عن عدالة المسلمين مع
أعدائهم في الحروب أن قتيبة بن مسلم الباهلي
الملك الثالث دخل سمرقند^{١٠}، من غير أن
يسير^{١١} بين الإسلام أو العهد أو الحرب
درس أفتر سمرقند إلى عمن بن عبد العزيز
رت ١٠١١ هـ وإلى أمير المسلمين فيكون إليه
جيشه من بعدهم ذلك ما ذكر
د. م. ح. س. في كتابه في القصر ولا
جده،^{١٢}، في ذلك المجلس قبته حجاز
وسهم في جيش - في شرح في سمرقند
فأمر في جيش في جيشين بأن يتركوا القلعة
ونظر القاضي في الشكوى، والذين له أن
قائد جيش المسلمين لم يخبر سكان هذه المدينة
ذلك للخبر، فأصدر أمر بالخروج لجيش من
سمرقند، ثم خبر أهلها بين الإسلام أو العهد
أو الحرب

ولذا التاك اسم حكم القاضي، وخرج
الجيش من المدينة، وأقبل أهلها بعد ذلك
العهد، ومنهم من دخل في الإسلام^{١٣}، قاضي
أليس هذا هو العدل الكامل الرابع؟ قاضي
المسلمين يتصف أهل الحرب من قائد جيش
بترك المدينة التي دخلها دون أن يخبر قائد
أهلها، فهو من ثم قد ظلم، والإسلام شريعة
عدل في السلم والحرب، فهل يمكن أن
يحدث هذا اليوم في عصر الحضارة والمدينة
والسلطات والقوانين الدولية؟^{١٤}

حرمة المواقف

وأما احترام لمعهد والوفاء به
لمعهد والمواقف في الإسلام حرمة مقدسة
يجب الوقوف عند حدها، وعدم تشييعها أو

التفريط فيها، والتقصير في ذلك كثيرة يمكن
الاجتزاء منها بقوله تعالى:، وأوفوا بعهد الله
إذا عاهدتم ولا تنتقضوا الأيمان بعد توكيدها،
وقد جعلتم الله عليكم كَيْفَالاً إن الله يعلم
ما تفعلون ولا تكونوا كآلتي تنقضت كَيْفَالَهُمْ
بعد قوة أنكثوا تخذلون أيمانكم دخلاً بكم أن
تكون أمة هي أرى من أمة^{١٥}،

فهذا النص الكريم يحتم الوفاء بالعهد
وعدم نقضه، ويحذر من الخديعة والدخ في
لواثق، ويشبه الذين يعقرون العهد ثم
ينقضونه باحتماء تفوت غزلاً محكم، وبعد
ذلك تنقضه، وفي هذا إشارة إلى أن نقض العهد
لا يفضله إلا الحمقى، ويشير النص أيضاً إلى أن
الرغبة في زيادة الأرض أو القوة لا يصلح أن
يكون شيء من هذا سبباً لنقض العهد،
فإعادة الإسلامية لتجعل مصلحة الدولة
الإسلامية سبباً لنقض العهد ما من شروط
مسومة من الاعتداء، ولذلك يحذر الكتاب
لغير من نقض العهد حين يستنصر لسلطان
خوأنهم المسلمين ليجاهدوا معهم في الدين فإن
تسبهم أن يحترقوا ما بينهم وبين غيرهم من
مواقف، وإن استنصر في الدين فيصير
لنصر إلا على قوم بكم وبينهم ميثاق،^{١٦}،
ولم تكن هذه المبادئ القومية في رعاية

لهود مثلاً نظرية، بل كانت سلوكاً واقعي في
حياة المسلمين وفي صلاتهم بغيرهم، ومن ذلك
مجاهة عن الرسول ﷺ حين حالت قريش
بينهم وبين أداء العمرة في لعام السدس
للمجرة، فقد كتب عليه الصلاة والسلام مع
قريش صلحاً كان من شروطه أن من أحب أن
يدخل في عهد محمد وعقده فليس، ومن أحب
أن يدخل في حد قريش وعقدها فليس، وأن من
أحب محمداً فغير إذن وليه رده محمد
إليه، وأن من أتى قريش من أصحاب محمد لم
يردوا.

قصة أبي بصير

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة من
الحبيبية في ذي الحجة جاءه أبو بصير، وهو
أحد المسلمين الذين منعه قومه من الالتحاق
بالمسلمين، لقد فر ولجأ إلى الرسول بالمدينة،
ولكن قريشاً كتبت رسول تطلب منه رد أبي
بصير، تطبيقاً لمعصوم العهد والصلح، وأمر

أرسول أبو بصير أن يرجع إلى عومه فيقول له: تردني إلى المشركين يمنى أو دوسي. فقال له أرسول: يا أبا بصير إنما قد أعطيتنا هؤلاء القوم ماقد عقلت، ولا يصلح في ديننا العذر، وإن الله جاعل لك ولئن ملك من المسلمين فرجاً ومخرجاً، ويكره أبو بصير تردني إلى المشركين، ويكره أرسول أن الله جاعل لك ومن علك من المسلمين فرجاً ومخرجاً.

ويستجيب أبو بصير لأمر الرسول، ويرجع مع رسولي قريش - وفي طريق العودة يقتل أبو بصير أحد الرسولين - وفي آخر، ويرجع إلى المدينة. غير أن الرسول لا يقبل منه بلقاء له في مدينة مراعاة لمعه، فينطلق أبو بصير إلى ناحية على ساحل البحر الأحمر على طريق غير قريش إلى الشام، ويسمع المسلمون الذين كانوا في مكة ومنعوا من اللحاق بأخوهم في المدينة بقصة أبي بصير ففروا إليه، وتجمعوا هناك، وأخذوا ليظفرون بأحد إلا قتله، ولا تمر بهم هير لا انصهوه، حتى صحت قريش بشكرى منهم. وكسب الرسول طلبه أنه يكفل هؤلاء الرجال عنهم، ويأخذهم لديه^(١٢).

هذا هو موقف الإسلام من رعاية المعهود ولوفا به. ولكن الأمر بالنسبة للعرف لدوي يختلف كل باختلاف. فالعادات لدى هذا العرف وسيلة القوي يتألف به من الضعيف، وهي لا تدون تكون قصاصة ورق يمكن نكثها قبل أن يجف عذافاً. ففي مطلع القرن الحالي تفككت بعض الدول على حياض بلجيكا، وأرادت ألمانيا أن تفر بجهوشها من الأراضي البلجيكية حتى تتحارب فرنسا - ورفضت بلجيكا ذلك، واحتجبت، تاجلتا على تصرف ألمانيا، وأذنتها بحرب إذا لم تتدل عن حرب حياض بلجيكا، وقال المستشار الألماني في رده على الجنرال: أين من الهول مننتيه حكومة جلالة لك السلطاني، وما يعا عن تصور جلالة قابلا دخول حرب مزاوعة قصاصة ورق يسمونها معاهدة - واتفاقي حياض أرض^(١٣).

فالمعاهدات قصاصات ورق لاقيمة لها إذا تعارضت مع مصلحة الدولة، والمصلحة هنا تشمل الغزو والاحتلال، وهذا يؤكد أن قواعد لقانون الدولي - وهي تحس على لحفاظه على

المعاهدات - لا تلقى الاحترام والالتزام من الأفراد والجماعات.

وتلطي العلاقات الدولية بالعميدة الإسلامية

خامس، ارتباط العلاقات الدولية بالعميدة الإسلامية
من معامير الإسلام في تشريعاته كنها أن التزام المسلم بهذه التشريعات سواء ماكان منها متعلقاً بما يسمى بالمعاهدات أو المعاملات يعد جزءاً من عقيدته وأيمانه، ومن ثم تلقى التشريعات الإسلامية من كل فرد في الأمة لاحترام وانطباق الصادق الذي يراقب الله ويخشه قبل أن يراقب الإنسان، ويصنع في مودت في نفسه.

وتشريعات الدين الإسلامية كثيرة من ناحية امر واحد من مساهمة
بشرية وعصا، وديانة في علاقات بين
اسم لا مراء في عائلته بالنسبة لغيره
عند في العامة والشخص في القول والتميز
وحتى في الدنيا الإنسانية، وتبين انه لا يمكن
عند امر خلاف أمر به، وبه يلتزم بما كتبه
عنه

ما يتوحيب الوضعية ومنها للقانون الدولي قريب مبينة الصلة بمبادئ الأفراد والدول. ولا تلقى الاحترام غالباً بل يعان صادق أو دافع ذاتي، ويزداد الأمر بالنسبة للقانون الدولي أنه غير ملزم في رأي بعض الفقهاء^(١٤)، وأنه لا يحسون بين الدول وأطرافها السياسية والاقتصادية، وليس أدلة على هذا ما يجري في العالم الآن. فليس للقانون الدولي وجود فيها تشهد من انتهاك سيادة الدول، وحقوق لأقليات، وطقون المنعصرة، وتحكم لدول لكبرى في سياسة الدول الصغرى، وما يؤكد أن هذه لقانون حبر على ورق، وأنه لا يلتقي صادق في الأخذ بقواعده ومبادئه على ما فيها من قصور.

تلك أهم دعائم لعلاقات الدولية في الإسلام، وهي دعائم لحياتها وسداها السلام ولولم والرحمة والعدالة وحماية القضية، وهي وحده صمد الأمن للبشرية. ولن تجدى محاولات الحد من إنتاج الأسلحة النووية

وغيرها - أو الاتفاق على عدم استجدهم، ولا في الأغراض السلمية. فالحال يمكن من لحيته البشرية، يمان راسخ بوحدة الإنسانية، ووجوب التعاون بين الناس كافة على أساس من المساواة والاحترام المتبادل يصبح كل كلام يقال حول انتهاك السلم والتعاون الأممي تلقى سياسي، ومن ثم ضاعت الثقة بين الشعوب ووفو في الأذهان أن أية دولة إذا سبت من مفسا القدرة هي هزيمة غيرها وتدفع أخطار الأسلحة الدمرة عنها فأنه ان تتووع عن ش احرب ضاربة عرض اخطاط باقونين الدولية، ومقاهيم لاخلوة الانسانية

محمد الدوقي جامعة قطر

هوامش:

- ١ - انظر نظرية الحرب في الإسلام لشع محمد خيرة ص ٣٠، ويعطى بعض التفصيل، راجعاً إلى نفس دار البهي، يكون الأمر قريب لليلة، وهم انكناج في انعام الحق بغير الحق
- ٢ - من الثقة الجنائي ماكان مستشاراً أحمد عزازي ص ٩
- ٣ - العلاقات الدولية في الإسلام لشع محمد أبو زهرة ص ٥٣
- ٤ - الآية الأولى في سورة النساء
- ٥ - الآية ١٢٢ في سورة الأنعام
- ٦ - الآية ١ في سورة يس
- ٧ - الآية ٢ في سورة المائدة
- ٨ - الآية ١٩٠ في سورة البقرة
- ٩ - الآية ٦١ في سورة الأنفال
- ١٠ - الآية ٨ في سورة المائدة
- ١١ - انظر مختصر تفسير ابن كثير محمد الأثر ص ٤٩٥
- ١٢ - الآية ١٩٤ في سورة البقرة
- ١٣ - مفسد مدنية تتبع الان الاتحاد لسوفي، وتوقع في الجمهورية الأتينية، ومعظم سكانها من المسلمين وتسلم، بله، عدد من أعلام لغة والادب، الخ
- ١٤ - الآية ٩١، ٩٢ في سورة البقر
- ١٥ - الآية ٧٢ في سورة الأنفال
- ١٦ - انظر امع الاساع للفقير جـ ١ ص ٢٩٧
- ١٧ - نظم احرب في الإسلام للاستاذ جمال الدين عدي ص ٣٧
- ١٨ - انظر احرب في الإسلام دكتور وهبة ارسل ص ٩٠

— ٣٨ — مجلة المدونة الكويتية ١٩٨٩

■ نحن نعيش

في عصر جديـد

هو عصر ما بعد

المشورة الصناعية

■ إنتاج السيارة

في اليابان يتم

في ٥٠٪ من الوقت

الذهب تحتاجه

السيارة في أوروبا

جيشي. كيهوت من الورق. رأيت شعوب
قربانيا وآسيا. هذه دولة. وفي تونغ.
والذي يمثل قلب قلوب وشعبه من جوارح
نجم وتلوي الخراب

ونش حدة الحرب - كالمادة - دعت

هجرة الشعب على يد... في حربه
أواجه أحماسي... عانت من
قوى لم تكن قد أسست قيادته له. ولا كنت
قد فعلت كزائنا لمولدة بأشهر الهائلة
واساعة. قد فعلت لثرة. وانتمت من
جوفها. عام متروني الأقام من الطاقات
الكفيلة بتحويل العالم مادي. بل عالم آخر
يكاد يكون منقطع الصلة بعالم ما قبل الحرب

في عالم ما بعد الحرب أصبح الحديث
مألوفاً عن "وصول إلى الثروة والأجود
الأخرى. وكافة لحظات الفضايلة لادانة.
مع سلسلة من الصناعات المنتجة لعدد هائل
من ابدان الاصطناعية للمنتجات الطبيعية.
وكان هذا بداية عصر النمو غير المسبوق
لصناعات الكهنية. وقد تلاه. كما يقول
المؤلف - عصر "الكثرتيات - وتطبيقاتها
المتتالية بسرعة في مختلف قطاعات الإنتاج
والانصب على الجماهير. وبإجملة تغييرا عملا
في المجتمعات الصناعية وحدها. بل في كل
المدن قاطبة - ويكفي الدكتور أنور نفسه
مشقة البحث عن سم لهذه المرحلة فيذكر
ثلاث "أساه هي: المرحلة الثانية للثروة
لصناعية: وأهم مرحلة الثورة العلمية
والتكنولوجية. ثم مرحلة المجتمع ما بعد
اصدي

إلى فترة ما قبل الصراع العربي الذي نشب في
سبتمبر سنة ١٩٣٩ واستمر حتى مايو
١٩٤٥.. فيقول: إن النظام الاقتصادي حتى
نهاية الحرب. والذي سجلته اتفاقية
(بريس ووترز) في يونيو ١٩٤٤ يقوم على
أساس أنظمة اقتصادية متقوية تركز على فكرة
السوق الحرة بحيث تستطيع الحكومات
للخطة التحكم بشكل فعال في توجيه
الاقتصاد إلى مدى بعيد. ولكن الاعتقاد لدى
السائد أنه لا بد من نمو دوي يحتوي هذه
الأنظمة المختلفة. يرتبط برباط يشملها.
والفرد من رامة هذا النظم العم وقاية لاجتمع
الاقتصادي الدولي من الانقلابات المفاجئة ومن
هنا جاء التركيز على توفير قاعدة ضبط أسعار
السرف للسلع المختلفة. وقد سطر هذا
للنظم مدة نصف قرن. وقد ظهرت الدول
صناعية المقدمة في ظل هذا النظام بالسود
اخي مكنتها من لعب الدور الأول إذ نجحت
في زيادة الإنتاج لمواجهة متطلبات اسوق
الدولية واصلح على السواء. في حين ظلت
دول أفريقيا تلعب دور المورد الاساسي
لمواد الخام. ودور سوق المستهلكين الذين
لا يتاح لهم بحكم هذا الدور. إلا مرتبة
الدي

بل أن أوضاع عدم تغيرت بسبب الحرب
العالمية. وعقبها. فقد تدهم انهكل
الاقتصادي الأوروبي. من أساسه. وأصبح في
حاجة إلى إعادة بنائه. وقد صاحب هذه
للطهر الضخمة. اندلاع حرب انتحرة
لأكثر من سبع. وفي خلال الحرب كانت الدول
الكبرى مضطرة لحشد التأييد لها من شعوب
آسيا وأفريقيا. التي تتمتع بكثافة سكانية
لا نظير لها في دول أوروبا. وكانت أوروبا
مضطرة أن تسرف في الحديث عن الحرية
وحق تقرير المصير. والتفديد بأسياب لتهر
وتسلط هذا إلى جانب الصلف الذي طرأ على
دوب الاستعمار اللأدة وأهميته كبريطانيا
وفرنسا. وبلجيكا وهولندا. وقد بدت هذه
الدول التي ألبت حقها. وصورتها مغرورة
بغفوة وتسلط. فله اشكتها الحرب
جرحا. وشعادت مدورها. وتحطمت

ويسجر المؤلف كظاهرة اختلاف بين
لمصريين. في الانفصاح بين اسوجدات
الاقتصادية الوطنية التي عاشت نهرا وراء
أسوار لحماية الجمركية وفي هذه الفترة
برزت الولايات المتحدة كقوة هائلة. مهينة
على مساحة كبيرة من العالم. ابتداء بأوروبا
التي خرجت من الحرب حطبا وفي أشد
الحاجة إلى معونة مادية واقتصادية وإدارية.
للتلف على قدميه. وتحارب لعق جراحها.
وستنصف حياة جديدة. ولما كانت الولايات
للمتحدة بعيدة عن ميدان الحرب. فقد
خرجت سليمة تماما. وخرجت أجهزتها وقد
استفصت باللحم العلمي في الحرب. فلدت
اعومة لأوروبا عن طريق مشروع مارشال.
ومن طريق لشركات لشركة بين شركات
الولايات المتحدة وشركات أوروبا. وكان ذلك
بداية عهد الشراكات المتعددة الجنسيات.
التي وصلت بلل لاساع ميدان نشاطها
وتضخم رؤوس أموالها. وتعدد المناظر التي
تعرض فيها. بل تحلق أرباع خيالية.
حسنت منها قوى تكول الدول الكبرى قبل
الحرب اعدية الثانية. كما تناطح الدول
الكبرى بعد هذه الحرب. وقد أتبع للهاين
بعض ما أصبح للولايات المتحدة. فإن موقفها
عن طرف العالم لثري قبل من آثار اعدائي
هيكلية الاقتصادي. ويقول الدكتور أنور
عبدالمك. الذي يقدر اليابان حيزا كبيرا من
هشامه. ودوابه.

أما إياها وهي لقوة الاقتصادية لثالية
في قطاع الرأسمالي فقد اخلت لنفسه
استراتيجية تهدف إلى تركيز لاستثمار الذي
يعتمد على الابتكار التكنولوجي وذلك بناء على
تخطيط حكومي محكم تدعمه وزارة الصناعة
والجارة الخارجية بليكون مع الاتحاد اسم
الصناعات. كان الهدف ولا يزال هو مضغقة
الإنتاج إلى بعد درجة. فمضغقة السيارة
الواحدة في اليابان تستغرق ٥٠. من الوقت
اللازم لصناعة مثلها في فرنسا حسب أرقام سنة
١٩٨٤. والواقع أن اليابان - ظاهرة لا تزال
تحتاج إلى دراسة خاصة. وتأمل أعمق مما

نغیر العالم؟

تظهر به ، قالهايان خرجت من الحرب تقريرا
بالحالها الاجتماعية ، وانطوائها النفسي على
نفسها ، ولخصتها شعبيها الذي يتطلع
بصفت رقيقة منسجمة ، التفتش الطبقي الناجم
عن العقيدة الدينية ، والأخلاقية ، ثانيا الجد
في العمل ، وثالثا عدمه وانفاق من الوقت واعدة
وثائيا الانتقاد للنظام والامتثال بهذا
الانتقاد ، كأنه لون من البهجة ، وقد أضيف
الى هذه الخلال اربعة ، حافظ صامت وديق
ولكنه متحرك وفصل ، ذلك هو حافظ الآثار من
أمريكا والغرب كله لا لأنها أثرت بالهايان
الهيمنة فقط ، لكنه لا يزال الهمس بسبب
التيهات قبلتلي نجازاتيكي وهيروشيما في ٦ من
أغسطس سنة ١٩٤٥ ، ويقول المؤلف بعد
ذلك : إن الهايان استطاعت في بضع سنوات
بعد الحرب أن تحقق تركيزها هائلا من الأرباب
غير الموزعة وهو التزاكم المستقلة لإقامة
شبكة قوية واسعة من الشركات والمؤسسات في
مختلف أنحاء العالم ، وكذا تحقيق مشروعات
كبرى مثل تعميق وتوسيع قناة السويس بعد
هروب أكتوبر في مدة قصيرة جدا وبسر فائدة
قباسي في نشاطهه بالمقارنة مع سائر الدول
أسياسية.

ومؤدى هذا الكلام أنه بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد الثورة التكنولوجية التي بدأت في آن، والحرب وبمهدا أصبح العالم الجديد صورة من العالم القديم. مع تغيير في التفاصيل، فالهيمنة المركزية التي كانت أوروبا، انتقلت إلى أمريكا، بعد أن انقضت بها أوروبا، واستطاعت أمريكا من خلال علاقات أوروبا القديمة والموروثة بدنيا استعمارات للثروة في آسيا وأفريقيا، وإلى جانب أمريكا وأوروبا الكفيلة لها أو التابعة بمعنى من المعاني، تقوم اليابان. امتدادا للنظام الرأسمالي الأوروبي الأمريكي، فهي تصطف في الجوهر أماليه وتستعمل تكنوبولوجية، وتتبادل معه منافسة له، وإلى جانب هاتين الكتلتين أو الكتلة ذات القسمين، يقوم النظام الاشتراكي، قوة جديدة، وخارجة من نطاق الهيمنة المركزية، وهو ينشئ صلات ذات طابع مستقل عن طابع علاقات الدول الرأسمالية العالم الثالث، ولكنه لا يزال عاجز عن

احلال التغيير المطلوب في العالم ؟ فما هي إذن
الوسيلة التي يمكن أن تحقق التغيير المطلوب ؟
يمرر الدكتور أنور عبداك . ثلاث
أفكار لتحقيق هذا التغيير يجعلها فيما يلي
أ - فريق أول يرى أن السوق العالمية هي
بمثابة ظاهرة جديدة يفتقدون عليها اسم
الاقتصاد - العالم - أو الاقتصاد العالمي قادم
داخرا واحدة منهما تنوعت الأنظمة
الاقتصادية - الاجتماعية وتمدت الوحدات
الاجتماعية وهدد الأمن واحدة من حيث
تمركزها حول مركز قديم واحد ، ولترتب على
هذه الرؤية أن التغيير الاقتصادي لا يمكن أن يتم
بطلب من الأحواك له إلا إذا تم التغيير الأول في
حقل الاقتصاد المجهن أي الولايات المتحدة
أمريكية

المهمة هي الولايات المتحدة إلى أن أساس
العمل لا يزال بين أيدي الدول
المعنية على غرار
دولة المتحدة في
نظام القانون في كل بلد. ومستوى
الاجتهاد الفرار الكبير للاقتصاد
الطبيعي هي التوافق في تلعب الدور الأكبر في
التي تدخل الاقتصادات.

جـ- ويقول الدكتور أنور عبدالمالك :
أو تأتينا الريادة من أقصى الشرق . من
الصين واليابان . في كسر الهيمنة الغربية عن
الاقتصاد العالمي . فقد استطاعت اليابان منذ
عصر الامبراطور ميجي دفع عجلة الانتاج
الصناعي والابتكار التكنولوجي الى درجة
جعلتها أقوى العناصر الخارجية المؤثرة على

■ الصين أصبحت
من أكبر المصدّرين
للإنتاج الزراعي بعد
أن كانت تعاني
من مجاعات سنوية

السوق العالمي في قطاعات جديدة.
والأمر على هذا النحو تماماً في الصين بعد
ثورتها التي جعلت منها بلداً متقدماً
للمنتجات الزراعية وهي التي كانت تعاني
مخاضات شبه ستوية - تحت شعار ماوتسي
تونغ - يستخدم كل ما هو صيني . كل ما هو
صيني .

وتحزن ترى مع مؤلف تغيير العالم أن هذين
الملكين الضعيفين انثائين يرسمان لنا طريق
تغيير العالم. بمنهجهم الجديد ، ونظامهم
المبتكر ، وبالتحديث والانقطاع بالثورة
الصناعية ، وما بعدها والتقدم التكنولوجي ،
والمساعدة فيه والإضافة إليه.

نعم .. هذا هو الطريق الذي يفرس
عليها ، أن تكون علاقتنا وروابطنا بالعين
والبياض . أبق واعمق واكثر تنسيقا ، وتلفها
وتصونا

فتحی رضوان

استراتيجية

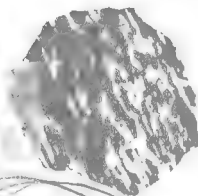
لم يرضى الكاتب الكبير فضحي
 رؤسوا الامكانيات العربية الوفيرة وحين
 تشملنا هذا ايسر اذ فردة العربية
 اذا اُحضت الاستفادة من امكانيات
 البشرية والجزائرية والى الابد المتوعدة .
 وودعت كلشفي في السياسة والاقتصاد
 وسائر المجالات الاخرى ... ايسر في فقرة
 هذه الأمة بنا تمكك من قوى بشرية
 ومهيبة ان تلعب دورا رئيسا في التغيير
 المنشود للعالم لي جانب الأمة العربية
 والأمة الصينية ؟
 تتميز عن الصين واليابان بأنها في قلب
 العالم وليست على أطرافه البعيدة . وهذا
 الوضع يهيئها لاعتبارها حضارة كبرى .
 ويتيح لها الفرصة المناسبة لكي تلعب دورا
 تاريخيا أو أنها تهافت وسارت في الاتجاه
 الصحيح نحو التطور واستخدام امكانياتها
 الكاملة في هذا المجال

، الدوحة ،

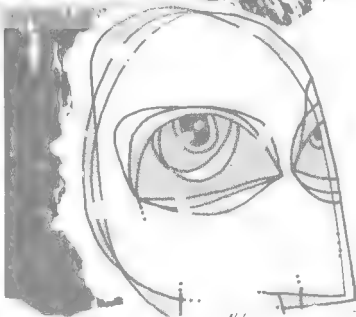
الصعاليك

بقام: مجيد طوبيا

في القاموس الحديث « صعلكة » فقرة ، والصعلوك الفقير .
وفي سنن العرب الصعلوك فقير على لسانه ولا اعتماد .
بينما يقترب اصحاب نحو المدلول لعرق لكلمة اذ يقول دؤيب
اعرب صعلوكها الذين يتقصرون ، فاذن هو الصعلوك ،
والصعلوك ليسو مجرد فقير ، وإنما يتقصرون ويعتدون كاذب .
فالعرب يحدثون عنهم عن شئهم فئة خاصة ، شعرة لا اعتماد
لهم ، لا ثقة ، لا حياء ، لا شرف ، لا عزة ، وإنما يتقصرون على
يعدوا الى مسير وسه ، غنى أو فريب شخصية أما
الذين هم من صعلوك ، يخرج معروف للصعلكة ، وفي
الحرف صعلوك هو الذي لا يملك



لم يكن العرب في الجاهلية - في أغلب
الأحيان - يعترفون بأبنائهم من الأمهات ،
اعتزازاً بخلوص أنسابهم وتفتقها من أي دم
شبه هزلي ، خاصة إذا كان المولود أسود . كما
حدث لعنترة بن شداد الذي قضى شظفاً كبيراً
من عمره عبداً ، ولم يكن اعتراف شداد به ابناً
خروجاً على هذه العادة ، ولذا كان اضطراباً
أبداه عرقاً كان يهدد كيان القبيلة وحياتها .
وأملان متترة كانوا يسمون أغربة . جمع
غراب ، لأنهم أخذوا من الغراب لونه .
وهؤلاء الأغربة كانوا يخرجون الى الحياة
فيجدون أنفسهم عبيد . وأقصى ما كان
يصادفهم أن الذين يتسلطون عليهم
ويستعبدونهم ليسوا إلا أخوة بهم في الواقع
ونما من أم أخرى [1] . فكان العجز منهم
يظل طائفاً حتى الموت ، أما القوي فكان يتمرد
ويتصعلك . وأغلب الظن أن شخص مثل
عنترة بن شداد كان الحائل بينه وبين الصعلكة
اعترف أنه بنو بشبهه . فمن عنترة كان يملك من
القوة والاباء وانفرد من لهوان ما يملكه أقرباء
لصعاليك



سلفا

الصعاليك



أحد هؤلاء الأغربة رجل اسمه الشفري .. كان قد أسره ، بلبو شديدة بن فيه . من قومه ثم انتقل الى بني سلامان ، يعيش فيه عيش العبيد يرعى إبلهم . وقد شبه العمل وعدم الاحتكاك الكبير بالناس بفترة من الإحساس بوضعه الاجتماعي ،

ويبدو أنه وقع في حب ابنة الرجل الذي كان يخدم في كنفه . ويبدو أن سطوة الحب جعلته يسيئ بآراء الإجتهدي ويحاول اقتراب منه . ومن إن لنداه بقوله ، يا أخيه ، حتى صلتته متزمنة عن أن يكون أحدهم أو عالة له على التفكير في أرواح منها ! .. وكانت النتيجة أن ثار ثكرامته ثورة عارمة . وسب هذه الثورة على بني سلامان جميعهم . وأقسم أن يقتل منهم مائة رجل . وأندفع الى الصعلكة ، وقتل منهم تسعة وتسعين رجلاً ثم قتل هو ! ومن طريق ما يروى أن أحد بني سلامان من بطنه فاصطدمت رجله بجمجمة اشعري فمقرت رجله فمات . فقصت به سنة .

لخص الشيرازي رأى العرب في الشفري قائلا ، يطرب به المثل في الحدق والمنهارة ، وكان أحد رفقة ثلاثة من الصعاليك المشهورين بأنهم أقوى الناس وأشداهم ، وأحد شخصين نكس منهما بيران شمر ، هو وعزرة بن ابور ، وهو صاحب لامية لمرب التي يعتز بها الشعر لمربي كنه والتي قتلت المشرقيين حتي ترجمت الى خمس لغات جثية . وحتى أفرد ليزبشرى لها كتابا لشرحها هو ، أعجب العجب في شرح لامية العرب ،

وإن كان دافع الشفري صعلكة كما يبدو دائما شخصيا ، فالوضع لم يكن هكذا بالنسبة لآخرين

أسرع من الخيل

كان بن حدوس من وب لندسين بن لاس في حيفا وسوكه وبلغته وبسفته ابن

من ظروفه ونكوباته . هجد أن الصعلكة لازمت كل المصور الجاهلية وكل أماكن لجيزة العربية تقريبا

ولن كان المقر من أهم سبب وجودها فإن شهية القانون كان لها أعيد الأكبر ، فلم يكن للعرب دولة جامعة يشعرون بمع بالأنضباط . فلا قانون جامع ولا دين جامع ، وبسبب وجود دولة يتنق وجود القانون ، وكل ما كان هناك هو العرف الإقطاعي ، وكان تسببه ، يتأثر باعتبارات ذاتية ، والصعاليك كانوا أقدر الناس على انتهاك هذه الأعراف بما لهم من قوة ومهارة ، ولا تربطهم بهذا المجتمع ، لا ما يرون فيه منفعة لهم ، فيقول أحدهم :

وإنسي إذا عن الأميسر على يذنته
على الآن من نفسي إذا شئت قساد

وكان اعتزاز العرب بانشاف مع شعور زعامة غير متزمنة ، فقد سد أبو جهن بن هشام ، ودخل دار الندوة وما استوت بحيته أي وهو بعد حديث طائش ، وساد أبو سفيان وكان بخيلا ، وعامر بن الطفيل كان بخيلا قاهرا . وكان كلهم بن وإث ضالا وكان سيد ربيعة وقد احتجز الراعي وموقع انه لنفسه من دون للناس بغير ما فيهم قومه !

وإذا ما السيف هو أبرز الفرائع فإن عدم لتوازن بين للفقر والغنى يتزايد ، فكيف كان الفرد أشد يأتمتع به الحصول على أكبر قدر من كل شيء . والحبر الثراء للناحش تقيف بها الروايات .

ومع وجود هذا الثراء الفاحش الى جانب الفقر الشديد وفي غيبة القانون أصبح أرباب الخافض على أصحاب الأيل في البداية وكذا أصحاب التجارة في المدن والبلد ، أصبحوا مطعم صعلاليك ينهبون منهم ماقدروا عليه فيقول أحدهم ، وسبق بأموال التجار زعيم ، وعندما تاب ، يزيد بن الصديق الغليل ، من الصعلكة نزهة بين على أصحاب الخافض بعد توبته ويشرحهم بالأين والأطمئنان

أكل كل لأرباب الخافض أعمالا
فقد تاب مما تصمون يزيد

فاد أشقتا الى ماسبق هبيبة الأرض والدية حيث الليقة لجزيرة قاسية ، بود شديد وحر أشد منه وكل شيء في الصحراء قاس صعب . فلا عجب أن تنجذب أبدا قساة أشداء .. ولئن كانت الهجرة والنقل صفة عامة

بهيته ، وأن ابيته يكن متحويبه من أرض ومناع وخصب وراء كل اختلاف وتمايز بين البشير . وأخبار لعرب حافلة بالندرات التي تبدأ لمسيب أو آخر لم تأخذ طابع التسلسل ، تغير جماعة على أخرى رغبة في ماها فتفسر الجمدة الأخرى . لاننظام بغارة ترد على الجمدة المتقدمة وهكذا تبدأ السلسلة ، فلم يكن السلو والغزو وقمع الطريق شذوذا أو انحرافا في صرف المجتمع الجاهلي وإنما كان مبداء موقعا يتفاوض فيه ثم لا يلبث الأشداء من المجتمع بعد ذلك ألا كل تهيب وكبار ، وقد تلوقت ، هذيل ، على غيرها من القبائل في شهرتها بالفارقات وبخلها والصعاليك . وكان الصعاليك يتكون القوة والياس ولبعصهم هود نادرة هي سرعة العدو بحيث يمتد الخيل ، وذلك كما في أخبار الشفري والسليك وأي خواف وتأنط شرا وغيرهم !

وعلى هذا فإن الصعلكة لم تكن حدثا من الأحداث البطارئة أو المعارضة في حياة المجتمع العربي قبل الإسلام . وإنما كانت ظاهرة تهيئت

الصعاليك

وهي ذات المعاني التي قالها شكسبير على
لسان الملك لير بعد أن تخلى عن جاحه وعرف
طعم الفقر والموتوق وهو ذات المعنى الذي
قاله عروة بن الورد :



دعيتني تلفني أنسى فأنسى
رأيت الناس شرهم القبيح
وأهونهم وأحقيرهم سديهم
وان أنسى له كرم وخير
ويضي في الندى وتزاريه
حليلته وينسره الصغير
وتلقى ذا الغنى والله جلال
يكبد قواد حاجبه بطير
قليل ذنبه والذئب جم
ولسكن الغنى رب غفور
ويقول أيضا
الآن فيه مهابة وتجلة
والفقير فيه مذلة وفجور

وما داموا قد ذاقوا الفقر فقد عرفوا
الجمع .. وأتبط شراً يحدث ذلها عن هزل

شعر الصعاليك
أشبهه بالمدكرت

كلانا ما نل شيئا أناه
ومن يحترق حرقه وحرقه يهزل
ويلاحظ أن الصعاليك العصر الإسلامي لم
ينحذروا عن الجمع الشديد الفنى مثل
المدكرت .. لكنهم جميع يشتركون في النفور
من الورد ، يقول عروة بن الورد ،

خاطر يفتك كي تصيب غنيمة
إن التمدد مع النمل قبيح
ويقول :

غسرى بلاد الله والشمس الغنى
تعش ذا يساراً وتموت فستعذرا
وإذا الخوف من المنية عادمت آنية
ولارب ؟ ! .. ولماذا يقول الشافعى : ، إذ
أنتنى منيتى لم أأبأ ومثله عروة بن
الورد :

إن النسيباً تفر كل شهية
فيل عن ذلك من مشأخر ؟ !
لأنه كما يقول المعلى :

إذا ما نسيباً خطأتك وصادفت
حبيبك فاعلم انك ستعود
فيكون أبو خراش صادقاً في قوله
مخافة أن أحسباً بصرهم وذلة
والموت خير من حياة عى رغم
وعلى هذا يكون : في الذين ضعف والكراهة
هيبه ، وأيضاً :

دأبت سمع صرغند
يرجى لفتى كبد، بحر ورمع
لأن

شعر الصعاليك
أشبهه بالمدكرت

صعب منه بد لأهلك من ذلك إلا معية
تحول بينه وبين الموت حتى برزت أضلاع
من النحول والنصفت أماناً من الجوع :
قليل ادخل الزاد إلا تملأ
فقد نثر الشرسوف والتمصق الما
فهو يتحدث عن أثر الفقر عليه هو وليس
على انسان آخر .. كذلك عروة بن الورد نجده
لا يملك من الدنيا غير درعه وسيله .

وسأني مال غير درع ومفر
وأبهر من ماء الحديد صقل
وماك من حرم يرى أن الفقر مذلة
لصاحبه بين الناس بينما المال يرفع الحسة
ويجعل الأهم حميداً ، وهي خبرة استقاما من
تجربته الخاصة مع البشر :

أنسيت والأيسام ذات تجمار
وتسدى لك الأيسام ما لست تعلم
يسأل شراء المال ينفع ربه
ويؤتى عليه الحمد وهو مذم
وأن قليل المال للفره مفيد
يمز كما حذ الشطيط الحرك
يرى درجات الجد لا يستطيعها
ويكف وسط القوم لا يتكلم

وما كان قيس ملكه واحد
ولكنه ينيان قوم تهديما
ول رأى الأصمى أنه أرى بهت قالته
أعرب .. وهو القائل أيضا :

والمرء ساء لأمر ليس يدركه
والنفس شح واشفاق وتأسول
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يردد
لشطر الأخير متوجها من حمن تقسيمه وما به
من حكمة .

أما توبة بن الحمير ، فكان من اللصوص
البارزين . ولكن شهرته بمشقة ليل الأختلة
عنيت عليه ، خاصة أنها كانت شاعرة لـ مـ
عليها من شاعرات العرب سوى الخنساء
وقد رثته ليل قاتلة .

فتى كان أحصى من فتاة حبيبة
وأشجع من لى حلفان خسار
فقدم الفتى أن كان توبة فاجرا
وصوق الفتى أن كان ليس بفاجر
جمع توبة بين عاطفة الحب الرقيقة
السمحة وبين صفات التصعك المتينة
القاسية .. وعندما وضت ليل على عبد الملك بن
مروان وهي كبيرة سالها :

ما رأى توبة فيك حين عشقك ؟
فكانت .

ما رأى الناس فيك حين جعلوك
خليفة ؟
فضحك عبد الملك حتى بدت له سن
سوداء كان يخلها

إن شعر الصعاليك أشبه ما يكون بالذكراوات
الشخصية التي يدون الشخص فيها أفكاره
ومشاعره ، ولهذا لم يبدل في شعرهم تشتت أو
تفكك رغم أنه يتحدث في موضوعات شتى ،
فقد يتحدث الصعلوك عن الفقر والسلاح
والبوحوش والانس ، ولكننا نحس أنه يتحدث
عن كل ذلك من زاوية هو ولا يتحدث عن
شيء حديث الواصف حميد .

لقد تصوير حالهم مع الفقر نجد تأبط شرا

وما العجز إلا أن تشاور عاجزاً
وما العجز إلا أن تشم فتستلماً

الحقة وصديق التجربة

صدق الصعاليك في شعرهم ليس مجرد صدق فني، بمعنى القدرة على التخييل والتفصيل، وإنما هو صدق حقيقي وتجربتهم تجربة واقعية، وكافة مشاعرهم تقدم من وجهة نظرهم الذاتية.. لهذا نجد أن أباً خراساً لا يبالغ من الاعتراف بواقعية وصديق أنه أحياناً يفر من أعدائه، ولكنه فرار المقاتل الحكيم

أقبلت حتى لأرى مقاتلاتا
وانجواذا سأخبت بعض امهاك
والصدق مع النفس وتريدهم جعلهم
يقبلون وحوش الصحراء عن الناس وثاقهم
لا شيء إلا لأن هذه هي تجربتهم الخاصة
فيقول للشعري أنه ستعاض عن الناس بجيرة
ذئب قوى ونمر أضر وضيع طويل^{١١}

وكل هذا لا يعني أن شعرهم خلا من الحس الاجتماعي، فهذا عروءة يهخر بكرامه صبيح - فخراسي فخراسي القصيد والتهيب وصدقهم رغم ثروتهم لم يكره قط من أجل الارتياح وكان عفاً أبى، كذلك الحال بالنسبة للصعاليك، فلا تعلم صعلوكاً جريحاً إلى الاستشفاء أو جعل سببه حوران من عتاه لأنهم لا يظلمون عتاه أو عذابة

كذلك شأنهم في الغزل.. ومن المعاني التي كانت مورد للشعراء فيما بعد وصف بكر بن النضاح لامراً بيهاده لها شعر أسود غزير، فكشفتها فيه نهاراً ساطعاً وكأنه ليس عيباً منه
يسر شعرهم وحدهم أدى بصورة جيدة مثلاً برصعة في حلالهم، فأشجارهم أيضاً تؤكد، وزوجة عروءة بن الورد فخاطبه قائبه، داني لا أعلم امرأة ألفت سقراً على خير مني، أغفل عمن وأكل حشاً وأحمى حفيفه، رغم أنها كانت قد هجرت سخطارة عليه قومها وذلك في قصة تخييرها بين زوجها عروءة وقومهم.

وكان معظم عزلمين في روجهم

يوم أن يكي قيس

كان أول طابع تقليدي يلتزمه الشعر القديم هو ستهلال القصيدة بالفنل، وهو أمر لم يلتزمه شعر الصعاليك إلا إذا كانت القصيدة

مسيه عزلاً قصيدة الشاعر الصعلوك تلتزم غالباً بغرض واحد لاتعدو تصويره وجوانبه وبلاغيته. في لامية، عبدة بن الطبيب، حدثنا الشرف التي أحاطت بها ابن زوجها حو، رحلت إلى المدائن فمسي إليها فلما رقت عدا إلى يديته في الحجاز ثم قال قصده في حدة لا يندى وصف الرحمة وسبها، فبى بحديته في حو وسه رحمة إليها ولطافاً والمهيفة والصيد للحصول على الطعام أثناء الرحلة، ثم يصف مآلقيه من البليغ والترف في بلاد الحزم وما رآه في مجلس شراب من مثالي وتماثيل وسفاه، ثم بأنه من حولة ونفس يده منها يقول

فد عنهما ولا تشفك عن عمل
ان الصباية بعد الشبيب تغفل
ولامية الشفري أيضاً لاتعدو تصوير حياته منذ كان أسيراً إلى باقي طروله

والاستاذ الدكتور عبد الحليم حنفي يذهب إلى أن شعرهم هو أساس القصة في الشعر القديم، فهو وجد من الحقيقة من تارعه من صفة في شعر العربي شأن غير نادرات عليه وأجود مثال في ذلك قصة، قيس بن صفر بن الحذافة، مع امرأة تدعى أرم، والتي

قصة بالغة في جلالها
قصة بالغة في جلالها
سمع مؤذن إبراهيم، فحوارهم، واسم في دقة كل أطراف القصة وأشخاصها ومن هذه

شعراء الصعاليك

لم يلبسوا
بالطابع التقليدي
للشعر القديم

هل صحيح

أن شعرهم

هو أساس القصة

في الشعر العربي؟

القصيدة تقتطف الأبيات التالية

أحد .. من زنت نبت جرد
مد هضبت لون دنت
ويتم عن أنها المهذبة المولدة
وقد جاورتنا في شعور كثيرة
فما شولت والله ياء وسبع
أما للذا بكت ٩٢
بكت من حد حيت
وأشاعه
ورصعه واد من القوم راصع
ويذل على أنه مظلوم

وشيف شبع أسر معى برصه
حجاب ومن دين الحجاب الأضغ
وجاءت لحظة تحرك المظلة
وما راغنى إلا المتأدى ألا أظنمو
ولا السراوى قدوه واقدقع
فماذا فعل قيس ٩٥

بكي من فراق الحى قد بن منقذ
وأزارا عيني مثله الدهر فاشع
ثم كان الحوار الأخير بينهما
فقلت لها يانم حلى محلنا
قن الهوى يانم والميش جامع
فانك وعينها تمشيان ميرة
ياحلى بين إلى متى أنت جامع
فقلت لها تالله لا يدري مسافر
إذا اضمرت الأرض ما الله صانع
فشدت حل فيها اللثام وأعرفت
وأمن الكحل التحديق الدامع

وقد قام الاستاذ الدكتور عبد الحليم حنفي بنشر بحثه الرابع، شعر الصعاليك، منهجه وخصائصه، في ٤٣٠ صفحة من القطع الكبير وأوضح فيه أنه استقى مراجع من كتاب وتاريخ الأدب العربي، للمبشترق بروكلمان وذلك في سياق حديثه عن ثلاثة من شعراء الصعاليك هم تأبط شراً وللشعري وهروقة والورد.. ويؤكد بأنه لا يلزم أن أحداً في القديم أقدر الصعاليك ببحث مستقل سوى المستكرى، في كتاب للصوم ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا وإنما نقل عنه بعض العلماء القدامى ومنهم البيهقادي في خزانة الأدب.. كما لا يلزم أن أحداً في الحديث فعل ذلك سوى الدكتور يوسف خليل في بحثه عن لشعراء الصعاليك في العصر لجاهلي حسب وهو جزء من موضوع.. والظيمة الأولى من كتاب الدكتور عبد الحليم حنفي والتي بها هذه المقدمة أودعت بدار الكتب المصرية عام ١٩٧٩

مجيد طويلا

مشكلة الشرق الأوسط المزمنة التي تبحث عن حل

بقلم: الدكتور السيد فهمي الشناوي

وبعد الصوري وحده هي التي تعود إلى زمان ولاسيما عدي في شرق الأوسط. فبعد هذه المدة جديده ومستعدت من بحار ولاسيما معية وكل امبراطوريات الشرق الأوسط وحضارته لعقبة مثل الحضارة المصرية القديمة والحضارة البابلية - الف نشأت من سيرة على - في بحار مبر لمبر ورجله والعزات ومن مصوب مع مرف وفوسر . مجتمعات الري والري والزراعة والقرات . الذي من حوض وحت مبدع هده وفي العصر الحالي أصبحت السيطرة على مياه الأنهار ومصادر المياه واسعة النطاق والتكنولوجيا في خدمتها . أصبح كل ذلك أكثر أهمية وليس في حد ذاته معية معبر الحضاري من أي نظريات سياسية . وأصبح توفير الغذاء أو المعجن عن توفيره هو الاختيار الذي نجتاره وهو تحدي أعني الذي يواجه أي نوع من الديموكراتية . ونسج هو لا مخرج من لاند ر مجترة معقروا سياسة والاقتصاد واسع . وهو حجة في نخس عليها موجبات أي نظرية سياسية وأربعة مناسبه للشرق الأوسط وحقت عن زميلتها السياسية لأوروبا في الشرق الأوسط دقة شمس حيرة غلابد من

الماء و جوهرة تادر في الشرق الأوسط ومن ثم فهو غاي لند . جداً . وتزداد قيمته كلما ازدادت الحاجات البشرية في الماء والحاجة تكون ثلثي مساحة الشرق الأوسط على الأقل . وتأثيره في قاعه لتمتع الوحدة والاتصال بينها . وتقسم الشرق الأوسط إلى قطع أشبه بالفيضاء . وحتى الدول الشرق وسعة التي وهبها لله بهراً جيشاً مثل اللين . تعني ٩٦ من مساحة أرض مصر من التصحر . وتعني أقام في سودن واحشة من . لجذف رغم أنهم على بعد حجر من مسار هذا النهر الخالد !

ولس أكثر دول منطقة نهبها إلى همة ماء ودره وغوئمة هو كيان الاسرائيلي . ويدرت العرب هذه الحقيقة أيضاً من قدم الزمن ، ولكنهم اكتسبوا تأقلاً عليها .

■ قصة المصافي . لمنطقتة منة آلاف السنين والمشاكل القائمة من حوله

■ قصة متاربج على الأنهار والواحات من أهم عوامل النهضة العربية المنشودة

عامة من يرى وكمثال واضح لهذه العvisة
محصوية يذكر أن الزراعة اعصرية في عهد
محمد فكانت بثورة تسدين هائلة فقد أنشأ
في بضع سنين قناتر محمد عن الخيرية في
راس مثل الدتا . وعدة قناتر عن النيل في
الصعيد وترعة الابراهيمية . لتخلق واحة
معبود وثلاثة رباحات في الدلتا لموتق
والبحيري والاشموني . لتخلق الدلتا
خلقا وأدخل زراعات القطن والتبغ والبنس .
لتصنع من المحاصيل الأولى في جودتها في
العالم

هذا التطوير الهائل في الزراعة الذي
تجهمه بثورة ايدولوجيتها هي ، مضاعفة
الانتاج لا الاستهلاك ، هذه الثورة كانت هي
أساس بنى عليه تطوره الصناعي والعسكري ،
والذي كان يمكن أن يحول مصر إلى يابان
حديثة لو استمر في مساره .

في هذا المدى يمكن لزراعة الري أن
تحدث تطويرا ونهضة بدون حاجة إلى
الايديولوجيات المتضاربة واللامعة على جدول

جري وراء الغرب وتقليده ، فيصبح كحمار
لاستعبد عندما قد حمار الملح . ففرق الأول
حيث نجا الأخير !

وتنقسم محاصيل الشرق الأوسط الزراعية
إلى مجموعتين . مجموعة تصدر إلى الخارج
مثل القطن والحمضيات . وهذه تزرج على ماء
الري ، ومجموعة أخرى غير قابلة للتصدير
تستهلك محليا مثل الزيتون والتين وهذه تزرج
على ماء المطر

ومن ثم يدخل ماء الري كعامل أساسي في
اقتصاديات التصدير وجلب العملة الصعبة
ومن ناحية أخرى فتحو نصف سكان الشرق
الأوسط يعملون في الزراعة . ومن ثم فتطوير
الزراعة وتطورها يصبح هو العامل الأول
والعبد في تشكيل الناس ، وفي زيادة الانتاج .
في سبب النمو وعدلة التوزيع في الزراعة
والتوزيع في فرص أكثر في الزراعة

استحوذت راحة مستند هذه الحقائق ون هي في
مصر وقت سره . منذ في أوروبا الماء
مهم من لساء مصر حسب وتكاد
لا يوجد حاف شعسة ذكر وهذا التباين
اوضح ما يكون في الفارق بين الحقرة الفرزير
وبين الجمل العربي الحقرة الفرزير لا ينقصها
المضى . ويوفر لها ذلك الواسع شربها
وأغلتها ونظافتها بيند لجمال وجسر
ظنير في سماعه كد عنه صمعه وكبر
تصين

والذين يطمعن على انسان الشرق الأوسط أن
لا يفسر حصر ويجري وراء الحقرة
الفرير . فتكون شجرة . يهمل روية
الحصر حتى يندثر . ومن سحر حية
على بقرة اميتودة . أو أن تعيش عنه حيد
مكلفة وعسيرة والصيرة والمقصود من هذا
بتكليف ضمن الشرق الأوسط بالعمليات المتأخرة
لديه . ويستثمرها . لأن ذلك أجدي من



مهر دجلة

توزيع المياه

إذا علمنا أهمية مياه الري في الشرق الأوسط
في العملية التنهضية ، فنبين أن تقتنع مواقع
الماء في هذه المنطقة

تتخصص مياه الأنهر ، في وادي النيل وفي
اعراق فحسب . وتروى زراعة البن وعسبر
من مياه الأمطار الصيفية . وزراعات الجزائر
والغريب ولبنان من مياه الأمطار الشتوية
وتكون مياه الواحات درجة وسطى ما بين
مياه الأنهار وما بين مياه الأمطار . وتغذي مياه
الواحات زراعات لجزيرة العربية
ومن ثم كالبحت عن المياه واستغلالها
ورقاعة مشاريع على الأنهار والواحات هو من
أهم عوامل النهضة المنشودة . وسجل الأمل
فيها كبير جدا

ومن الظواهر التي يجب الالتفات إليها أن
منايع أنهار النيل والفرات تقع خارج نطاق
مصر ونطاق العراق . ولا كان من يسيطر على
منبع النهر يمكنه أن يسيطر على مصبه . كانت
دائما سياسة وادي النيل والعراق تتأثر بتقوى
الدولة المؤثرة في مواقع منابع هذه الأنهار
وكانت دائما حركة النهضة مرشبة بالسيطرة

كيف توجه الزحف التكنولوجي وتطور علمي
في عمليات إنتاج الرعيغ واللين والبض ؟

من مصامع إسريس الخفية في طابعا
استعلان مياد عديمة هناك في مفاعلاتها النووية

الماء

مشكلة الشرق الأوسط المزمنة التي نتحدث عن حصر

محصولاته بمضخة تقوم بها إسرائيل هذا المقدار الكمي ملايين المرات في دقائق معدودة. قارن الإضافية التي ترفع عشرين متر في اساعة مستهلكة رأس مال بتقني في زرع ليران

قارنها بمضخة ترفع آلاف الآلاف باستهلاك لا يذكر. ودون حاجة إلى أن يخصص لها الفلاح مساحة من زراعة البرسيم التي يهدي عنها ليرانه. وهذه المساحة التي يمكنه أن يستزاعها قنح أو ذرة نفسه ولا ولادة.

عن منابع هذه الأنهار. فنهضة معقد على ارتفعت بزعله إلى منابع النيل في خط الاستواء. وبالعكس أيضا بددت موجة الانحصر عندما توجه بهصره شمالاً نحو الشام قلاً تناصر.

وأد منابع دجلة والفرات فانها تقع في تركيا في جبال ارارات التي تنس إلى ارتفاع ستة عشر ألف قدم، وهذا الارتفاع يحولها إلى مخزن ثلج هائل تغذي مياهه كلاً من دجلة والفرات وأنهار تركيا وإيران. ومجموع مياه هذه تقوى مجموع مياه نهر النيل.

وفي إيران سلسلة جبال تحزن للوجأ، يغذي بعضها أنهار إيران. ويضيق الممر الكثير في صحرى ماحة

وأما مياه الشام - سوريا ولبنان وفلسطين والأردن - فانها أيضاً ترد من جبال تركي ألي خارج الشام.

والتكنولوجيا الحديثة

والى جانب الأنهار واستغلالها في الزراعة هيأت التكنولوجيا الحديثة فرصا كثيرة في اكتشاف مياه جوفية أو انهار تحت السطح. وفي نقل المياه دون فائد من خلال مواسير خاصة وفي سرعة ضخ المياه دون حاجة إلى مجهود جشائي يقوم به حيوان لزراعة.

قارن الشادوف وهو جردل مـ يثقب به اغلاق المياه من النهر إلى الأرض مستهلكا كل

الصناعة من ثلوث أو لوجهد أو استغلال، ومن ثم فهي ستصبح منافساً قوياً للصناعة التقليدية بل إن كثيراً من العمليات الزراعية الحديثة مثل تربية الدجاج التي كانت تقوم بها الملاحه داخل المنزل أصبحت الآن هي «صناعة» دجاج، داخل عتابر. وغير عدة أساليب محدودة. متروم خلالها الآلات بكل العمليات لتربية وتحويل البيض إلى كتاكيت وكتاكيت إلى دجاج.

إلى هناك زحف تكنولوجياي وتطور علمي في عمليات إنتاج الرخيص وإنتاج البهيمة. وأي تخلف تكنولوجياي سوف يؤدي إلى نقص في الرخيص واللبس والبهيمة ود يتبع ذلك.

ومن قبل التكنولوجيا هذا انجز علمي بعيد الأثر في مسير البشرية. لا وهو إنشاء لخزانات والسدود ولابد أن التكنولوجيا الحديثة سوف تطور هذه الخزانات والسدود تطوراً طويلاً لا يخطر على البال في القريب لندرج أو الأجل

فخزانات والسدود على أي نهر علمي أمين: فضاء ومطاة.

وكما كان لجفاف في قارة أو في حوض سهر م شديدة، كلما لزم أن يكون الخزان كبيراً. وكما كانت القنوت المائية تجف في الصيف عنها في الشتاء، كلما لزم أن يكون الخزان متسعاً. وكلما ازدادت الأقواء التي تشرب الطعام وازدادت الحاجة إلى المطاة، كلما لزم إنشاء خزانات أضخم وأضخم. وفي مرحلة يصبح تضخم الخزان هذا مسألة سياسية. لأنه يحدد المياه والعمام والطاقة لعدد دول. ويصبح مثل هذا الخزان هو البديل السلمي، لمعادن الدق المشرقة، أو للاستعمار القرون الوسطى أو، للتاج الوحيد

والبواقع والملاحه أنه بإنشاء الخزانات لسيرة تفككت الأمبرطوريت القديمة وتهاوت التجبان التي كانت لترعب فوق عدة شعوب وانتهت فتوح وعزوات.

ومع ذلك فإنه مع ظهور الخزانات انتهى عصر كانت، المياه فيه تنسب عى طبيعتها وبالجدية وتؤانس لأوي المستطرفة. وكان الفلاح يرقفها إلى أرضه

إن عملية تحويل الشادوف أو سواقي إلى نظم ميكانيكية هي في حد ذاتها استغلال مالي مضمون بل جانب أنه تحويل زراعي نحو محاصيل مستخدمها الفلاح بدلاً من محاصيل حيوانية تحثيق بمجهود العظمى للحيوان دون أن تتحول إلى ناتج مـ ليس أو لعم

ولشهر أهمية البري الميكانيكي والزراعة ميكانيكية الحديثة في العراق بالآلات حيث ظهر عتابر عتابر الآلات التي لا تحصى في العراق التي في العراق التي لا تحصى

وتظهر حميته أيضاً حديثة في سوريا والأردن ومصر حيث تقوم الزراعة على استغلال المياه لجوفية كمورد رئيسي للمياه

ومع قلة اليد العاملة بالزراعة - سواء نتيجة التحول لبرولي أو التحول الصناعي أو انتشار التعليم - تقوم التكنولوجيا بالتموض عن شهاب الجهد، لمعلمي للفلاح قاري بالرش ولتكنيقاً لاحتياج إلى عمال زراعيين - يجررون خلف المياه أو يطهرون الترع والمصدرف ولحراث الميكانيكي لا يحتاج إلى فلاح يمسك بالرفقة، خلف الثيران من الصبح إلى المساء وهكذا نرى أن الغلظة تتحول تدريجياً إلى ميكانيكا ذات طابع خاص فيها جانب كبير من الطابع الصناعي دون التعرض لمخاطر

■ حققت حرب ٦٧ لإسرائيل غتصااب ٧٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من الماء العذب



جمال عبد الناصر



محمد علي



سارون

انتهى دور الحرقي الصغير كالاسكنق ، الذي يصنع الحذاء يدوياً إلى صناعة ممبختة تمتع آلاف الأحذية في اليوم الواحد . وكما أن ثمن الحذاء عندما تحولت صناعته من الحرقة اليدوية إلى الصناعة الميكانيكية لم ينخفض ، كذلك ثمن الغذاء ان ينخفض في عهد الزراعة الجماعية ، لأن كل تطور عملي في عالم الصناعة أو الزراعة يزيد شهية الأفراد فقيرهم وغنيهم إلى الاستهلاك المريح وأحياناً الاستهلاك بهخ .

وهذه العوامل جميعها من زيادة في الإنتاج الزراعي تصحبها زيادة أكبر كثيراً في الاستهلاك الغذائي نتيجة تفتح شهية طبقات جديدة سوف تزيد الأسعار ، وسوف تلقى ظلالها الاجتماعية على مجتمع الشرق الأوسط ، الذي يتطور بسرعة وبطريقة حتمية نحو زيادة الاستغلال الزراعي

والمشاكل السياسية

مشاكل مصرية سودانية : مشاريع الري على النيل الأبيض ، يعود عائلها على مصر ، بينما مشاريع النيل الأزرق يعود مبرودها على السودان . وفي مرحلة الوجود الاستعماري البريطاني كانت بريطانيا تشجع مشاريع النيل الأزرق لخلق توتر بين العنصر السوداني والعنصر المصري . كمثال : خرّون سائر على النيل الأزرق الذي تم بناؤه عام ١٩٢٥ . مع ذلك لم تتم اتفاقية توزيع مياه بين مصر والسودان إلا عام ١٩٢٩ ، ولم تنتقل ملكية مياه كاملة للسودان إلا عام ١٩٥٩ بعد ٣٤ سنة من بقاءه !

خرّون جبل الأولياء على النيل الأبيض - لصالح مصر - أنشئ عام ١٩٣٥ . وبعد اتفاقية امد الدالي انتقل كلية إلى السودان مع خرّون سائر . واقتسمت مياه امد العالي بين مصر والسودان بنسبة ٥٥ إلى ١٨ وانتقلت ملكية الخرّانات في جبل الأولياء وسائر كاملة إلى السودان ، وأنشأ السودان خرّانين جديدين عند الرصيرص وخشم القرية .

ومثل قيام امد العالي داخل أرض مصر ، بعيداً عن السودان ، اتسحاًباً من مشاكل الري مع السودان !

وبالتالي مثل ذلك عهداً جديداً من السوسة أسفحت نظريات وحدة وادي النيل واللج المشترك !



المد العالي

وأصبحت الزراعات الجديدة في عهد الخرّانات تظهر وسائل حديثة لنقل المياه ، ثم رفعها للأرض ثم لتوزيعها نقطة نقطة على كل نبته . ثم محاولة حساب كل نقطة واحدة وكل قطعة منفردة من تحت كل شجرة وبكمبيوتر !! وأصبحت وسائل الري ونظمه هذه مكلفة غربة لتكليف . بحيث تحتاج إلى جميع زراعات كثيرة في وحدة كبيرة يمكنها شراء ماكينات ضخ وتوزيع المياه : بملايين الدولارات . وأصبح المالك الصغير غير قادر على مسايرة هذا التطور منفرداً ، كما كان بالشادوف الذي يديره بزراعه أو بالساقية التي يديرها بجاموست

وأصبحت الزراعات الجديدة في عهد الخرّانات الفخمة عودة من جديد إلى لإقطاع ، وإن كان إقطاعاً من نوع جديد : زراعات مجمعة أو مزارع تعاونية أو شركات استثمار أو زراعة حكومية أو قطاع عام زراعي يقابل القطاع العام الصناعي ! وسوف يترتب على وجود مثل هذا القطاع العام في عالم الزراعة تغير اجتماعي جديد ، لا يقل أهمية عن نشوء البروليتاريا في عهد الصناعات الكبيرة !

هناك إذن تغيير في الزراعة نحو الزراعات الجمعة والكبيرة تنهي عهد الفلاح المستقل . سواء كان مالكا صغيراً أو كبيراً أو مزارعاً ، يشبه إلى حد كبير ما حدث من تحول عندما



السلوة بالاشعاعات النووية



موقع تشيرنوبل

■ احتراق المفاعل
النووي السوفياتي
بمحاكاة دقي نافتوس
الخطر لمراجعة
وساعد الأمن في
كل مفاعلات العالم

ولذلك يسمى هذا النوع من المفاعلات باسم مفاعلات الماء الخفيف والجرافيت . وتحتوي الماء بعد تسخينه بالتبريد في بخار يستخدم في إدارة المولدات البخارية بتوليد الكهرباء . وقد نوع من مفاعلات مضي على استخدامه في عدد أكثر من ٢٥ من ولا يستخدم إلا في الاتحاد السوفيتي وحده . وقد فرض حظر على تصديره حتى إلى دول الكتلة الشرقية لأنه يستخدم إلى جانب توليده الكهرباء في شبكات سوفييتية وهي مدعومة من كوفور بدوى في عدد من الدول السوفيتية

ويستعمل مفاعل تشرنوبيل في زيم وحده في بلدانها منذ سنة ١٩٨٨ وأظهرها وهي الوحدة الرابعة التي احترقت والتي لم يبدأ تشغيلها إلا عام ١٩٨٤ وما زالت هذه وحدات من نفس النوع بحال (بش) في بعض المواقع وقدرة كل وحدة من هذه الوحدات ١٠٠٠ ميجاوات

غير أن أهم ما يميز هذا النوع من المفاعلات هو لقائه إلى وسائل الأمان الواقية . إذ لا تحده فيه وقائية كما هو متبع في تصميم مفاعلات المستخدمة في الدول الغربية . فبالإضافة إلى أنابيب التبريد وهي مملوءة بالماء الخفيف الذي يمنع الاحتكاك من التبريد . حتى يحدث تلف المفاعل الذي يضره

فضلاً عن أن العمل في مثل هذا النوع القديم من المفاعلات يعتمد إلى حد كبير على الجهد بشري . بدلاً من الاعتماد على التحكم بالحواسيب الإلكترونية ذلك سبب مع عيوب أخرى من بعض المواد المشعة وتكونت منها سحابة مشعة هي التي شكلت مصدر الخطورة على الأهل في مناطق مجاورة ولأن السحابة المشعة تسببت وتفاقمتها بمرحاض فلا تسببت في كثير من الدول المجاورة كميونس وروفس وديوب لا سكوندوم كاه . وأما في سحابة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية حتى وصلت إلى جنوب بيلاروس وقد حدث دمار جدي في بعض مناطق بيلاروس . عدد المطر السحابة في كثير من هذه البلاد خوف من حديدات بتشارشوت لاشعبي بناءً على عدد من كثير من الأراضي مشرب هذه مياه إلى جوف الأرض

وقد أسفر الحادث عن نزع عشب من ثقلتي (٣٠٠) هكتار وفي بعض مناطق الخطر أن الحريق كان من الممكن أن يؤدي إلى انفجار المفاعل فيكون

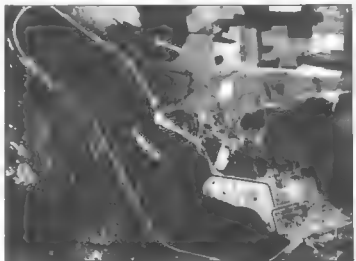
حدث حريق مقدس الموقد السوفيتي في تشرنوبيل في ٢٦ أبريل ١٩٨٦ بسبب أخطاء من نوعه وبشكل أنه لم يكن الأخير ولكنه آثار ضجة إعلامية كبيرة في دول الغربية لأن الاتحاد السوفيتي فرض تعقيد إعلامي على الحادث مدة ثلاثة أيام حتى اكتشف الأمر بواسطة جبهة القيس الإشعاعية في السويد . ثم بواسطة أقمار الاستشعار من بعد . وسبب الترحيل لاحتراق مفاعل السوفيتي هو خلل أصاب جهاز التبريد فيه . أدى إلى ارتفاع هائل في درجة الحرارة فتفجرت عن ذلك اندلاع الحريق . والأمر المعروف عن هذا النوع من المفاعلات أن قلب المفاعل يعمل بوقود نووي هو عنصر اليورانيوم ٢٣٥ مشع تمتص طاقات من عنصر ليركسيوم . سبب هذا المفاعل دماراً جدياً في ليركسيوم . ويقوم الآن بمعالجة التبريد من الخارج . وفي حوادث حرق كهد لا تحدي وبأشواطه ليركسيوم تقليدية . من سبب أن تقع وسائل خاصة

تكررت حود

■ تكررت حود

مشات لمزد - في - - - - - وما أخفيت أحب

في الأمان في تشرنوبيل في سحابة



السلوة بالاشعاعات النوية

دول متعددة كان أولها في كندا عام ١٩٥٢ ،
وعانيها في روسيا عام ١٩٥٤ وواحد منها في
بريطانيا عام ١٩٥٧ ثم توالى ثلاث منها و
الولايات المتحدة في أعوام ١٩٦١ : ١٩٧٥ .
١٩٧٩ على التوالي وواحد منها في اليابان عام
١٩٨١ حتى وقع حدث المخلف السوفيتي في
جويل ١٩٨٦

وهناك حفاصات تشعير لى أن (١٧١)
خلال نووية قد وقع خلال الثلاث سنوات
الاحيرة وإنه امكن تدارك بعض آثار هذه
الحوادث أو اخفاء بعض الآخر
وربما كان الحادث السوفيتي هو أكثرها
اشعاعا وهذا ما عبرت عنه الاجراءات التي
حسب السلطات السوفيتية من ترحيل عدة
آلاف من المواطنين للناطقين على مقربة من مكان
الحادث وتحذيرهم من عدم تناول الخضروات
وخاصة الورقية كالخس والسبانخ والفواكه
التي كانت على الأشجار ، وعدم التواجد في امتنجات
بعدهم شرب اللبن أو تناول للحوم من
الحيوانات التي كانت في المنطقة

ولعلنا نتذكر أن بعض الكوارث النووية
نت من لفضة فيضير الاقدار الصناعية
لمسكية ولحمض سلى اللثة يهيه محركات
تعب بالاطاقة النووية . ففد سنوات قبية سقط
صناعي سوفييتي من طراز كورموس ، فوق
كندا ، وقد ظل الهمد من أجزائه بين كلبان
جوليد ثم يزيد من ستة شهور وتكلفت
تدابير البحث على عدة ملايين من
دولارات

ولحقيقة المجردة أن الحوادث تعتبر مزا
عازها ، كما يحدث للسيارات والطائرات ،
ولكن بالنسبة للمفاعلات فهناك فرق ، لأن
الاشعاع النووي عواقبه مدمرة . ونتأجه
ولحيمه لأن تكنولوجيا الطاقة النووية ، لم
يحكم الإنسان السيطرة على كل عدها بعد ،
ومازالت قدراته العلمية دون انقلاب على كل
أضراره

المفاعلات النووية وأنها

لكي يقام مقال نووي في أي دولة غير
الدول الكبرى ، فإن الأمر يقتضي بعض
الترجييب التي يمكن أن يقال نه تنص إلى
الوقوف في طابور طلب الاستئذان في الانضمام
للى ما يظن عليه رسم ، للمادي لاري ،
ومضوية هذا اعادي ليست مغلقة . ومن
مقتضياتها أن يخضع المقاص النوع من التفتيش
بواسطة وكالة (الدولية للطاقة الذرية) في ذلك

سحايات مشعة وأنها أهلكت كثيرا من الحرث
والنسل . ولكن في صمت

ومنذ سنوات قليلة وقع حادث انفجار
المذعر النووي الأمريكي ، شري مايلز ابلاند
في ولاية بنسلفانيا عام ١٩٧٩ ، ولكن المارق ان
هذا المفاعل كان من نوع مخالف للنوع
السوفيتي وبه قبة خرسانية وقائية منعت
تسرب الاشعاعات .
وبد كشفت لأخبار أن إحدى التجارب
النوية الأمريكية التي أجريت مؤخرا تحت
الأرض قبل احتراق المفاعل السوفيتي
بأسبوعين وعلى وجه التحديد يوم ١٠ بريل
١٩٨٦ ، صدمها بعض لخن ونحس عن ذلك

عد ستر سببر سببر سببر
حادث تولانا يوم يكشف سببر سببر
بحدث لا يحد حريق لمفاعل السوفيتي في

من السوفيتي
تم كشف
سببر
١٩٨٥
أشرا

والحقيقة أن التاريخ شهد عدة حوادث
أصابها عدد من المفاعلات النووية بأخطار في

السيطرة على المواد

النووية كالسيطرة على

مارد ألف ثيلولة وليلة

في قمقم ، ومصميره

أن يطليح بكل ما حوله

من المواد ما يطل

مشعاع لعدة قرون

وبعضها تتوقف

إشعاعاته خلال ساعات

كثيفة نووية مدمرة . وهذا طان لا يقوم على
شيء من العلم لأن تركيز المواد الخفية للاشعاع
في امعالات النووية لا يزيد عن ٧٪ في حين
الغنية الذرية تحتاج إلى مواد يكون تركيزها
حوالي ٩٠٪ .

ولقد سارعت السلطات السوفيتية إلى
احلاء المدن والنرى ، لحيطة بالمنطقة من
سكانها ، كإجراء وقائي ، وأخفى في أول الأمر
بلاطفال والنسب الحوامل . ولقد قدر
امراقبون أن عدد المهجرين بعيدا عن مركز
الاشعاع كانوا ١٠٠ ألف في دائرة نصف قطره
٣٢ كيلو مترا عن المصا وأن أغلب من صدمهم
الاشعاع بأصابات جسيمة نقلوا إلى موسكو
للعلاج ولقد تصاعدت الاجراءات بالتوصية
باجهاض كل سيدة كانت حاملا وتأثرت
بالاشعاع .

ولقد سيطرت السلطات السوفيتية على
المفاعل لاحتراق بالذات كميات ضخمة من لرمز
المطل للسلطة بكميات من الرصاص ومعدن
البورون بواسطة طائرات ايهليكوبتر كك
أقامت سحابة خرسانية حول قلب المفاعل غرز
تحت سطح الأرض حتى عمق ٣٠ م
يكون جدارا واقيا يمنع استمرار تسرب
الاشعاع وقد ملء الفراغ تحت قلب المفاعل
بالتنيتروجين اسيل بيزيد في أحكام الحصر
حول مصدر لاشعاع

الخن في المفاعلات النووية

لقد لفتت الفجة لاعلمية التي صاحبت
حرقا للمص السوفيتي لاسرار في خصورة
لاشعاع مدمرة . ولكن كم من سحايات
حرى كانت معني رقم من عدم . روت
تكتشف وأن يملأ عنه . لقد كان ذلك ضلعا
خلال الخمسينات والستينات عند اجراء
التجارب النووية حتى تم الاتفاق بين
حكومتي الولايات المتحدة والاتحاد
السوفيتي ، على إيقاف اجراء التجارب
النوية في اعلى النلاف الجوي والفضة
والتحول بأجزائها إلى باطن الأرض . وقبل هذا
الاتفاق أجريت عشرات التجارب التي لم يكن
عنها . ولا شك أنه كان يصاحب كلا منها

المتحدة في الولايات المتحدة والتي يستخدم فيها آلة الضغوط

ولقد أطلقت الولايات المتحدة في تصدير تكنولوجيا التبريد بأبواب الضغوط وسحبت بمصدري مفاعلات من هذا النوع خارج رصيف، فقد أصبحت ٣٠ مفاعلًا منها بدون شعاعية

ولقد استخدمت معس تكنولوجيا في الاتحاد السوفيتي بعد أن قام عدد لا يقل عن (٢٥) مفاعلًا تعس بأجراميت وآلة على غرار المفاعل الذي جرى

وفي خطة الاتحاد السوفيتي إقامة ٤٨ مفاعلًا جديدًا حتى عام ١٩٩٠ أي ١٤٪ من الطاقة المستخدمة فوق أراضيها النووية الأصرف

غير أن تآزر لوتسكي بين مفاعل سوفييتي الذي أحرق وأنوع حديث لا يشمل في طريقة التبريد فحسب، بل ينفذ في قدرته إلى مزيد من وسائل التبريد والتحكم

وأهم استثمارات التأمين أن المفاعلات السوفيتية ليس فيها أمنًا لاحتوائها أو وعاء الاحتواء الوقائي الذي يصنع من طبقات سميكة من الخرسانة المسلحة ويخضع بالخاصة على هيئة قبة تملك الحاجز الوقائي الذي يقي المفاعل من هجمات الطائرات حتى لا يصفق الناس فوقه

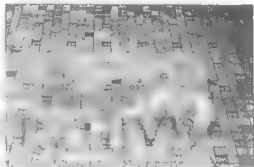
ولكن كان يوجد في العالم حالي ما يقرب من (٣٧٥) مفاعلًا نوويًا موزعين على ٣٢ دولة، فإن الإحصائيات تشير إلى أن (١٧٥) مفاعلًا أخرى تحت الإنشاء.

ووجدت بالذكر أن الإقبال المتزايد على إقامة المفاعلات النووية هو لرغبة في الحصول على طاقة كهربائية رخيصة. هذا بالرغم من أن التأمين الأساسي لا إقامة أي مفاعل يعتبر مبالغًا فيه. كما أن متوسط تكاليف تشغيل تبلغ ٣٠ مليون دولار سنويًا، فضلًا عن أن كلفة التشغيل السيطرة على المواد القابلة في قلب المفاعل والانشغال في إطلاق الطاقة من نوى الذرات تكنولوجيا ما زالت معقدة والسيطرة عليها ليست سهلة

وتشير الإحصائيات إلى أن تسعة دول لعدم أن يستخدم الطاقة النووية هي فرنسا حيث تعتمد في توليد ٦٥ في المئة الطاقة على مفاعلات نووية. ويوجد فرق رصيف حالي ٤٤ مفاعلًا نوويًا (١٧٧) جرى تحت الإنشاء، ثم سبعة عشر ثم لسويد فهاينز قد مر حدث منه تولد



مفاعل حربي نووي في الاتحاد السوفيتي



مفاعل نووي في مصر

توفر عليه بيوت مهددة هذه الحرية استجابة في قلب مفاعل وذلك قبل أن تسعس درجة الحرارة الحدية في التحول إلى بحر يمشي بدرجة مجموعة سوبينات لتوليد طاقة كهربائية

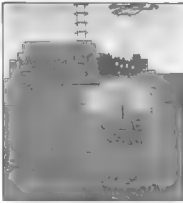
وبعد كانت درجة حرارة قلب مفاعل سوفييتي الذي جرى ٤٠٠٠ درجة مئوية وهدد فرق تبريد مختلفه يستخدم سيريدي قلب المفاعل بنووية. وعن هذه تسمى بنووية نوع لغرض

ويعرف أن هناك طرقًا مختلفة لسيريدي قد سبق استخدام سيريدي به، ولكن بعد الحرب الباردة الثانية في بريطانيا وهناك سيريدي به لعدة مع مسجدة الجرافيت مهددة، كما هو الحال في المفاعل سوفييتي الذي أحرق وهي طريقة قديمة كما استخدمت في هذه الطريقة الفرنسية لاستخدام الماء العادي ما زالت مستخدمة إلى الآن قبل أن يحدث وسائل تبريد المفاعلات هي تلك

إن قلب كل مفاعل لابد أن يحوي مادة نووية القوية للانفجار وهذه المواد النووية مشعة مواد نادرة الوجود في الطبيعة. ويعرض على تداولها قيود دولية. كما أن استخراجها من الأرض واستخدامها في الصناعة يتم بجرءات معقدة والدولة التي تمتلك مواد مشعة تمتلك ثروة غالية القيمة. ففي بعض المستعمرات الأفريقية مثلًا تم عمليات استخراج لهذه المواد النووية في سرية وبمنايا ملغوبة لا يذكرها أهل البلد أنفسهم بل بل بعض الدول الكبرى تتشبه بمستعمرات لها، من أجل هذه المواد النووية بالتحديد لأن لها ندرة نوجوه

وتتمثل المواد المشعة جحر الزاوي في قلب المفاعل، ففيها يتم تحويل الطاقة النووية إلى طاقة حرارية. ينفذ ثوابا ذرات المادة المشعة مشعوتات تحدث شدة إلى رتبة يوزي في معناه إلى ارتفاع ميوه في درجة الحرارة معبر ملايين الأطنان من مواد مبرودة و قد تشعنه عن نووية وإشعاعي فانه سرور

البتلوث بالإشعاعات النووية



لمفاعل النووي

٢٠٠٠٠٠ شخص ماتوا للتوهم في المدينتين . ولكن الذين لقوا حتفهم كانوا أسعد خطأ من الذين بقوا أحياء فيولاء قد ذاقوا ألواناً من الطاب وتجرعوا ألماً لم يعرفها البشر من قبل . وفي بعضهم يدي من أعب والتشوهات عشوات السنوات ، وبشرت في عليهم أورام السرطان ولوكيب آدم . قد تعرف العلماء على أنواع الإشعاعات من تصد من المواد المشعة وهي ،

أشعة ألفا :

وهي فيض من الجسيمات ضخمة - - - - - ت كهرية موجبة وب العدد ٢٠ ألفا . وهي ضعيفة في قوة ، وأبعادها ضع - - - - - مليمترات في بعض المواد ، وسرعان تقرب من ١/٢ من سرعة الضوء أي نحو ١٠,٠٠٠ كيلومتر في الثانية الواحدة .

أشعة بيتا :

وهي فيض من الجسيمات لسانية الكهروب تعرف بدقائق بيتا وسرعتها تقرب من سرعة الضوء ، ولأن في أكثر قابلية للتأثر في المواد التي تمرضها . ويمكن أن تحدث حروقاً جلدية ويمكن كذلك أن تدخل في الجسم وتحدث الضرر في أنسجته . ولكن إذا وجدت أمامها رقائق من الخدق فإنها تستطيع أن توقفها .

أشعة جاما :

ويمكن اعتبارها كسبل من الدقائق للتعادلة كهربياً أو حزمة من الإشعاعات الكهرومغناطيسية

الذي رسم للبشرية كيف ينطلق المارد من القمم بحسبه العلاقة بين المادة والطاقة . وأمام هول ما توصل إليه هذا العالم الميرز واكتشافه إمكانية استخراج الطاقة من بروتون ذرة المادة التي عجز الإنسان عن مشاهدتها تحقق حلم قديم .. عبر عنه المثل العالمي : يجعل سره في أضعف ذلك وتمثل ذلك في معادلة بسيطة في مفرداتها وتركيبها هي :

الطاقة = الكتلة × مربع سرعة الضوء

المادة × مربع سرعة الضوء

ونظر لأن سرعة الضوء هي أكبر سرعة

توجد ، شدة وبعد ٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

في جزيئات واحدة

الطاقة أما من حيث عدد المفاعلات فإن الولايات المتحدة تستخدم ١٠١ مفاعل ولديها ٢٩ تحت الإنشاء والاتحاد السوفيتي لديه ٥٩ مفاعل و ٣٤ تحت الإنشاء ، وإنجلترا فيها ٣٧ مفاعل ٦ تحت الإنشاء .

وأهم المفاعلات النووية المستخدمة في أغلب المفاعلات النووية هي : اليورانيوم - ٢٣٥ ، التي يتم انشطارها انشطاراً متسلسلاً في قلب المفاعل ومادة اليورانيوم الموجودة في الطبيعة يكون تركيز عنصر اليورانيوم - ٢٣٥ فيها بنسبة أقل من ١٪ . هذا زاد تركيزه عن ذلك فإنها تعرف باسم : اليورانيوم المخصب .

وفي بعض المفاعلات يستخدم كوتود عنصر يورانيوم - ٢٣٨ ، حيث يتم عن ذلك : البلوتونيوم ، التي هي في حقيقته يورانيوم - ٢٣٩ ، وهي مادة امتزاجت تستخدم للأغراض العسكرية .

وبتم التحكم في سرعة الانشطار احدى يد دوائر المفاعلات بواسطة قضبان تحكم . - - - - - تحب المفاعلات مسخدمة حتى لا - - - - - أكثر من ١/٢ من الطاقة النووية الكامنة في ذرات المواد المشعة

المواد المشعة

المواد المشعة توجد في الطبيعة مختلفة بامتصاص في باطن الجبال أو برباط بعض الشواطئ أو الصحاري . وقد عرفت المواد المشعة منذ عام ١٨٩٥ بواسطة العالم الألماني ، رونجن ، الذي يرجع إليه فضل معرفة الأشعة السينية أو أشعة اكس المستخدمة في الطب حتى الآن .

ومن بعده كشف العالم أرنستي (بيكرين) عن الصيغة المشعة لعنصر اليورانيوم ، عام ١٩١٩

ثم أثبتت دمام كوري وزوجها عام ١٩٨٨ نظرية استخلاص المواد المركزة الاشعاع كالأديوم والتي تزيد اشعاعتها (٣٠ مليون مرة عن اشعاعات اليورانيوم وبعد ذلك رسخت المعلومات عن تحول المواد المشعة إلى طاقة بفضل العالم ، اينشتين .

العالم اينشتاين

هو الذي وضع معادلة

مخرج الطاقة

من متوالة الذرة

من متوالة الذرة

من متوالة الذرة

من متوالة الذرة

من متوالة الذرة

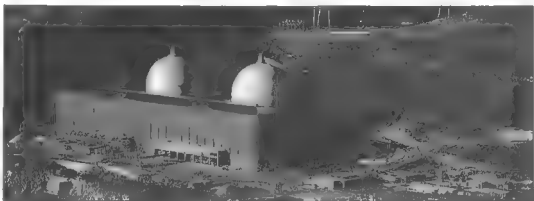
من متوالة الذرة

من متوالة الذرة

من متوالة الذرة

من متوالة الذرة

من متوالة الذرة



عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الوهاب

خلال ١٤ يوما وتكون فرصة الموت محققة بنسبة ١٠٠

من ٦٠٠ إلى ١٠٠٠ يوم

يحدث انخفاض في عدد كرات الدم البيضاء وتظهر تشوهات وفتايق على الجلد خاصة بعد ٦ إلى ٦ أسابيع ويكون خلايا توت بين ٨٠ إلى ١٠٠

من ٢٠ إلى ٦٠٠ يوم

يحدث انخفاض في عدد كرات الدم البيضاء وتظهر تشوهات على الجلد وتكون خلايا توت بين ٥٠

من ٢٠ إلى ٦٠٠ يوم

يحدث عدد كرات الدم البيضاء، وتظهر عرض سريري من الحسم ولكن خلايا الازوية بالزيت بعد مدة طويلة كثير

من ١٠٠ يوم

تصغير عرض سريري، وافتقار ولا توجد هناك أخطار

يحدث من ذلك إلى أن الملوثة الاشعاعية تصبح على قمة اللون الأبيض التي تملأ البيئة، لأن عواقب المرضية وتكون على الصحة وحيد، ومداوكة بالعلاج غير مجد، أو يضيء

سبع شعبان

هـ

رئيس تحرير مجلة الهندسة بالهندسة

عضو لجنة إدارة الهندسة بالهندسة

بدر

مدير إدارة الهندسة بالهندسة

بدر

جدة دونه في الهندسة

أوربيديوم - والستريوم - والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم

والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم

والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم

والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم

والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم

والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم

والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم والستريوم

طوب، وبوحي غاية في الصغر حتى ولا تتعدى ذلك من ب. قدرة نقاذ عالية في اختراق لأجسام والأشعة السينية ومعنى ذلك أن كل مادة مشعة، تتحول إلى مادة أخرى بعد زمن معين لا يمدده الاضوية بعثريها بعض التحلل. ويبدأ بعد انهاء تحويل اليورانيوم إلى راديوم ويحجم ذلك، وكذلك تحول الراديوم إلى رصاص كل عنصر منتج بتفكك سعة صغيرة من رادته في كل ثانية، وتتجلب إلى اشعة. كان مشاع تحجب شديد في رادته به سماعات. وكان مشاع صغير في الاشعة بثلث سنوات وأقرب

فاديوم مثلا سمير سريع تفكك انحراف منه يحدوث إلى نصف حرم خلال عام ونصف إلى سوريوم فيه راد خلال ١٠٠ مليون سنة، وكما أمكن العلماء معرفة طبيعة الاشعاعات، فقد أمكن أيضا الحصول عليها منها كما حدث بأشعة الاشعة السينية (أكس)، فإنها وقعت أشعة ألفا مثلا على ألواح من معدن لا يمتصها، فبدأ يصدر عن ذلك مجموعة من الجسيمات مكونة راديه يعرف باليونانين أو باليونانين، وتكونه، تك في وقت مسبقه أشعة نه من لا يمتصه بثلث بضع، ومعنى ذلك أن النشاط الاشعاعي يقل متسلسلا، لأن ذرات الألوينيوم تحولت من حالة الاستقرار إلى حالة الاشعاع

تلوث الاشعاعية

يحدث عن عشية الاشعة في الاشعاعات النووية ما يقرب من ٣٥ عنصر في حقيقته نظائر مشعة مختلفة، وكما راد مشاع اشعاعي شديد، ويضاف نظير عناصر

مدارس للكبار والصغار

لأمهات مدرسة ، والآباء مدرسة ، والأقارب مدرسة ، وسكان الحي مدرسة ، وأهل مدينة ونقرة مدرسة ، والعصي مدرسة ، والكثب والصيف ولجالات ولأذاعات وثلثيونات مدرسة

كل ما هو موجود على سطح الأرض مدرسة لا سمح له إلا نعيمها ، ولم تكن بالكسالى . إنما كنا التلاميذ لتجبة الذين يهرعون من المهد إلى الحد من امتحان إلى امتحان ، وعند الامتحان يكرم المواطن أو يهان ، ويعطى أمين ، ويعطى لم يكرم

تعلمت كيف لتكلم ولتضح ولتصبر ونسمع تسمنا كيف نسير على الأقدام ولأيدي ورجلوس

تعلمنا كيف نضغ الطعام ونجعله بالأسنان ولا غراس ونلبثه ، فإذا لم نجد أي طعام . لا نندمر ونحتج ونثور ، إنما نأكل الهوى ، وأهواء كثير ورخيص الأسرار .

تعلمنا كيف نضحك ، ومتى نضحك ، ولماذا نضحك ، متى منبتن بشفه خط الكمية لاقاصدية

تعلمنا كيف نحيب ونعشق ، وتعلمنا الأنثاظ الوطنية الحماسة التي يستحسن أن تقل إلى محب ونعشق

تعلمنا كيف تعرض ونشوت ونستكين ونطبع . تسمنا كيف نضيق كأن لكل واحد منا ألب يد . تعلمنا الكثير ، وكل سنة من سني حياتنا تعلمنا المزيد مما لا نعلم ، ونرفدنا إلى ما هو متاح لنا وما هو محظور علينا

ومن يعرف المباح ينجح في الحرب من تجرع كأس انسابا

مباح لنا أن نعرض لثمة واللمعة فيلا . مباح لنا المحدث بسوء عن أصدقائنا ، ومباح لأصدقائنا أن يودوا علينا أفسى رد

مباح لنا أن نطارد بحرية معلقة لفرقة كرك القدم نذي نرغب في مؤزرك ومثابة أتياء النصرانة وهزائمك بكافها أتياء لمتوحيه الكرمية

مباح ثلاثين شهيد بأمرنا طيع تدهندة خيرة يجمد في النسان على السلاح مباح لنا أن نضحك في نشة وضحك في

نطالب بأصدار قوانين تدفع د تبقي من حريتنا ، فلاحرية وتؤدي إلى القوض ، والعوضى لا نخدم بلا أعداء ، نيلان

مباح لنا أن نبي سجون بوصف بها عد قصص عوفن مباح لنا أن نهرق دموع من أجل الله ، حلووف وتريدي في القوض ، فالطر طر يصالح يعطي فقط ولا يأخذ

الصيف موسم الإجازات

قال صبحي بشي : شديد لحدة لمعت ، كان الصيف هو فصل عي يحذره كثيرين سيم منهم من إجازات مستحقه وفق مدات وتقوايس ولأنظمة معمول بها . فقد سألت مواطنين ذوي مستويات فكرية وثقافية متباينة ، ويعبرهم في مهن مختلفة السؤال التالي . كيف أمضيتك إجازاتكم السلية ؟

وكانت أجوبتهم كما يلي
جواب وزير سابق : أمضيت إجازتي في الصلاة والتضرع إلى الله جلّ جلاله بأن يمدني إلى الحياة السياسية وزيراً أو رئيس وزراء كي أخدم شعبي وأهلي ووطنى ومواطني وأشارك في خراب نيلان واسمك نيلان

جواب مديعة تلفزيونية تجر شباب وتيفس سبيرة وأكساره وصوتها صوت دجاجة ، تممت هذا الصيف إجازتي استوية ممتعة لا نظير لها . وهذا ليس بمستغرب ، فلانا جميلة مرحلة كريمة وزوجي كريم مقدم متقاعد ، وأصدقاء زوجي كرماء أصحاب أقيام . وقد نقلت بين هواسم الدنيا كاني في بيتي نقل من مطبخ إلى حمام . ولكن شميري يوتيني الآن لأن المشاهدات من النساء حرم في أثناء غيابي عن شاشة الصغيرة مثلهن لأص ، ولقدن تقوية الصالحة في ارتداء الأزياء الحديثة من الثياب ، وبنت متظنن كخدمات ارتدين ثياب سوداھن ، وكثرت حوادث الطلاق . ولا لوم على الرجل ، فاللجنة تضيق قمعتها ويضخم تأخيرها إذا لم يزينها الثوب المتناسب . ولا شك في أن الضرر لم يصيب النساء فقط ، ولابد من أن المشاهدتين المصحبين بي مؤزرك الثياب حسة وروعة وشثافا ، وهل هناك في الزمن الحالي مصب أكثر هولاً من تمزيق ثياب وشراء بدني عيب ؟

جواب فقير قاطن بطناسي انتصارات الشعوب ابضة وهزائم الاستثمار الملتكة : في كل يوم من أيام إجازتي كنت أزور قبيري أبي وأمي ، وأنظر إليهما بحمد

جواب صحافي شهور بتأويده الشديد : في كل يوم من أيام إجازتي في هذه السنة إذعانا مشقة القراءة ، فإذا حرموا مني فمن ذا الذي سيلتقمهم ويوعهم ويرشدهم إلى الحريق المستقيم والطريق المتعرج ؟

نحو اطر تسر الخاطر



بقلم : زكريا تامر

لهم سيصبحون ضحايا لأهالي السواوير
الخمس. وسأكون أنا وحدي مسؤول عما
حز بهم وس بقدر التآمر في.

جواب ممثل فكهي : أنا أحتاج إلى مستش
مجانى ولا أحتاج إلى إجازة ولا أستحق لأني
قافل في عملي قليلاً مخيراً ، فما أن أنجح في
إصدارك فرد حتى ينجح فيوري في إركه شعب .

جواب أديب يكتب وهو تائم . هذا زمان
لإجازات المعجزات ، فأنا أكثر موهبة من
تونسوي والمارو وفولكنر والمضي وأليس منصور ،
وأنت من الكتب ما يكفي لتشعب ميني من
تدبين . ومع ذلك قلت الشهرة التي أطمح في
لنيلها بعيدة عني ، ولكن النشاط الأدبي
والإعلامي والإعلامي والرياضي زوجتي أنا شهر
الإجازة منحنى ما أصغر إليه من شهرة مدوية .

جواب مطرب جديد : هجشت لي لندن
وتبين لي أن ما سمعت عنها غير كذا ، فهي
الخاصة العربية التي تصعب الآن العربي وترهق ،
فكل من صاح وصرخ حول فوراً كأشهر من
وهيب الثياب المرفدين ، فهو المتدلب والبلبل
م لتحرور والحسون ، وكانت أجازتي سلا
ودلا .

جواب رئيس تحرير موظف : أنا أرتد فرقة
وأأجج غشياً كله نعي لي سعي كلمة . إجازة .
لمتصبر ورئيس التحرير أمية وحلم ومطلب الأنام
أجمعين ، وإذا نلت أجازتي فقد أهدر لي مكتبي
لأجد فيوري جاساً عني كرسى بدلاً مني ، وكل من
لا يحرس كريمة لي نهار ويأمن من مستطاع بكل
الأسلحة يفرى الصوص بينهم والسطو عليه .

جواب سياسي يؤمن بأن الكلام إذا كان ناجحاً
تحول له حقائق وأحداث تاريخية . من المؤلف
لدي أن أكرس أجازتي السنوية لأداء المهامات
سرية السيرة . في أجازتي الضابطة ، كنت قائد
ثورة أكتوبر الروسية ، وساعدت كاسترو في
الاستيلاء على كوبا ، ونجيت الجنرال ديمول من
رئاسة جمهورية فرنسا لأن أنه ليس سيدي .
وطردت الأمريكيتين من فيتنام ، وفي أجازتي نهدت
الستة حررت أفغانستان ، ولم تصل بعد أخبار
تحريرها لي أجمرة الإعلام ، وفي أجازتي القادمة
سأحرر فلسطين الصبية .

جواب مفكر معجب بزوجته جدره وحكومة
بلاده : الإجازة السنوية ؟! إنها وسمة من
وسائل الامنيانية لإلهام الشعوب ومنعها من
العمل من أجل استكمال بناء استقلالها الاقتصادي
واسوسي وثقافي .

جواب موظف صغير : اللمة هي الأجازات
كافة في جزئي لم أقل شيئاً سوى الجلوس
حسب في بيت فاشجرت مع زوجتي وأولادي
شجار جسمه ينظرون إليّ هي أني بفلور جلست
في لمهي وثقافت مع أصدقائي حول شؤون

سياسية وقت ما يشه الصدق ، فابتعدوا عني
بفرق كاتي صلب بالكوليرا واليدز . جلست في
حديقة عامة ، فلن حارسها أنني شحلاً ذوماً
حس .

جواب أستاذ جامعي مرموق : الحمد لله لأن
إجازتي السنوية طويلة ، ونجحت في تكويها من
أجل دعم موازنة البيت وتطوير ثقافتي كعرب
للأجبال الصاعدة ، فاشتقت شهراً سابق

واشتقت في بقية أيام الإجازة بالغ بطيح ،
جواب زكريا تامر وهو أديب محارب غباراً .

ولنت أجازتي السنوية كغيري من عبد الله
لنرجع قراء الدعوة ، شهراً ولحزناً أحد عشر
شهراً ، ومن المستحسن أن لا يفرحوا . فالفرح من
المبادئ الهامة المستوردة ، والحزن من تكاليف
العرب الأصيلة .

أما الصافي الثاني ، الذي كتب الإجابة
السابقة ، فله قال . شاعت أجازتي ، وحسرت
ورقة ولم ربح سوى الصداق ،

صاكر شعب . لقد باعوه ولا حصر
ولا مسئول لك ألقاً مقصرون ، وأوقات أوشك
لنصبر .
ولم نعت كعظميهم حاكمية البيت
فقد ، أكانا فكلية يجمع الأثري ضابطة حليمة
تشي على شوك .

لا مقرر . فيه بشار . عني
أقر ، بينما الأديب الملم يصور ذيل القار
ملاشراً .

قادة لجيوش مقصرون . فاندوادي يستمر
قوله ويهاجمنا حالاً باحتلال مدينة ، يهاجم بأنه
يعقل بدتين ، بينما الثقة بالنفس تقضي
برضاة لي احتلال أربع مدن على الأقل ، ولكن
العربية كثيرة ، والواهب تبخل لا يتم إلا يقين
أرضاً يربح الصوت الحمن ، واللائق كبير بين
الحسابة والربح .

المسؤولون مقصرون أفصح تقصير ، فالمسؤول
غير المقصر تتحصر مهمته في افتاء مواطنيه .
وهام المواطنون يتزايد عددهم ، وازديادهم يجف
مشاكل لا حل لها حانياً .

الغريب مقصود لأنها تعب ضائحة قال
قال . ولا تعب لأنه بحساسة عاشر عشر
أحمرأمة من الدس . تؤمن بأنه يحز به
وحدوا على تمثيل ولا يحق لنفهم إلا الغلاك

الإنعامات مقصورة ، فهي تحاول اقتاع
المواطنين بالتخلي عن عقولهم وأقائهم . ولكن
المواطنين ما زالوا يملكون بقايا عقول وبقايا أذر
تنصب ومكر وسعد .

أصصف والجلات مقصورة ، فهي مخد

أصحاب التفوق الكرماء ، ولا تخدم المواطن . ولو
كانت تمارس واجهها الاعلامي المسؤول لتطورت
التطور الذي يؤملها لأن فؤادي المواطن أدنى بجمته
ينظر إليها نظرة الأضجار الخضرة لي الجراد .
الجوع مقصر ، فلماذا يبيت ويهين ويروى
فقط من غير أن يجهل حطض ضبايه على أن
تتحول إلى وحوش مبقرة يفتقر بعضها بعضه
لأخر ؟

المواطنون الموزون مقصرون لأنهم مزومون
على الاستمرار في الحياة ، ولا شيء في الحياة إلا
الغبار والزمان .

الصافير التي تطوير مقصورة ، فطيرانها أثار
حمد أن غير أن كانت السبب في اختراع
المطارات وولادة عباس بن فرتاس ، ولو لبذت
أجنتها وزحفت لتساقط الدويل على مشحبا
الجنسية الفخرية

الاعلامات مقصورة ، فهي تله الصحافة من
دون أن تلتجها تقدم على الانتحار مبستة .
الخراف مقصورة ، فالمواطن الضيف يأكل أحياناً
لحمها وعظامها بينما يلقي للخراف أن تأكله
تنبهها للعبة القائل إن الله لا يؤذي

مرو الأجيال الجديدة مقصرون إذ يكتفون
بتحسين المدارس على مخاطر شرفة ولا يحولونها إلى
أماكن لها صلات السجون واللامهي .
وغيث الخير مقصر ، فهو سوف يستخدم في
معلم لتضيق البطاطا والبصل بينما قد وجد ليزعل
الأزواج

المهندسون مقصرون ، فهم يشهدون أبنية
تتقاضى وتكثف بعد ستة ، ولا تشار بعد أسبوع
أزهار الحقول والحدائق مقصرة ، ومن واجب
الاقتصاد والاعتناء التحل محلها الأجزاء
الصناعية ، وعشدة تتفاد البطالة ، وبعد رأس
مال من فرصة متساية كي يتمو ويذهب

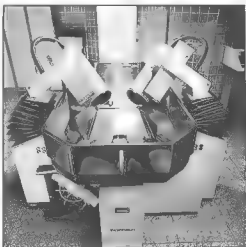
لون المساء الأزرق مقصر ، وإذا أراد التجارة من
الأمم مقصرون ، فله ارتداء ثياب الحداد تعاطف
مع قضبان مصيرة لا تصير لها ، ولعادي وتعارض
باسم الزعامة في الاستطادة في سبيلها .

الأمم مقصرون ، فهم يربون أنظامهم تربية
متحجهم مدرة على أن يصحبها في المستقبل خدماً
للكة أجر بينما التربية المثالية تقضي بأن يكونوا
خدماً بلا أجر .

ريغان ولورويارتقوف مقصرون لأنهما لم يحورا
فلسطين ، ولكن يهتفلا إلى يزال يعتقد بأنهما
سيحرران فلسطين والاندلس

قال متى مسلم مقصر ؟
وهل سلتجج يوماً في التجارة من أي اتهام
بالتقصير ؟

ولما كانت أية محاولة لإيجاد جواب عن هذين
السؤالين مضطرة إلى أن تكون مقصرة . فمن
الأفضل القول منها . ونعمر حدياً ليس عاراً



تصميم الحفوف بروجيت في سورية



اليدوية الحفوفية المستخدمة في سورية



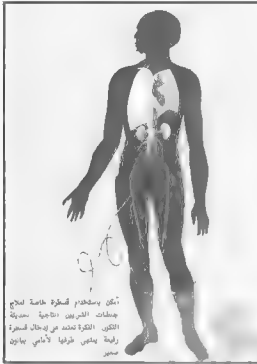
وداعاً لمبضع الجراح!

يقام: الدكتور سامي عزيز

في عصر ررعه الاعضاء والقنوب الصناعية ، وفي قمة النجح والسعي نحو المريد نجد لسب احديث وتكنولوجيا العصر يرفصن مبضع الجراحة ويقدمان لمريض حولا سهلة وبمبعدة كبديل للجراحة التقليدية . مثل :

تفتيت حصى لمالك لمونة بمقادير وباسخدام لوجات الصدمة
علاج جسيمه اشريان لتاجي باقسطرة وباسخدام مودة لاستريتوكينا
مناظير الاليف الضوئية والعديد من الحلول لمريض الجهاز الهضمي .
اشعة الليزر وعالم جديد بلا حدود .

علاج لاسلاق الغضروفي مارحقن موضعى كبديل للجراحة
وهي حلول كثيرة ممكن لتوصى .بها مؤخرا في محالات مختلفة دور الحاجة الى تحديد
المريض كليا و حتى اصاعة قطره دم وحده وسون اى ام اثناء العملية و بعدها
ولكن الى اى مدى يمكن الاعتماد على البداس جديدة ؟
وهو يمكن تطبيقه في كل لحالات م أن حدث موانع تتصف اخر اجراحي ؟
تري كيف يكون الطب الذى يدرس في كلياته سنة ٢٠٠٠ ؟



يمكن باستخدام قسطرة خاصة لعلاج
جسعات الشريان التاجية بعدد
الكل. الفكرة تعتمد على إدخال قسطرة
رقيقة يدخل طرفها لأمامي بياض
صدر



يمكن صرف الجارى "سوفية" عند عدم داء وازمة
احصوة باستخدام قسطرة خاصة بمسك به خاتمه
خلال جدران البطين لئلا تعمل على جرح البطين

تفتيت حصى المسالك البولية - أمراض المسالك البولية - موجات الصدمية

القسطرة تحل مشاكل سرطان البنكرياس وسرطان الحويصلة الصفراوية

خلال أسبوع من دخوله المستشفى .

في جامعة «ميونخ» بألمانيا الغربية تم
مؤخراً ابتكار طريقة أخرى جديدة لعلاج
حصىات المسالك البولية بدون جراحة
الفكرة تعتمد على تفتيت احصوة من خارج
للجسم : باستخدام الموجات الصدمية . إذ
يمكن عند توجيه هذه موجات على الحصىات
تفتيتها إلى مسحوق ناعم يشبه ذرات الرمل
يؤخذ من البول خلال الأيام التالية لعملية
التفتيت وتشير التجارب الأولية إلى أن هذه
الموجات قادرة على تفتيت معظم حصىات
المسالك البولية بغض النظر عن تركيبها
الكيميائي أو درجة تماسك ذراتها .. كما أن
معظم أنسجة الجسم وكريات الدم الحمراء
وليها ، لا تتأثر بأي ضرر عندما تمرضها
هذه الموجات أثناء عملية التفتيت . وغالباً ما

لجديد أنه يمكن مؤخراً التخلص من
حصىات المسالك البولية من خلال فتحة
صغيرة (٢.٥ سنتيمتر تقريباً) يتم إجراؤها
على الجانب المقابل لوجود الحصىة مع
الاستعانة بالموجات فوق الصوتية ومصدر
للطاقة الكهربائية ، لتحطيم الحصىات
وشطبها للخارج . وتفيد التقارير الصادرة عن
مستشفى مايو بالولايات المتحدة الأمريكية إلى
أن أكثر من ٧٩٠ من حالات الحصىة التي
كانت تعالج في الماضي بالاتجاه الجراحي .
أصبحت الآن تعالج بنجاح بهذه الطريقة
الجديدة والمعروف أن الحصىات المتشعبة
الكبيرة ، والتي يصاحب وجودها التهابات
امسالك البولية : يصعب إزالتها جراحياً .
لذلك فالأسلوب الجديد يعتبر بحق ثورة
جديدة في عالم الطب . كما أن المريض يمكنه
ترك المستشفى بعد ثلاثة أيام ، والعودة للعمل

تفتيت حصى المسالك البولية

تقدر نسبة الإصابة بحصىات اجهاز
البولي في الدول الغربية بنحو ١٢٥.٠٠٠.٠٠٠
حالة سنوياً.. ولأسباب غير معروفة تشير
الاحصاءات إلى ارتفاع نسبة حصىات الكلى في
الدول المتقدمة ، أما حصىات المثانة البولية
فتمثل نسبة عالية في الدول النامية . ويمثل
المسك الكوي نحو ١. من الحالات التي يتم
سومها في مستشفيات الولايات المتحدة ،
ويترك هذه النسبة تعتبر إلى حد ما أقل من
معدلات ، التي تسجي في مستشفيات في
المنطقة العربية (بعض الدراسات أشارت إلى
نسبة تعاد ٧.٥ - ١٠٪) كما أن الرجال أكثر
قابلية من النساء في تكوين حصىات المسالك
البولية

خلال جدران البطن بواسطة إبرة رفيعة يمكن صرف الجاري الصغراوية المدودة دون اللجوء إلى جراحة وحسب لا نضر، انقسطرة طريقها إلى الجري الصغراوية فإنه يمكن دفع مسارها على شاشة تليفزيونية ويمكن التحكم في طرفها الأمامي بواسطة سلك رفيع يتم إدخاله خلال الطرف الخارجي للقسطرة، لينتقل توجيهها الداخلي حتى يصل لطرفها الأمامي، وعند التأكد من وصول طرف انقسطرة إلى داخل تفرعات مجاري الصغراوية يتم سحب السلك وترك القسطرة في مكانها تصريف العصرة الصغراوية خارج الجسم ورده يتم زرع الطرف الخارجي للقسطرة في الأثني عشر، فيها بعد، حتى يتم تصريف العصرة داخلياً..

والواقع أن هذه الطريقة يعقل استخدامها في هذه الحالات المصوبة بأنداد المجاري الصغراوية مثل سرطان البنكرياس وسرطان الحوصلة الصغراوية. ففي هذه الحالات يستحسن إجراء جراحة وتكون بحاجة إلى تصريف مجاري الصغراوية بهذه الطريقة ضرورية، حتى يتخلص المريض من أعراض اليرقان التي تصاحب إجهاد لعصرة الصغراوية وألمها حتى جسمه ويمنع تصريف بالقسطرة من أسلوب الجراحي التقليدي بعمليات الأثني عشرية.

(١) نسبة لوفيات في الجراحة ٢٠٪، بينما باستخدام لقسطرة لا تزيد عن ٧٪.
(٢) مدة البقاء في المستشفى بعد الجراحة تصل إلى ٤٠ يوم في المتوسط بينما باستخدام انقسطرة لا تتجاوز عشرة أيام.

أما في مجال أمراض الكلى فيمكن إدخال قسطرة خلال جدران البطن، إلى أن تصل إلى حوض الكلية ويتم تدعيم مسارها على شاشة كما سبق وشرحت. كما أن توجيه طرف القسطرة الداخلي يستلزم وجود سلك التوجيه الذي سبق وتحدثنا عنه من قبل. أما أهم الدواعي التي تستلزم العلاج بهذه الطريقة فهي

(١) لزلة حصوات الجزء العلوي من المسالك البولية وتؤكد التقارير الطبية الصادرة مؤخرًا، على أن أكثر من ٩٠٪ من هذه الحصوات أمكن إزالتها بنجاح بهذه الطريقة.
(٢) صرف الجاري البولية عند استنادها (لوحة رقم ٣).

وبالنسبة لتجمعات الصديدية التي قد تحدث داخل تجويف البطن أمكن باستخدام أجهزة التصوير للغني بالكومبيوتر، أو أجهزة الموجات فوق الصوتية تحديد أي تجمعات

أن يكون بديلاً للأسلوبين السابق ذكرهما، أو حتى للاتجاه الجراحي التقليدي. كما أن الآفاق الجراحية المتعددة التي تصاحب استخدامها تجعلنا مرفعين على عدم تشجيعه. ذلك فأمم الدواعي التي تتطلب استخدام العلاج الجديد يمكن تلخيصها في:

(١) الحالات التي لا يمكن علاجها جراحياً.. وذلك بغرض الحد من نمو الحصوات وتشعباتها.

(٢) أي فاقس استخدام العلاج الجديد في بعض حالات بعد لزلة الحصوة جراحياً أو تقتضيها بغرض التخلص من بقايا الحصوة التي قد تبقى في المسالك البولية وتسبب في استئصال حصوات جديدة.

في هنا يبدو واضحاً مدى تقدمنا في تحقيق في السنوات القليلة الماضية في مجال تقنيات حصوات المسالك البولية. خاصة الحصوات الكبيرة والشعبية. ولشي كان عجباً أن (١) يعتبر كخطوة متقدمة بصفتها تشعبها.

الوصول إلى داخل البطن .. بدون جراحة

وبتم ذلك في الأحوال الآتية:

• الحالات المصوبة بانداد المجري الصغراوية كما في سرطان البنكرياس وسرطان الحوصلة الصغراوية. كيف يمكن علاجها؟ الجراحة ليست هي الحل الأمثل وأسبب حالة المريض البسيطة التي لا يمكن معها إجراء أي تدخل جراحي.

• لانتهاج الصديدي لانسجة الكلية المصوب بانداد مجاري البولية. هل يمكن مواجهة هذه المشكلة في مريض متقدم السن وفي حالة سيئة تمنع من إجراء أي عمليات جراحية؟

• حدوث تجمعات صديدية داخل البطن. كيف يمكن مواجهة هذه مشكلة في مريض متقدم في السن؟
والواقع أنه أمكن مؤخرًا تقديم العديد من الدلائل لتحسن مكان الاتجاه الجراحي فباستخدام قسطرة خاصة يتم إدخالها

يتسكن المريض من مفادرة المستشفى بعد ٣ - ٥ أيام من دخوله المستشفى. وبذلك يمكن بهذه الطريقة التخلص من حصوات المسالك بدون أي تعب أو ألم يذكر، ودون الحاجة إلى تخدير المريض بمخدر عام، إذ غالباً ما يتم تخدير المريض نصلياً (لوحة رقم ٢).

ولشكرة الأساسية للموجات الصدية ترجع إلى سنة ١٩٦٦، ففي ذلك الوقت أهدية هذه الموجات في الاستخدامات العسكرية مثل تأثير قطرات الأمطار المتساقطة بسرعة كبيرة على الطائرات المقاتلة ودراسة تأثير الهبوط المظلي في المناطق الصحراوية في الأيام الحارقة، حيث تصطبغ حبيبات الرمال بجمس الطائرة بسرعة كبيرة قد تكون سرعة الصوت، مما يؤدي إلى توليد الموجات الصدية التي تحدث جدرانها ضغطاً وتشققات في جدران الطائرات.

ولحققة أن الفكرة الأساسية للموجات الصدية المستخدمة في تقنيات الحصوات تختلف عن ذلك كثيراً، إلا أن العلماء استطاعوا تطويرها وانتقال بها من مجالات العسكرية إلى المجال الطبي. وبالتحديد لتقنيات حصوات المسالك البولية. وتؤكد الدراسات التي أجريت على أن الماء يمثل وسطاً ملائماً لانتقال الموجات الصدية، لذلك يوضع مصدر الموجات الصدية في هذه الأجهزة تحت الماء كد أن المريض المراد علاجه يورق في حوض خاص يملأ بالماء. أما الموجات الصدية فيتم توليدها بواسطة التردد الكهربائي وبواسطة أجهزة خاصة. يتم تركيز هذه الموجات لتتسبب تشعباً على حصة المريض بالمسط.

أما آخر هذه الاتجاهات الجديدة للتخلص من حصوات بعيداً عن الأسلوب الجراحي، فقد توسل إليه مؤخرًا أسام اليابانيون، جرافيت، وعرض من مساعده. إذ أمكن باستخدام حامض الأسيتو هيدروكسي (أحد مشتقات أيزوبوت) أشخاص من الحصوات المختلفة خاصة التي يصاحب وجودها التهابات المسالك البولية. إلا أن لتجارب الأولية التي أجريت على أنصار الجديد تبين أن العلاج بالعلاج الجديد لا يمكن

لاحد جرحي بعد بعد تفهله...
بخدمه دردمان مسرور و عند وجود
موانع طبية لإجراء الجراحه
(٢) لا يتطلب إستخدام المنظار لضوئي
تفحص المريض كالي
(٣) إمكانية استخدام المنظار في وحدات
متعلقة دون الحاجة إلى بد، مستشفيات
جديدة، نظرا لأن مريض في معظم الاحيان
يعود إلى بيته في نفس اليوم، يمكن إستخدامها
في مناطق سبله التي لا يوجد بها
مستشفيات

مقدم وبالمقارنة إلى منظار لعندية نجد
منظاري الاليف الفوتونية قابلة لأن تثبت مع
محدث، ب اعدة انصصية
أما أهم إستخدامات المنظار العلاجية
فهذهن تخليصها في الآتي
أولا، حالات الحصى المرء المفرطة،
يمكن باستخدام منظار توسيع أي ضيق
بجوي لري، قد تم مؤخرا باستخدام
منظار واسعة النيزر التوصل إلى نتائج أفضل
خاصة بالحالات التي يعاودها الإزداد بعد
جرح حرجه

(٤) يقضها المريض على الجراحة
(٥) بالمقارنة إلى الجراحة تعتبر أكثر من
مضاعفاتها لا تذكر من الألياف الزجاجية
بسبب البساطة لا يؤدي عن أيكروين
الليكرين^١ الليمنر^٢ ويحييد
بجران الألياف اصونية من اسرج خلا
من يدة شبه للاستك ومروعة عند صرعه
للمدست ومعار مضطرب ألياف اصونية
مغموص بسنكه اسنجر قطره لا مجاور ١٠
سيفترات ويحك اسنجر توجه طرعه
الأساس^٣ كما أن استخداها لا يحتاج إلى
الطرق التقليدية التي كانت تستخدم في
الاصني

كما نشرت ، مجلة إيهار لهي
الأمريكية ، طريقة جديدة لاستخدام أشعة
الليزر في علاج نزيف اللددة واللائي
عشر . وعلاجات ١/١٥ إلى ١/٣٠ من هذه
احالات يتختم وجهتها بجراحة عاجية
وتعتمد الطريقة الجديدة على ظاهرة لتجلط
بالتر الكهرمائي . والمعروف أيضا أن مرور
تيار بشدة معينة في أنسج حي يؤدي إلى
تجلط لتخلط لعرضه للتأثر مع ما يوقف أي
نزيف منها دون حدوث أي ضرر في الأنسجة
لحجوة . وقد أمكن الاستئادة من هذه الظاهر
في علاج نزيف القرحة . وذلك باستخدم
منظار الجند الضوئي الذي يتم إدخاله من
خلال فتحة الشفوي . ويمكن بوساطة العدس
لتركبة على الطرف الأمامي لمنظار تحديد
مكان القرحة ، وحجمها ، وكمية الدم التي
تتساب منها ثم يسمح بمرور أشعة الليزر
لدة معينة بطول للأنسجة الضامة القريبة ، مع
لنظار ، مما يمكن من إيقاف النزيف . ويعتبر
استخدام أشعة الليزر في هذا المجال من أحدث
الابتدائ التي قدمت للأبحاث الطبية مؤخرًا
وبعد العلاج بالليزر في قرحة في وقت نزيف
القرحة في ٨٠ - ٩٠ ٪ من الحالات .

الجديد في المظاهر الضوئية هو استخدامها في علاج كبدين للجراحة في العديد من أمراض الجهاز الهضمي بالإضافة إلى استخدامها التشخيصي والواقع أن علاج بالظهور يمتد على الطبى، جراحية تقليدية بالميزات الانية.

(١٦) يمكن بواسطة المنظار التصويقي الوصول إلى اجزاء المصطب وإصلاحه من خلال فتحة طبيعية بالجسم (اعم أو فتحة انشرج) دون اللجوء إلى عمارة شت خارج كما هو الحال في

صفحة من تاريخ

المافيا

بقلم : الدكتور غسان حناحت

وحدة بالعام سيكون عليها توقيك أو أجزاء من دعاك. ، وسمي ذلك العرض عرضاً لا يمكن رفضه ، حتى أن أحد الوزراء الأمريكيين وهو البوت ريتشاردسن استعمل هذه الجملة عندما انتدبه الرئيس نيكسون لتسلم وزارة العدل !

وجعل الكاتب أنهاراً من الحكمة والمعرفة بالطبيعة البشرية تسيل من أفواه رجال المافيا ، فمتدماً أمر العراب الجديد ما بكل كورانيوني اتبعه بقتل زوج شقيقته الخائن سأله أحدهم : أما كان من الممكن المغفوهة ؟ أجاب العراب الجديد : لقد أذنب في حقنا ، ولو سامحناه نحن فلن يسامح نفسه ، وسوف يضل يسمى ليجلب الضرر علينا ، في إلقاءه موتاً ولي موته حياتنا ولا به من قتله .

وقد قدمت رواية العراب والفيلم المقتبس منه ظاهرة خارقة سوف تذكر لأجيال قادمة . وتعود إلى المافيا ، فقد كان بدء تشكيلها من الحراس المسلحين ، الذين كانوا يستخدمون من قبل ملاك الأراضي لحمايتهم ، وعندما تشتت شمل ملاك الأرض اتخذ الولاة من هؤلاء الحراس حماة لهم ولحفاظوا على الأمن ، فكان أن احتكروا وحدهم الخصوصية والأجرام ، وصاروا يجمعون الاتصاوت ويهيمنون الناس . ومن خالفهم عرش نفسه وممتلكاته وعاقبته لأشد العقاب فمن أفرق لمزروعت وأحرقه إلى تدمير البيوت وقتل الأمتين .

وكانت نشأة المافيا في جزيرة صقلية ،

صقلية ، وكان من العوامل المساعدة على تشكيلها وجود الاستبداد والظلمة ، وشيوع الفقر والحرمان ، وبسبب لبروة المتصلة فيها ، استطاعت أن تكبر وتنتشر وتصل إلى العالم جديد ، إلا أن بعدة حتى قد عدها صقلية مروجاً بها حتى بسبب إيجار جوني رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي ومؤسس أن ينكر وجودها أصلاً لأنه كان يعلم أن شرطه FBI في كثرة عددها وتنوع عدتها قاصرة عن أن تنتشر في جرب مع المافيا ، ومن هنا كان من الأسهل عليه النكار وجودها وتجاهه .

ومع مرور الأيام أصبحت المافيا واقعاً بعاش ، ونوعاً من اللولكور ، وفهرت كتب جعلت من رجال المافيا أشخاصاً أسطوريين وأشخاصاً صديين في أن

وأنكر من هذه الكتب رواية الأب الروحي أو العراب للمؤلف الإيطالي الأصل ماريو بوززو التي اعتبرت ظاهرة بعد ذاتها . وقد صور كاتب هذه الرواية رجال المافيا على أنهم أشخاص عاديون لا يضاك التقارب إلا أن يشمر بالمتاعف معهم رغم ما يقومون به من أعمال تخريب وقتل واجرام .

بل إن هذا الكتاب بالخاصة ، أدخل إلى اللغة الأمريكية مصطلحات أصبحت جزءاً من هذه اللغة ، منها مثلاً جملة : عرش لا يمكنك رفضه . وقد وردت هذه الجملة في الكتاب عندما أمسك العراب فيتو كورانيوني مسدساً وجهه قوهته إلى صدغ خصمه وقال له ممتنئتي الجديدة : وأماك هذه الورقة ، بعد دقيقة

لعبت الجمعيات السرية خلال التاريخ أنواراً حتى ، لعل من أبرزها ما قام به أحد أعضاء جمعية اليد السوداء المصرية وهو طالب جافريلو برتازيب من اغتيال لارشيدون فرانز فوردنيان في القمم ، مما كان سبباً مباشراً في قيام الحرب العالمية الأولى .

وقد ظهرت جمعيات سرية كثيرة ، نذكر من بقاياها الجمعيات السرية في أيرلندا الشمالية ، وجمعية كوكولوكس كلان في جنوب الولايات المتحدة .

وبين هذه الجمعيات تلق المافيا نسباً وحدها ، فهي تتميز منبو في نوح كثيرة ، إذ هي تضم مجموعة عصابات منظمة تتلذذ الأشراف المركزي الدقيق ، وتنظمها علاقات رطوبة جداً ، كما أنه لا توجد فيها طقوس للتمسكين الجدد ، بل يكفي أن يكون المرء قوي الساعد طويل الناح في الأجرام ، مبتلاً للنسوة والتعفف ، قادراً على أن يفسم إليه بعض أعداده ، ليصبح ، ذا احترام ، ورب أسرة من أسر المافيا . يفرض الأتالات ويجمع الفروقات ، ويوزع القساد والأعقاب حيث أراد .

ولعل التماثل بين المافيا ومشابهاتها من الجمعيات السرية يبدو في شدة مراقبتها للظلمة والخارجين عن سلطاتها وجمعهم أشنونة وعبرة كما يبدو في شدة تعلق أفرادها بمؤامرة الصمت (أومبرتا) .

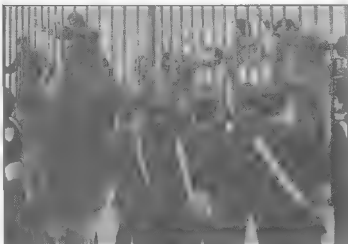
وقد نشأت مافيا أول ما نشأت في جزيرة

واسرديب والايواب السرية وجند حملة كبيرة أخذت تحاصر هذه القرى وتسد مهاب المسالك وألحقت الشرطة تحتل منازل الرجال المحترمين ، وتصادر الممتلكات ، التي تجدهم ، ثم تعرضهم بسبع بأحسن الأسرار . وأخذ رجال الشرطة يذبحون لأشياء الممتلكات ويبيعون لحمها للناس بأثمان مشحونة وكان الناس يندى ذي بدء يخافون من الشره . ثم قويت عزائمهم وأخذوا يتكلمون على الشره وهو يسخر من رجال المافيا المختبئين في أعالي الجبال . بينت تستبح مواسم وممتلكاتهم وأحد ، الرجل المحترم ، يستسلمون ويستسلمون ، وصار الأخالي يهاجمونهم ويساعدون الحكومة في القبض عليهم ذليلين خائفين وهم الذين ظال ما صعدوا حدودهم وشملوا بأنوفهم .

واستسلم الرجال وكادت المافيا أن تختفي من أبطانها ولكن ذلك كان لي حين . فقد جاءت الحرب العالمية الثانية واستعان الحلفاء ببعض رجال المافيا الذين كوفئوا بعد انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء على موسوليني بأن استعادوا بعض مواقعهم السابقة . وفي الوقت نفسه هرب كثير من رجال المافيا إلى العالم الجديد حيث أخذوا يتابعون نشاطهم الإجرامية في السيطرة على أركان القمار وأماكن البغاء وعمليات تهريب الخدرات ، ويقرضون الائتلاف والمخالفين ويتولون بأعمالهم خارج نطاق القانون في كل مجال يخطر على بال . ولا يخطر . ثم تطور الوضع وأخذت بعض الأجيال الجديدة من المافيا تسير في ركاب القانون . وتستلم الأمور التي اكتسبتها حراماً في مجالات مشروعة قانونية .

ولكن هل تستطيع المافيا أن تتخطى عن سبيلها الإجرامية وتختصن من ماضيها ذلك ما ستجيب عليه الأيام القادمة . ولعل أفسس خاتمة لهذه المقالة ، ما قاله أحد زعماء المافيا في حديث صحافي له . وهو زعيم تعرف الشرطة ولكنها عاجزة عن اعتقاله ، فلا دليل ولا شهود على جرمه . قال هذا الرجل : « لو كان بي الزمن إلى الأبد لا قست بما قست به سابقاً ، وصديقين إن الحصول على درهم بأجرهم أصعب كثيراً من الحصول عليه بالاحتيال .

ولعله لم يقصد بهذا القول لكم ، وإنما عنى البركة . ولا ريب أن البركة محبوبة من المال الجرم . ألم يال تعالى في حكم كتابه . « وأني خبت لا يخرج إلا تكدياً ؟ »



محاكمة مافيا



موسوليني الذي حارب الفاشية في ايطاليا

■ هاجم موسوليني "المافيا" في أقوى معارقلها ولكنّها استعادت نفوذها بعد الحرب العالمية الثانية

والذين . وهكذا كان المجرم يستطيع أن يرتكب أشنع جريمة أمام الشهود ذوي الأمد وهو دائم أكيد أن أحداً منهم لن يتجرأ على التقدم بشهادته إلى الحكومة والقضاء ، وبإذا استطاع الحكومة أن تفعل على كل حال ؟ وجه موسوليني فقرر أن يستلب الأمن في عقبة . وأن يقضي على عصابة المافيا هيبة قصاص مرير . فحول سبيل موري حاكم بالرمو - عاصمة صقلية - سلطة مطلقة وارتأى هذا الحاكم أن يهاجم المافيا في أقوى معارقلها . في القرى الجبلية التي كانت تتخذها بيوتا وحصونا ومخازن للمسرقات والتي كانت تحوي الشيء الكثير من الأقمشة والخسائر

حيث تعود الناس على عدم الثقة ببساطة الحكومة من جهة ، كما حال استبدالهم لنظم والطفان من جهة أخرى . فصار المواطنون يتحدون الحكومة ، ولا يعملون عليها لينة في تحقيق العدالة وإحقاق الحق . وأصبحت مؤامرة الصمت (أومبرتا) أمراً مقدساً من طائفة عرض نفسه لانتقام المافيا ، وأساء إلى سمعته ففشا مذموماً مدحوراً ، واعتبر خائن مارقاً . فكان الواحد من الناس يرى المافيا الرجل ، ذا الاحترام ، يقتل القتل أمامه فينكر أنه رأى شيئاً . وكان المواطن يرى عضو المافيا السارق يسرق فيقسم أنه لم يره . وإذا أساء أحد الرجال والمحترمين ، إلى شخص ما أسرع هذا الشخص بالاعتذار إليه وكأنه هو المسيء

القمر الصناعي العربي



«عربسات» في الفضاء

— ١ —

مهورها قبل أن تتفاهم!

الكندي مارشال كنوهان.
توقف لحظة لأقول إن الشيء العربي في الموضوع يهم كل عربي في نهاية الأمر ذلك أن عصر الفضاء الهب حيل أساسية وصناع القرار ورجال الإعلام في كل مكان والدليل أنه بعد خمس سنوات من إطلاق القمر الأمريكي «تلسار» وأثر نكسة ٦٧ العسكرية اجتماعاً — وأقصد وزراء الإعلام العرب — ويحتلوا في أمر استخدام الأقمار الصناعية في الإعلام عن قضايانا التي لقيت وقتاً

القمر الصناعي العربي عربسات هو أين تجارب أخرى دولية في هذا الشأن ، لعل أهمها قمر تلسار الأمريكي الذي أطلق عام ١٩٦٢ . وتم بواسطته نقل لمرايا التليسكوبية من ياندي خـر . يومها كان معك أمريكي عنه واحدة من تلامذة رثر ميلورد هذا إندس ثورة جديدة في مجال الاتصالات والاتصالات وأن هذه خطوة باهرة لرابط العالم ببعضه بحيث تقوم القرية الكونية . . كما أطلق علينا المفكر

ثم ، الساء العربي واحدة ، ولكن الأرض العربية ليست واحدة . إنها ملتنة مجزأة . وهذه كائنات مهذبة عن أوضاع العربي ولكنها في الواقع ، ممزقة . في السماء العربية — الآن — قمر صناعي عربي يدهى « عربسات » يحول ويوصل ويبث برامج وعطاءه العلمي لأول عربية عربسات كان حلماً وبدأ يتحقق وصادف مشاكل بالحملات وبدأت تتدهور ادوب على

بـالمشتركة ،

ولكن ماذا في رأس الإنسان العربي البسيط عن الأقمار الصناعية ؟

إن دراسة قامت به إحدى الجامعات العربية توصلت إلى عدة نتائج تحدد مفهوم الإنسان العربي لقمر العربي :

- ١ - مثلاً ، أنه يهت بمرامج تليفزيونية واحدة لكل بيت عربي
- ٢ - أنه يطمح رفاهية الإنسان في مشاهدة متعة بصورة عبر الشاشات في وقت واحد .
- ٣ - إنه يتكلم لأجل مالي ، لعالم المتقدم من برامج المتوغسات . يشاهدها الفرد وهو جالس في بيته

كان المفهوم العام قديماً يدور حول بث البرامج لتليفزيونية ولكن أحداً لم ينتبه لتلعب التنافس للأقمار وهو ، التلقتات الحديثة . ولم ينتبه أحد سوى رجل ترويجي كبير كالدكتور محيي الدين صابر إلى دور الأقمار الصناعية في النهوض بالتربية والتثمين ومحو الأمية .

يتمتع أحد سوى المهندس الكبير صالح عيسى بـ خدمة مميزات شرايب ، الاتصالات ، الأقمار العربية .

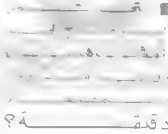
والحق يقال إن الفكرة كانت تصور حول بث البرامج لتليفزيونية باعتبار أن هذه هي الخدمة لشامة ، ولكن حق لامة كان يتركز في خدمة أهداف التنمية

- ٢ -

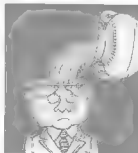
الفكرة كما عبر عنها مؤسس اليونسكو عام ١٩٦٨ ، والحدث لمعدي قديلي مدير مكتب هلام الجمهور للغة اليونسكو . إنه إذا أمكن توفير أجهزة استقبال تليفزيونية للجماعات السكانية فسوف يمكن لإرساله الإذاعي المباشر عن طريق الأقمار الصناعية أن يغير تمام من وجهته نظر ملايين ، من هؤلاء الناس الذين ليس لهم اتصال مباشر بالعالم الخارجي . وسوف يسهم في دفع التنمية خاصة إذا أرسلت البرامج إلى المعاهد التعليمية والمدارس وإلى المزارعين وريات المهور .

ولفظة الأقمار الصناعية وجه خاص عند محيي الدين صابر ، إن دور الأقمار بأشدية للتربية والتعليم يرتكز خاص . ويشع أدهي د . صابر حقيقة مخيفة يقول ، البلدان

الثامية كانت تواجه أزمة كبيرة في الستينات وكان في هذه المدن نحو ٨٠٠ مليون أمي في ذلك الوقت أي بزيادة قدرها مائة مليون عما كانت عليه قبل عشرين سنة . والمهارات العلمية اللازمة لأبادة هذه الوضعة نادرة . والحاجة إلى الفنانين ، المهرة تتجاوز بكثير صافة نشم التعليم التقليدية . معنى هذا أنه كانت هناك حاجة ماسة إلى مستويات أرقى من المهنيين ، ومناهج وأدوات جديدة أكثر تطوراً ولهذا تراءى للكثيرين أن الأقمار الصناعية تشكل طريق الخلاص من حديد من مشكلات



دقيقة



الإنماء وإنهاء التقارير والدراسات لتحديث عن هذا الأمل ويؤكد هذا التفكير تجارب بلدان مختلفة كالولايات المتحدة والهند في استخدام الأقمار الصناعية للتطبيقات التكنولوجية . واستخدمت دوليتي لهذا الغرض بالذات قمراً صناعياً ، هالباة واستخدمت دول أخرى من دول البحر الكاريبي أقمارها لنهدف نفسه . وإن كانت سورت الأولى هي تبادل المعلومات بين المعاهد التعليمية والمراكز الصحية .

- ٣ -

ما هو الحال في القمر الصناعي العربي الآن ؟

إن إحاذير السياسة تحكمه ، والمحاولات النفسية تسطر عليه . فبعد جهد رهيب استمر أكثر من ١٨ عاماً ، أطلق عربسات في الفضاء عام ٨٥ وكان قمر عربيا بالاسم فقط . وقد أصبح لكاتب هذه السطور بما له من خبرتي في مجال الأعداد التليفزيوني ، أن يساهم في عداد أول سورة عربية ، ولم تلح ! نعم للنفس تليفزيون الكويت ووجه دعوة في لنتلاف حول مضمون البرنامج الذي كلفت بإعداده بتقديمه الفنان العربي دريد لحام وللقناة الكويتية سعاد عبدالله ولم أجد عند تليفزيون الكويت سوى قائمة بأسماء أدول المشتركة ولا شي آخر . وأعتز أني وجدت صعوبة هائلة في التفكير ، لأن مثل هذه الأمور لا تحتاج إلى اجتماعات ، إنما هي دراسة وعمل . والقائمة لتليفزيون عملية هامة ، فكيف الكتابة لبيت عن طريق القمر لصناعي .

ووجدت ملاحظات تلف على باب حالي ! ملاحظة تقول : يراعى التمدد نداءً عن

قضايا أساسية !

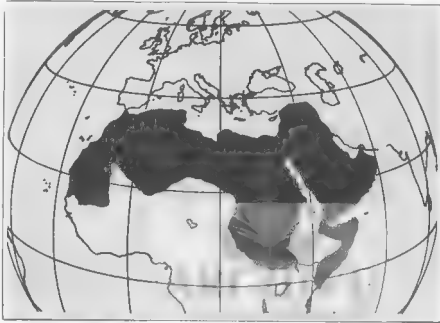
ملاحظة ثانية تقول لا مبرر لاشتراك أشخاص بمعنيهم إلا بعد مشاورة دولهم في أمر حديثهم عبر قمر لصناعي !

ملاحظة ثالثة : من الضروري ، الاستفادة بكل بلد ولو بوضع للقات وترعى العادة في ذلك !

ملاحظة رابعة : لا اجتماعات في الأفكار الدبية . ومن الغفل البعد عن موضوع الموت لاختلاف الفترة إليه !

ملاحظة خامسة اللغة العربية مطلوبة

القمر الصناعي العربي



خريطة العالم مع تحديد موقع القمر الصناعي العربي

برنامجاً موحداً للأقمار العربية ومجتمع هذه الأقمار على شيء واحد؟

قاليوم بعد إطلاق القمر الصناعي العربي ، هناك خوف كبير مما يطلق عليه عملية : دس العبوات السياسية النافذة في البربع المتبادلة ، وهناك خوف البعض من خشية بث مخابرات كزة قدم على الهواء مباشرة لأن بعض المعتلين يخرجون عن التعليق اريضي إلى المحفوظات المبدسية . ولأن اللافتات التي تعلق في الملاعب لا تعلق بالضرورة عن السجاير التي تلوث لصدرنا عن المشاعرات التي تلوث للفكر

وادين تعرضوا للقمر الصناعي في بحث جاد أو دراسة مستليضة وضعمو بين أربعة عناصر القمر الصناعي العربي بين التكنولوجيا والمساءة وبين القومية والأقليمية والعمالية ، واشكالية الثقافة العربية في اطار التكامل والتعالم مع الواقع العربي والاطلاق

ن تمد في محطة ما وتوزع منها نسخ ، وكل دولة تلحق ما تريد بعد ، فويلته في نفس الوقت المحدد للث . ولكن القمر لا يستخدم أهم مكناته وهي : «لانية» . أي الاداعة في محطة واحدة دون ، فريلة ، مايلأح . باختصار بدور مقصر رقابه

- ٤ -

إن أزمة عربيات الحقيقية هي كما عبر صلب الأمر حسد ولي عهد لأردن والرجس استنبري في تدوة أقمر لصنهي العربي وفاق تنمية الثقافات القومية (مدرس . آذار ٨٩) : «إنها أزمة سياسية وأزمة سياسات ! ، نعم ، هي أزمة قضية العربية والوحدة . في المساء قمر صناعي عربي ، والأرض العربية ممزقة لأوصال . وليس هناك من معنى أن تقفز لأشارات من ياد إلى أخرى اللضاء والتحدود مغلفة بينهما في الأرض .. وكيف بيت القمر

حيث أن التمرير يتعلم في بعض دول شمال أفريقيا

ملاحظة سادسة : ضرورة الاهتمام بدريسة وبرايج المتوغات ، بحيث تكون مسهولة مشوقة !

ملاحظة سابعة : لا ضرورة عن تحديث عن نظام جلال لسياسي حدث أن هد يدخر في سبدها

و و وملاحظات لم تكن مكتوبة ، ولكنني قيلت شلوياً وكان علي أن أبدأ في الأعداد ورغم هذه الخدبر اساسية والمحدوف للنفسية . فقد كتبت البرنامج وكنت طموح ، إذ أن اللقطة الواحدة التي تستغرق دقيقة على لكاشة فيها غطيات من ه دول عربية ويبدو ن استنشد كز سبعا حض ما أعدته نموذجاً فريد . وصع على لرف وطهرت سهوات عربية أخرى . لا س أمه ، توكب . سوب لمر لصناعي إذ يمكن

من الأرض إلى الفضاء . وبعد البحث . توصلوا إلى نقاط لمناقشة أهمها ، مدى إمكانية الفصل بين السياحة والأنشطة الاقتصادية والثقافية حتى لا تجيش الأولى أي خطورة نحو التآكل وتحقق في المجالات الاقتصادية والثقافية وأنه لا بد من طرح منجز للتصاميم من واقع التجزئة والمتعددية في الأرض العربية . والوصول إلى عدد من المجالات من قطاع الثقافة العربية يصلح لتلك المشترك عبر القمر الصناعي (برامج محو الأمية ، برامج فنون ، ثقافات شعبية) فهل هذا في الإمكان ؟

هل في إمكان مرور برامج التليفزيون لشبهتين دون مرور بمسافة لحكومية .. أي لإرسال التليفزيوني الفضائي المباشر إلى هذا في حقيقة الأمر . أهم الأبعاد الدولية لاستخدام الأقمار الصناعية سواء في مجال التربية والثقافة أو غيرها من مجالات الاتصال . ففي هذا العام ، ستبدأ أوروبا في إطلاق أقمار لإذاعة لخاصة بالبيت المباشر وسوف تليها أقمار أخرى . ربما تدخل بدو دواية جديدة ! كيف ؟ ربما تهدد ثقافات الدول النامية حين تفرق بمواد إعلامية تحمل قيم غربية عنها . الأمر الذي سيؤسف بأنه ، عزو اعلاص أو تلوث فكري ، واستعمار كالتولي ، . وإنذاك نادى الكثيرون بفتح نظام عالمي جديد للاتصال والاتصال بحوزة الدول النامية من هيئة القوى الكبرى على وسائل الأخبار والتلفزيون والمواصلات

- ٥ -

أنني أتذكر في اجراء مع ابي عدة من سيرة عربية أر طرحت ندوة نقل بالقمر الصناعي ويشترك فيها خمس شخصيات عربية من محض إقامتهم هم د . محمد عبده يعدي من السعودية . د . محمد المرعي من الكويت . ود . طازن العروطي من الأردن ، ود . أحمد عي عسكر من الصومال والاستاذ النصف العربي من تونس . وكنت أسمع انقطاع التلوث الآتية للحوار الخامس

١ - ما هو الأمل الذي تسعى ليجعله عربيات ، في أي مجال ؟

٢ - ما هو التمييز الاجتماعي المرتقب بعد تبادل البرامج عبر شبكة الفضاء ؟

٣ - ما الذي يطمحك من البيت الآتي عن طريق القمر الصناعي ؟

ولأدري ، هل كأن ترشيع هذه الشخصيات يحتاج إلى إعادة نظر أم أن الموضوع دخل في بند المحظورات !

والقضية ليست عربية فقط ، بل عالمية .. إن كنا على سبيل المثال نتطوف من أقمار الولايات المتحدة . ودول أوروبا الأصغر تتخوف من دولها الأكبر . إن فرنسا وألمانيا الغربية تتطوفان من إمارة لوكسمبورج لأنها



حلم قديم في إبيادة الأمية عن طريق قمر عربيات

سوف التوصل برامج تليفزيونية مصحوبة بإعلانات تجارية قد تعود بإثرائه وبريها نظم التليفزيون لعام . بالإضافة إلى ذلك ماذا عن مدى التأثير الذي ستحدثه أقمار البيت التليفزيوني أنباء إذا غشي هذا الإرسال دولاً تختلف في معتقاتها أو لغاتها وثقافتها

- ٦ -

إن ندوة عمان التي دعي إليها منتدى الفكر العربي لمناقشة آفاق تنمية الثقافة لقومية بالقمر الصناعي - ركزت على موضوع اقترية . لقد وجهت الدعوة لدعوة إلى ٣٢ شخصية عربية عامة بين مقدمي بحوث ومعتقدين .. وافتتح الندوة الأمير حسن بوسلف ورئيس مجلس أمناء الفكر العربي . وكانت الندوة التي أدارها الأستاذ الدكتور سعد الدين إبراهيم رئيس المنتدى ، نموذجاً لندوة الصمية الجديدة . وكان من موضوعات الندوة مثلاً .

دراسة هندسية حول عربيات وإمكانية تحقيقها الأمل المرجو . والأبعاد الدولية لخدمات الأقمار الصناعية في مجال التربية والثقافة والقمر الصناعي العربي وإشكالية التكامل . والقمر لصحي وتنمية الثقافة العربية ويحضر محاور الثقافة لبرامج القمر الصناعي . ستعقد الندوة يومي السبت والأحد من الأسبوع الثاني من آذار ٨٦ وكان من أهم ما توصلت إليه الندوة في هذا المجال أن البنود بين الانانيين والتربويين لا يزال في مستويات الدنيا . وأن هناك مشكلات بحاجة لاستخدام قناة فريدة الإشعاع وأساس هذه المشكلات أنه يمكن نقل البرامج التي تبثها القناة دون أن تمر لبرامج بهيئات التليفزيون أي المسافة لحكومية لتتلقاها - يمكن - من الشواحب السياسية أو الأخلاقية وبشها عى النحو الذي تراه . وقد لا يفتت مشروع تعميم الكبار من هذه المسافة !

لهم أن القمر الصناعي العربي عربيات لأي يجول ويوصل في السماء العربية يتلوج عي برنامج متمتع ويكبر من انبساطه الأصه

مفيد فوزي

ARCHIVE

فكرة هذا المتحف.. هل تجد من يتبناها؟!

بقلم : حازم هاشم

نعود إلى « يد قاشم » هذا المبنى الذي بنت عليه إسرائيل ملايين الدولارات ، وراحت تجمع له آلاف الصور والاسطوانات ونوتات وحتى الخطابات الغرامية من جميع أنحاء العالم ، بهدف إلقاء أي زائر ياد قاشم بأن اليهود - دون سائر خلق الله - هم الذين إضطهدهم هتزر ، وأن هذا الزائر مسؤول - بشكل مباشر أو غير مباشر - عما حاق بهم ! ، وأن كل ما فعله إسرائيل - وأولئك - في العالم من أجل ألا تتكرر كارثة اليهود ، ثم لأمن ولا أمن لليهود العالم إلا بالرجوع إلى إسرائيل ، وهي زائر لا يقتنع قط بكل هذا ، بل عليه كذلك أن يتألم ويحزن ويبكي ، ويتحول لشاعرة هذه إلى النفس الإيجابي ، بمساعدة إسرائيل ومواطنيه من اليهود على الهجرة إليها ، وإذا كان زائر ياد قاشم من أصحاب النفوذ وتأثير في بلاده - وهو غالباً ما يكون هكذا - كتب (احتك) زيارة هذا المتحف وقتاً أطول ! لكن لزيارة في كل الأحوال ضرورة واجبة !

جو كنيث

والذين دخلوا « يد قاشم » يحكون من هذا الجو اليهودي الكئيبي الذي قرصه

« صان برنامج زيارة إسرائيل » وسفر - بالاحتمال - مرور ياد قاشم . وهو الاسم العبري لذلك المتحف الذي أقامه الإسرائيليون لما يسمونه بضحايا النازية الهلالية ملايين اليهود الذين احتوتهم معسكرات الاعتقال النازي ، ثم أعمال القتل والحرق فيهم بالغاز والنار . ورغم أننا هنا لنسأ بصدور تدليس على مبالغات الإسرائيليين وتهويل الدعاية الصهيونية حول ضحايا هتلر من اليهود في أوروبا ، وهو الأمر الذي ظهرت حوله كتابات - بل ودراسات جامعية أوروبية - جعلت وقائع هذه المسألة يحيط بها الكثير من الشكوك بل والكذب ، إلا أننا نقرر أن إضطهاد ألمانيا النازية لليهود الأوروبيين هو الأمر الذي أحسنت أجهزة الدعاية الصهيونية إستثماره - وما زالت - في العالم كله ، وليست وقائع الحملة الصهيونية ضد السكرتير العام السابق للأمم المتحدة « كورت فالدهايم » وإتهامه بالتعاون مع النازي والعداء للسامية ببعيدة عنا . إن شعب النمسا قد رفض هذا الإقتزار الصهيوني وحقق إرادته الحرة بانتخاب « فالدهايم » رئيساً للنمسا ، ولم يكن الإتهام الصهيوني ل« فالدهايم » مقصوداً به إثبات تورط لرجس . بقدر ما كان هذا لإتهام إرهابياً للآخرين . إذا ما سولت لهم نفوسهم إبداء أدنى تعاطف مع العرب وقضاياهم .

وأكتب احتفال دولة قطر بيوم المسرح العالمي تخريج أعضاء دورة الدوحة المسرحية ، وقد بدأت هذه الدورة في الأول من فبراير الماضي ، واستمرت شهرين ، وشارك فيها خمسة وعشرون مسرحياً من أعضاء فرقتي السد ومسرح الأضواء . وقد أشرف عليها الدكتور عوني كرومي الأستاذ المساعد بأكاديمية الفنون الحمية (قسم لفنون المسرحية) التابعة لجامعة بغداد ، وقدمت من خلالها مسرحيتان هما : الرجال والبحر وآباء وأبناء ..

الرجال والبحر .. وآباء وأمهات

بقلم : خالد زيار

لمحصولة النظرية والتطبيقية الختبرية . انما تجاوزتها إلى التصديق العملي في إنتاج عملين مسرحيين . قدم العمل الأول منهما ضمن فعاليات مهرجان يوم المسرح العالمي . وكان بعنوان «رجال والبحر» . وهو مأخوذ عن مسرحية «المهرج والمرأة» للكاتب التونسي محمد المزي . وقام بالأعداد الدكتور عوني كرومي ومولى صياغة نصوص بلهجة النظرية مجموعة من أعضاء الدورة . المسرحية الثانية فهي بعنوان «آباء وأبناء» . وقام بعادها الدكتور عوني كرومي وأحمد عبدالله أحمد عبدالله وهو أحد أعضاء دورة الدوحة المسرحية

«إخراج أعمال تطبيقية تجريبية تشتمل على تحقيق سمات وأفكار الدورة» . وتكون مختبراً قاسياً لتطبيق الأفكار النظرية وتدريب الممثل على جماعية العمل المسرحي

فلسفة الدورة

ولقد أفادت دورة الدوحة المسرحية في أنها سمحت للممثل أن يكون قادراً على توصيل لحظة الحضور المسرحي التي تتم عبر الرموز التي يقدمها عن المسرح ودلالات هذه الرموز ومعانيها عند المشاهدة . وكانت التقارير الجديدة في هذا الصدد ضرورية . وهي تبدأ بتدريس سويدية وتنتهي بتماثيل الاكتشاف والابتكار والتخيل وسرعة استجابة . إلى جانب تماثيل في استرجاع المفضلات وقدرة الانفعال . وتنمية قدرة التركيز والانتباه وقوة الملاحظة عند العمل

ولم تكف دورة الدوحة المسرحية بهذه

وقد ركزت دورة الدوحة المسرحية على إعداد الممثل من كل النواحي ، وعلى تدريس القواعد والأسس النظرية الخاصة بهذا الأعداد . وكانت لها عدة أهداف هامة منها . تطوير الكادر الفني في المسرح القطري من ممثلين ومخرجين وكاتب في مجال التمثيل وإعداد الممثل والتدور «تجديد وتنويع وتبدل المعلومات والمعارف عن المسرح وأساليب الإنتاج والإخراج» . التعرف على مجال التمثيل والإخراج . اعتماد أسلوب المختبر المسرحي للتدريب والتطبيق ومعالجة بعض الظواهر السلوكية في عمل الممثل ووظيفته الفنية والاجتماعية «دراسة ومعالجة بعض الظواهر المسرحية في مجال إعداد النص وتحديد علاقة الممثل بالمصنوع المسرحية مروراً بالتأليف والمخرج والمشهد

معالجة الرجال

وتحدثت مسرحية «الرجال والبحر» عن معالجة أربعة من الرجال تركوا البحر وأصبحوا

جميع بدءا بمشقة للفنانيين ونبو
أعجابهم باستعمال الممثلين لكل طاقاتهم
حسنية ولصوته ولتعبئته لا يصب عمل
مسرحي من نوع خاص الى جمهور
المشاهدين

الجيل الشاب

وحدات مسرحية أد. وثق. هي
عرفت على هامش فعاليات يوم المسرح
تدعي. وقد سعت لخلق عمل مجل انساني
لجندته بشكل عام وعن علاقة جدير

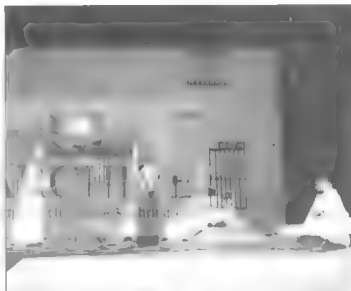
المشاهدين. إذ أنه عن مسرحي كذا فقد
حظيت باهتمام شريحة المثقفين والمتابعين
بالتصوير المسرحي حيث تم عرضها لعدد
في جامعة قطر عن فئة بين عشرين وشهدت
مجموعة من فئة جندته الذين اهدوا
اعجابه وتذيرهم بهذا العمل

وهو عرض مسرحي بحد. والجزا أيضا
عن فئة فريقي بدو، شرق بدولة الإمارات
العربية المتحدة حيث ذهب فريقهم
مساعد من إدارة الثقافة بشركة ورث
مدينت متحدة بين الحضور وبعضهم من
أهل المسرح في لأصارت وفريقهم. وأشد

يعيشون عن كذا. عدلهم من خلاله رموز
أدبية ومعاديرهم العربية والاجتماعية التي
تغير عن قدرتهم على تحمل صعوبات. ولأنه
عربي. وفي هذا العرض يتعرف المشاهد على
الحدوث التمثيلية والأبداعية لدى الفنان
لقطري الذي يجرب ويكتشف ذاته وقدرته
على الاندماج في مجرب المسرح حيث لا يفتقد
في هذا العرض عن فئة مسرح بدوية معدنة
في حضور بعض المنداد عن فئة جندته
لتعبير وأيضاً لغات
ولأن هذه المسرحية لأدعي نفسه صفة
المسرح الجماهيري بل هي تتوجه الى تحفة

■ المسرحية الأولى
نص تجريبي، يفجر
الممثل من خلاله
ذاته وقد تدرت على
التعبير الجسدي

■ المسرحية الثانية
اجتماعية في منظورها،
مبنية في أبعادها،
عقولة في بنائها



في مسرحية - ١ -



في مسرحية - ٢ -

وتنتهي القصة ، اثنا القصة بدأت عندما
انقضت المسرحية لكي يتأمل كل مشاهد قصة
حياته ووجوده ، فليس يكفي أن تعيش الحياة
بحسن نية ، بل يجب علينا أن نعيشها بوعي
وذكاء

وقد اعتمد العمل التجريبي المختبري ك أسلوب أساسي في إعداد هذا العرض ، مع الاستفادة من شكل وتقاليده وأسر المنسج الشامل والمنسج الحي في عرض المنسج نسجي . إلى جانب مشاركة كل مناه علاقة بالأساليب البصرية بحيث تصبح الأغنية واللحن والمرقعة والمنسج والصناعة ملائمة في دلالات الحياة اليومية من وسائل مخاطبة الوجدان الإنساني عند المشاهد .

أد مسرحية ، آياه وآياه ، فهي كما قال الدكتور هوني مسرحية اجتماعية في منظورها فلسفية في أبعادها ، ملقونة في بنائها وتركيبها الدرامي ، ولذا يترك مسرحية تناول أن تعرض مسرحية ، والشخصيات تتناول أن تمثل حدثاً مسرحياً ومهماً يمثل في أن آياه وما يحاكيه من عقل عائلته . حدث القتل حيث استطاعت من خلال أن تسلط الضوء على جانب اجتماعية .. وهذا الحدث الوهمي قادنا لكي نتخلف عن الجيد النفسي والاجتماعي للشخصيات ، ولذا أن نتناول مسرحية أن نتناول من منظور حيث أن أد شخصية وسعدت به شعور ومحب ، وعز وآزود شاعرت مني بحس

[illegible]

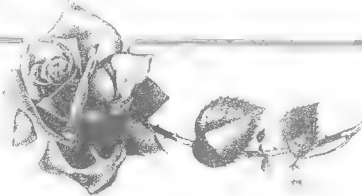
Journal of Management Education 32(10) 1033-1046

كيف أفادت الدورة المسرحية المشتركين فيها، وما هي إعطياتها الحقيقية؟

وقد أظهرت هذه المسرحية قدرة الفنان القطري على الإبداع والتمثيل ، كما أكدت أن الفنان القطري سوف يقدم لنا مستقبلا حامية جبهة مبنية على الخبرة والتجريب .

وفي محاولة لإزالة مزيد من الضباب على حياة
هذين العاملين المبرمجين الذين أنجبا شعباً
عزيراً الدوحة السرحية ، كان لنا لقاء مع
الدكتور عوني كرمي الذي أوضح أن هذا الرجل
وأبهرهم تجريبي يقهر أمثال من حلاله
ذاته وقدراته وخياله والتعبير الجسدي ، في
تحسين جميع الإبداعات والرموز في الحكاية ،
حتى أصبح هذا التجميع بمثابة ما يمكن أن
تقدم لنا حكاية خارج أطر الخيال حكايات
عربية ، لأن كل عرض مسرحي له
حكاية كالمدة بذاته وهي الحكاية التي تبدأ
بالخلفية التي يدخل فيها المشاهد كآلة المسرح
فيبدأ المشاهد يسرد كل ما يمايشه في القاعة في
ذهنه الباطني من أجل اكتشاف ظواهر الحياة
ومن العلاقة التي تربط بين اللغة والمثل
والشاهد والمشهد نفسه .

وقال أيضا إننا اكتشفنا في هذا النص أن هناك لغة إنسانية يمكن أن تصطبغ على الواقع كما يمكن أن تتحول الشخصيات المسرحية إلى شخصيات ملموسة وحية داخل المجتمع . هذه الشخصيات في المسرحية فقدت ارتباطها بالهجر بسبب ظروف اجتماعية وحياتية . وعذات تفيض عن الفكر والكوسم النفسي وطرس المعاناة الخاصة والعامة .



أبجـ

شعر
محمد إبراهيم أبوسنة

تَفْتَحْ زَهْرُ الْكَلَامِ عَلَى حَافَةِ الْمَسْتَرِ
أُورِقْ قَلْبُ الظَّلَامِ
وَأَيْنِمْ قَلْبِي هُنَا وَرْدَةً مِنْ غَمَامٍ
تَسِيلُ يَتَابِعُهُ إِثْرُ هَذَا الصَّدَى
إِثْرُ هَذَا الَّذِي
عَبْرَ شَوْقٍ يَطِيرُ بِهِ كُلُّ هَذَا الْحَمَامِ
يُخَيِّئُ حُدُودَ هَذِي الطُّفُولَةِ
بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّتَيْنِ
تَفْرَحَانِ بِالْعَطْرِ
تَلْقَى عَلَى اللَّقَاءِ الْكَلَامِ
تَدْرُجُ فِي صَحْرِ هَذِي الْمَدِينِ
— هَذَا الْحَطَامُ الْفَتَامُ —

طَوِينَا مِرَارَةَ أَيْمَانَا
فِي اغْتِرَابِ الْأَحْيَةِ لَا نَلْتَقِي
غَيْرَ هَذَا اللَّقَاءِ الْمَسَافِرِ
بَيْنَ السَّهَابِ وَبَيْنَ الْمَتَامِ
وَأَنْتَ الَّذِي كُنْتَ تَدْرُكُ
أَنْ الْحَيَاةَ عَيُورٌ قَصِيرِ
تَرَاشَقُ فِيهِ السَّهَامِ
وَكُنْتَ تُضْمَدُ جَرَحِي
تُقَدِّسُ هَذِي الْحَيَاةَ
وَتَزْهَدُ فِيهَا
وَتَتْرَكُهَا لِلطَّغَامِ
وَكَانَ الْكَثِيرُ قَلِيلًا لَدَيْكَ
سِوَى كَلِمَةٍ مِنْ رَقِيقِ الْكَلَامِ
سِوَى بَسْمَةٍ مِنْ فَقِيرِ
— تَلَحَّ عَلَيْهِ —

لِيَأْتِي يَذُوقُ الْعَطَامِ
وَكُنْتَ تَجَالِسُ كُلَّ الْحَزَنَاتِي الَّذِينَ
يَجِيئُونَ يَلْقَوْنَ أَثْقَالَهُمْ
فِي فُؤَادِكَ
— كَانَ الْوَلَامُ —
— يُظَلِّلُ مَجْلِسَكَ الْمَطْمِنِ
عَلَى حَافَةِ الرِّعْدِ وَالْبَرْقِ
كَانْتَ تَكْتَلِفُ مَلءَ حَنَانِ التُّودِ
فِيضُ الدَّمُوعِ لِهَيْبِ الضَّرَامِ
وَمَا كُنْتُ أَحْظِي بِغَيْرِ الْوَدَاعِ
لَأَنَّكَ شَتَّ الرَّحِيلِ
الطَّوِيلِ لَنَا
فِي الصَّبَا فِي فَجَاجِ الْقَتَامِ
فِيهَا هُوَ قَلْبِي الَّذِي لَمْ يَذُقْ حَطْلَهُ
مِنْ حَنَانِكَ مُحْتَرَقِ
لَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَ التَّجْهِمِ
فِي لَحْظَةِ الْإِبْتِسَامِ
تَتَأَلَّفُ خُطُو الصَّبِيِّ الَّذِي
يَدْرِكُ الْآنَ مَا كُنْتَ تَدْرِكُهُ
عَنْ عَيُورِ قَصِيرِ
تَرَاشَقُ فِيهِ السَّهَامِ
حَيَاةٌ نَعِيشُ نَقْدَسَهَا
ثُمَّ نَزْهَدُ فِيهَا
وَتَلْقَى بِهَا لِلطَّغَامِ
عَبْرَتَ بَرَاذِخِهَا وَارْتَحَلَتْ
طَهُورًا وَدِيمَا كَفَرِخِ الْيَمَامِ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَرَكْتَ السَّلَامَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَحَبَّ السَّلَامُ

● تذكاري من فلسطين

منبر الأقصى المحترق

بقلم: يوسف الخطيب

حشر أشبه في ليلة ١٠/١٠/١٩٩٤
متوهمين، دون تأني وعي الحركة
أن الحال مديد لهم هل هذه القوة
لقد تثلثت إيطانية القدس والشارقة
يهودياً يحدث الحريق فور وقوعه مباشرة،
ولكنها مع ذلك تلكأت ثلاث ساعات بطولها
قبل أن تصل إلى مكان الحريق، لدرجة أن
إيطانية مدينة الخليل (حي يمد ٣٦ كيلومتر
جنوبي القدس) قد سمعت إيطانية القدس
نفسها لإنقاذ ما تبقى من الجزء الغربي من
المسجد احتريق.. هذا الذي يترك الله
حوله.. وأسرى يمدده إليه ليلا.. ويمتلأ أول
القيتين في فجر لإسلام، وثالث الحوزين
حتى يوم الناس هذا

في الصليبيات القابرة التي كان فيها المذابة
أغصانهم يوشحون صدورهم بعلامات الصليب -
عوف عن نجمة وإسرائيل، المعاصرة - سبق
أيضاً لأوروبا وأوروبا، ولصوصها، وتجارها.
أن جعلوا من نصف المسجد الأقصى كنيسة
لهم، ومن نصفه الآخر مستودعاً لذخائرهم،
ومقراً من يوصلون به غرسات الهيكل، ذلك
أن اقتلعتهم عاصلة صلاح الدين الأيوبي من
جدرانهم الخبيثة، فكان أول ما أجزته أحجار

هذا هو منبر المسجد الأقصى، وبحرابه
قبل أن تحرقهما إسرائيل، في صبيحة ١٠
آب ١٩٩٤ (أي في مثل هذا الشهر قبل سبع
عشرة سنة). وذلك في نطق تمثيلية سخيفة
ومشوقة أسندت فيها جريمة الحريق إلى
شعب إسرائيلي من طائفة مسيحية شبه
يهودية، يدعى مايكل روهان، وأقبل عنه
في حينها إنه مختل العقل، وفادق بالتالي لأية
أهلية قانونية.

ولكن قضاة إسرائيل، لأخرق العدواني
لم يجب مطلقاً على تلك التلذذ القانونية
الفاضة - قطعاً لأن إسرائيل، في ذاتها
هي أكبر عمرة صارخة في مجمل التاريخ
الحقوقي لبني الإنسان - وهي كيف يمكن أن
يكون روهان، هذا فادق لأهليته القانونية،
في الوقت الذي انتقلت عليه سنة كاملة، قبل
الجريمة مباشرة، بصفة عضو عمل مطوع في
إحدى المستعمرات اليهودية العسكرية
المعروفة بـ «الكيبوتزات»، إلا إذا افترض
، فهاذا إسرائيل، أن جميع أعضاء هذه
المستعمرات هم أيضاً من اخبولين لثاقدي
الأهلية القانونية! ولعل هذا في الحقيقة هو
عين الصواب في التحليل الأخير لوصفية هؤلاء
المغتلبين المهرئين فكراً وروحياً، من حيث

الظلم أن جدد عمارة المسجد، وأني بهذا
المبني ذاته الذي عهد بنور الدين محمود بن
ركني بمعه الإشراف على صنعه في حسب
هجا، به لا يحير لها من آيات لقن العربي
الإسلامي الرفيع، ثم لم يلبث (يوم
١٩٩٤/٨/٢١) أن شاد وأعاداً بنيران الحقد
اليهودي المسموم!
ولكن، فلا تنسى تفاصيل الجريمة
البروفة التي مر بها مجيل إعلامنا العربي



وربعين شباك من بحيرين والبرجح امور
 جدين عشر يقش سور لانه من
 ذهب والفضة اثنى عشر
 عشر بيت قواسه وخراف عذبة في
 نداء عذبة من مسجد

وتلا نسي نسي نسي نسي
 اسرئيس غبطة لوليات المتحدة
 الامريكية كون قرب شمسين

معهم من عذبة والقدس وخراف
 حارس جدين من السقف المخراف ذي
 اسب ردار على الارض سادب عمودين
 رينسين مع حد الاقواس نداء الله
 سيد جاند من القبة الداخلية الحشمية
 لمخرافه

شعد. كاهل الجدار الخمين للمسجد
 عليه من نصيغ رجلي تاسد. كن ما على
 الارض من سجاد اثنى عشر ثديية

مرور لكراء علابس من ر بوثقي هذا
 نقره اذوجه بالحقائق ولازلاء
 فقد اثنى حريق اسرائيل هي ١٥٠٠
 من عريخ من من مسدحه مسجد الاحمديه
 ابناءه ١٤٠٠ متر مربع
 وقد اسهمت نسي اسيران تحديدا
 ولا منبر صلاح اذين لا يوتي ثاب
 الحزب ثابا. مسجد غير رمد
 ثلاثة روفة ممتدة من الحبوب الى اشباب



المتارئة

لغات كثيرة، استعرضنا فيها سواً روائع عالمية من إبداعات الفنانين التائييريين لأساطين المدرسة الانطباعية (التائييرية) من أمثال رينوار- بيسارو- مونيه - غاليه - دييج، وغيرهم من أصحاب الأسماء الكبيرة في تاريخ الفن الحديث، هذا المنهج الذي تركزت نشاطاته وتحولاته بصفة خاصة في عاصمة النور-باريس- في الثلث الأخير من القرن الماضي. وفصلنا أكثر من مرة فلسفة التائييريين في استخدام ألوان الطيف وتحليل أشعة الشمس وتطبيق النظريات الحديثة (أتذاك) فيما يتعلق بقوانين البصريات وفيزيائية الضوء وكيميائية الأصباغ وتسميمها. وبفضل هذه الدراسات، استحدث التائييريون قواعد جديدة لفهم، وسرعان ما استقبلوا آلاف الفنانين من شتى أنحاء المعمورة إلى حركتهم ابويده.

إلا أن الوجدان العالمي الذي تربى في أخصان كلاسيكية القرون الماضية، لم يأتف للحدث بسهولة. بل وقب انتقاديون موقف العداء من هؤلاء الشبان المجددين. ودارت معركة شارية لا هوادة فيها بين رجال الأكاديمية الفرنسية والفنانين الأكاديميين من جهة، وجماعة التائييريين من جهة أخرى. بل إن الأمور ازدادت سوءاً عندما تدخلت أمور السياسة وقضاها في أمور الثورة الفنية والتطلعات المستقبلية في شؤون الفكر والأبداع. فمن المعلوم أنه في صم ١٨٧١ قامت في باريس حكومة تعرف باسم الكومون على أثر توقيع الصم مع بروسيا، غير أن البوراتيين، المحافظين قد تمكنوا بعد قليل من حصار باريس ثم غزوها. فتنكبوا بأنصار الحكومة الجديدة فتنا دريماً. وكى الشعب الفرنسي وقف في وجه المحافظين. وألف حكومة (الجمهوريين الأحرار). الحكم البلاد،

وكانت حكومة معتدلة بين اليمين واليسار. ولم يرض البوراتيون بذلك. فتحالوا مع اليمينيين - وألقوا حزباً جديداً سموه (حزب النقام) ..وبذلك اندحر الثوار.. واندحرت معهم أفكارهم وشعاراتهم.. ومن العريب أنهم رأوا كذلك في حركة الفنانين التائييريين ثورة تناقض التنايد، فوقروا لها بالمرصاد. وأصميو، والفنانين المجددين أنهم هملاء للثوار (الكومونيست)، وأصموا على أنهم أبشع لأوصاف كافلن المخطط والأرهاب الأحمر! وقب- بيسر من شتى رضى وعاشي لعشاق من التعصب ولاسيما: وبرسغ من حرمة بوتريسي في بدايات ديسمبر ١٨٧٧ - ٧٠ بيهه وبعبر لاحتط والأرهاب الأحمر ظلت عاتلة بالفنانين التائييريين أكثر من هم آخر. فكان من جراء ذلك أن سعى تجار الصور والمتاحف إلى التخلص من لوحاتهم بأقصى لأمكن.. ورفض (مادلون بريس) - وهو أكبر جامع فني عالمي - عرض اللوحات التائييرية الحديثة!

وفي عام ١٨٧٩، انتشعت العامة رويداً رويداً، وعذت أقبل الجمهور على تدق اللوحات التائييرية. وحل الاستحسان محل السلخوة والاستهجان، وسادت النزعة التائييرية بين كثير من فاني العالم!

وكان الفنان (ديجا Degas) أول من قفز بلهيرة بين جماعة التائييريين، وقد ابتدع أسلوباً خاصاً في استخدام الألوان المتكسرة التي يزعج بعضها على بعض زحف الألوان، وقد أكسب هذا الأسلوب الفريد لوحات مشممة وثالكة وشغافية مذهلة. ولا خرو أن يعجب بأسلوبه هذا كثير من الفنانين العظم من أمثال فنانشا الأمريكية: ماري كاسات

Mary Cassatt. وهي فتاة شهيرة عاشت فترة من حياتها في باريس، مشدودة إلى هؤلاء لجددين في عصمة النور، وتواف إلى دراسة فلسفة النزعة التائييرية، وبالرغم من أن فنان التائييرية الأشهر (ديجا) كان له اتباع عديدون، إلا أن راديين اثنين هم اللذان تأثروا تأثراً شديداً بأسلوبه، وهما: ماري كاسات، وتولوز لوتريك.

وقد حملت ماري على عاتقها افتتاح الأمريكيتين بنجمة اللوحات التائييرية لشرايها واقتنائها، كما عملت في الوقت ذاته على نشر الأسلوب التائييري بين مواطنيها من الفنانين الأمريكيتين. ويختلف الأمر هنا بين كلاف التائييريين الفرنسيين الذين عاشوا كثيراً من لاشعور والفتكلل بهم، وبين الجزارات ماري كاسات، تلك الفتاة الخيرة التي صك وسائل الاقناع وإدعائية والانتشار.. فكان ولدها من أصحاب الملوك الكبير، واجتذبتها الحركة التائييرية فعملت في باريس فيما بين عامي ١٨٦٨ و ١٨٧٤، وفي فترة مليلار اشوري واحتدام المارك بين الفاشيين التائييريين ومتاحسهم.

واللاحظان ماري (١٨٤٥ - ١٩٢٧) قد اتخذت من رسم الأشخاص متجهاً لها كم. فمل ديب رينوار، وجعلت المناظر الطبيعية (التي هي الأصل في الحركة التائييرية) بمثابة خلفية للوحاتها، كما تشاهد على الصفحة المقبلة. في هذه اللوحة الشهيرة التي أسمتها: القزاة في الحديقة Reading in the garden، وللتأمل لسانها التائييرية المتخلفة في حيلو القاراة الحسنة، واستخداماتها النوعية للألوان المتعابلة كالأحمر والأخضر والأبيض والأسود.. إنها نموذج حي لفلسفة التائييريين في تنغم الألوان المبهجة أشعة على سطح اللوحة



رحلة إلى مدينة عاصرت فجر الإسلام
واستقبلت المجاهدين الأوائل:

القيروان

يكتبها: السيد حجازي

تصوير: أمين بدوي

في كل مرة يدور اسم رومن أفريقية بسرعة أهب لأعبد الإسلام به، لكن حصر لكن حاء ينسحب لإمام يرتدون . ويعودون إلى غسمة . بعد فن من رسي سب مسلمون أن نشيد مدينة تكون قلعة لجيوش الإسلام حتى آخر الزمان ..

كانت هذه هي الكلمات التي وردها بعض المؤرخين لأكثر موضوعية . والتي خطب بها عقبة بن نافع جيوشه ، في سنة ٦٧١ بعد الميلاد . معلنا إنشاء أول مدينة إسلامية بالعرب . هي القيروان والتي تبهر الآثار إيهام بفنون العمارة الإسلامية . وبما تحتويه من تحصينات ودفاعات عسكرية . هي بمنطق ذلك الزمن وكمن دليل على بحكمة وبذرة وبعد النظر وما أن نزلنا من السهارة التي أقللنا من تونس العاصمة إلى القيروان ، ودخلنا من سورها القديم . حتى احتون بدريج بكل ما يحسن من أسرار وعلامات الشهير . فبعد ثلاثة عشر قرنا من زمان كانت هذه المدينة حية . قوية . متوثبة . بكل قدر سب اقلالية اعدية . كما كانت مكان نفوذ منه روائح لايمان صادق . وتنطق منه ابداعات الفن وشعر . وبخروج منه أكبر عبقها . وأرق وأظرف لشعراء

وها نحن منذ اللحظة الأولى - خوس المدينة القديمة نسترجع كل هذه لصور لحيه . ومصنعه ونعيش تاريخها منذ ولادته الأولى ..

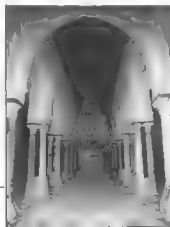
في تلك الملاحظات التي خطب فيها عقبة بن نافع صاحب لرسول جيوشه . كن قد وقف فرسانه بمنحدر من الأرض . تختلط فيه الأحجار بالأعشاب البرية . وبأوى مختلف الحيوانات المغترسة .



القرن الثاني قبل الميلاد في الصورة من قبله

كان اختصار عقبة بن نافع مكان إقامتها مؤقّتاً إلى حد كبير من الناحية الاستراتيجية

بهر في العمارة الإسلامية في كل مسجد عظيم



ما هي الدلائل ؟

وتأتي هذه المعلومة في بداية الجولة داخل المدينة على لسان الدليل لسيحي المجهز ، ثم معمد ، الذي يلقن الترسية كأهلب . ويحاول أن يوصل إلينا المعلومات بعربية فصلى تختلط بلهجة توسية محنية . معمد أهلاً . مكرراً في أكثر الأحيان وأصابه ان في البداية

وما هي الدلائل التي تشير إلى وقوف عقبة بن نافع في هذا المنحدر بالذات ؟
رسمي بين سرعة وكأننا الصوان من لأستلة المطروحة دائماً
سأن ذلك مؤكّد حسب وصف قدماء

الرحابة

وأخذنا إلى ذلك المنحدر
لقد كان يقع في منتصف الطريق بين
السواحل الشرقية تحت سيطرة البيزنطيين
وفيها تمكن البيزنطيين من تحصين قواتهم لمواجهة
اعتلى عقبة بن نافع
مكّن عمدة هـ من مضاربة عدوهم

وأعد قوته عندما يغيب هوب
وفي هذا المجال تنطلق روايات عديدة
فعدد ثم عتور حتى كس ذهبي مدحون
بلايص . ومع أن هذا الكس فقد يمتك .
وعندها تعثر الفرس الذي يركبه عاتد
وانلجرت بامكان عين ماء ، قال القوم إنها
مقاتله من مباركة يحسن الأخير مدس
هنا تظهر بلاغة عقبة بن نافع وقدرته على
شرح كثير من الأمور مجهولة . والتقديم بعملية
الشحن المعنوي . الذي يريد من حماسه
لنجاحه وقدرته بالغة على الاقتاب
وسيقاد المعمر على عدو
لقد اعتلى مكانه مكان مرتفع ، وسبحده
ليطهب في الحيوانات الموجودة في المنطقة .
وأما الأنواع المغترسة منها بأن تقادر مكانها ،
حتى يستريح «مقامون الجدم»
ويجمع المؤرخون - كما يقول محدثي
لنفس لسيحي - على راحيل عقبة بن
رفع بعد مكان لأفمة لديه كان مؤقّتاً إلى
حد كبير من مدحة لاسترجيح
فدسبه بعد عن مؤخر الجبل البردية
التي كانت لتحد حبله مؤقّتاً ، كما سب

القيروان

بعد عن لشوحي. حيث كان لأسطول
ميربني لبحر، بمشر لغوشي ولرعب

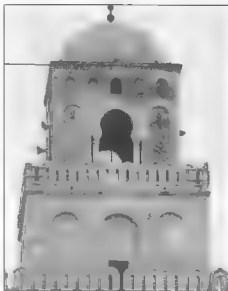
مركز اشعاع حضاري

وحولت ميروا بعد دث من محرم
مسكر للحيوش بفتح. أي أن أصبحت
أكبر مركز اشعاع حضاري بالمغرب
صحيح أن هذا التطور قد أصابه نوع من
الركود خلال ثورة الخوارج، الذين هجم
القيروان من سنة ٧٥٨ إلى ٧٦٠، لكن عادت
الصورة إلى سالف عهدها بعد ذلك

صور من القروان



طور من ديسي العتيقة في القيروان



أجر تتردد لوق مسجد مدينة



دخول إلى المدينة من خلال أحد أبوابها السبعة عشر

وحسب بعض الروايات فإن هذا أدلي يحتفظ بثلاث شعرات من لحية الرسول ﷺ، وقد جعلته هذه الحقة يشترك مع سيدي بولابة ولي قايس في أنه كان حلاق الرسول..

أما مقام سيدي عمر عبادة فقد شيده أحد الحداثين، فصنع له دوات من المعدن كبيرة الحجم، هي هيئة «مراعي»

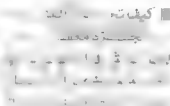
وتدخل أحد المساجد الأخرى المعينة إله مسجد، الأبواب الثلاثة، وهو يعتبر في الواقع أحد أهم المعالم القديمة بالقيروان. ولهذا المسجد وجهة رائعة زينت بالخطة العربي وبخاريف بارزة وفي مقام سيدي عبد الغني قسطن وقتا طويلا.

وصاحبه أيضاً رجل صانع عاش خلال القرن الثامن عشر. ويعبر في الواقع بجماع سفله المزركش، ورواقه ذي الصيغ العربي، بسراديه لرفوعة على أعمدة بوزنعية

التعمك بالدين

وكل هذا الاهتمام بإقامة المساجد، والحرص في تجديدها، يعكس ارتباط أهل القيروان بالدين الإسلامي، وحرصهم على التعمك بكل تعاليمه

وفي يوم المولد النبوي الشريف بالغات يحتفلون احتفالاً مميزاً، وخاصاً، فقلنس



أسوار حمامية وصناعات تقليدية، وتمسك واضح بالدين، ونشأة يرتدين الأزياء المحترمة

بؤر بؤرهين بوسا على القيروان الحديثة



وكان ذلك منسوب بوجه خاص في عهد الأمر الأهلية، حوالي سنة ٨٠٠ ميلادية. قد شيد هؤلاء الأمر، بالفعل أعظم معالمها التي تعد اليوم مطهرة القيروان. ومعتدز اعتبارها بنفسه، كمدنية لها تاريخ حافل، وممي.. وذلك يمكن للوقوف للقيروان قد عاشت مصرها لأهلي أيام الدولة العنابية التي أسسها إبراهيم بن الأغلب في القرن التاسع الميلادي..

فقد استمتع أقطاب هذه دولة الحصول على نوع من الاستقلال الموسع عن مركز الخلافة في بغداد. وفي الوقت نفسه استطاعوا أن يهودوا مختلف النشاطات فيها.

وهكذا جعلوا من القيروان مدينة تنافس بما وصلت إليه أكبر مراكز الحضارة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

في أيامهم شهد الجامع الأكبر عدة تعديلات وتحسينات، وتحسينات، لم تتوقف إلا سنة ١٩٧٠ بعد الانتهاء من أعمال ترميمه الكبيرة والشاملة

وللمساجد بالغات في القيروان مكانة خاصة ومميزة

وأينما تجرأت فيها فسوف تصادق باستمرار هذه المساجد، وبالغات الصغيرة ومقامات الأولياء..

من هذه المقامات مثلاً مقام سيدي الصفي بصومعته الأنيقة ورواقه الرائع، وزخارفه اللديعة.

القيروان



مسجد القيروان

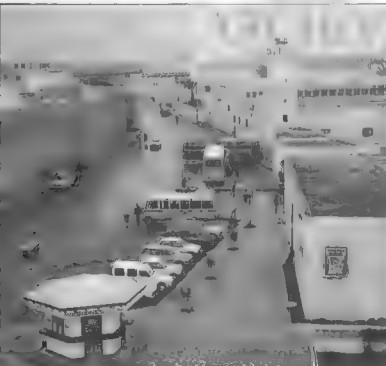
القيروان أبهى حللها، وقضاء اللواتس بها
وسهره، ويحضر لزوار أبيه من كل مكان،
من تونس، ومن غيرها،
ولمعه المساجد دلتها، بالمصير، وموتلي
نغان تكريم من صعد، وبكره
ويحس عدد هذه المساجد في القيروان، كما
عصب حوي خمسين مجدا، موزعة على
أجزاء المدينة، ويحرس من القيروان عن
مدينة صلاة جماعة، في كل الأوقات،
وتتلهم أصوات المؤذنين من هذه المساجد،
مرددة في وقت واحد، لله أكبر
وفي أجامع الكبر صلتها عصر جمعة
ويعد الصلاة وقتا مشهودين أمام عمارته
مديرة

قد روعي فيه الحرس على حد
السلامي، ومشمس محمدا،
السلامية

إن أبواب المساجد أسبعة عشر، تد
من خشب أرز البشان، وكل منها مزين بـ
بمقوش ورسود مختلفة، من آخر،
خشب من قرون نابك كرمه ونيزير
السلامية حارس من أشد، وحجر
مخترقه من حوز، وشهدت من مغرب
كسب نصا، بسايريه، ولا من
سكيرة

وأما قاعات الأعمدة الرطابية، راحن
المسجد، فهي كما هو مسجل، من قدمه
لحرب مع التروان
لقيرون بكل هذه العماق والمميزات
كانت مصدر الهام لعدد كبير من مشاهير
المسلمين في الشرق، ومغرب
وقد ظهر ذلك في الكثير من أعمالهم
وإبداعاتهم

لقيرون بكل هذه الصفات وأسميت
شجعت أبنائها للعين وإلتها، ولم تدفعهم
لأنطواء وإبروه
إن المدينة العتيقة صقلت فجر الإسلام،
واستقبلت المجاهدين الأوائل الذين عاشوا
نرسوب
ونكس برعم من هذا العجر ولا غير، وبني
المدينة وتاريخه، من أهدم مدفعين في



السيارات في شارع القيروان

وسوف يستوقفك جمع حول بئر . بطوف به جمل ، يقوم حولها بحركة مستمرة وعبادة مضمومتان . ومع هذه الحركة يستخرج ماء صافية ، يعتقد أهالي القيروان أنها قادمة بعد رحه صوبه .

ولأن سبب ارتق نقيرون القديمة مثلما سميت عن هذا السور الكبير الذي يحيط به .

إنه مشيد بطريقة هندسية ومعمرية تد على المهارة والتفوق ، وبه عدة فتحات هي بمثابة أبواب للمدينة .

هذا السور الذي يعتبر في الواقع عدة أسوار شجدها لمزيد من الله القاطن سنة ١٠٥٢ م . ورممها الحسينيون في القرن الثامن عشر . وهي في الواقع كانت تغطي للمدينة في القرون الماضية حضوراً قوياً . حصنها إلى التاريخ . وميزه عن كثير من مدن دلت بحسب لخاصة .

وحدث من أحداث سور سدر - به الجميلة .

وكان باب تونس

وقبل أن نص إلى نهايته شاهدنا ، الفسقية لاجلية ، وهي عبارة عن حوض كبير ، شيد الأمير أبو إبراهيم في القرن التاسع الهجري ، وبجواره حوض مقلع الشكل . بلغ طوله ثمانية وثلثين متراً . وهذه الفسقية بعد تحفة جمالية ومعمرية تحمل الكثير من مواصفات العبة .

وتترك القيرون القديمة ، لعقبة ، ويخرج من سورها في شهاب تاريخ حافلة حتمت إلى نقيرون لحدية امدينة معمرية بكل ما فيها من تقدم عمراني وتجدي وتماثل محوطة .

وهكذا حين نحافظ على القيرون بتأريخه ندمي . مع تصويره ونحفظ عن كل مقومات وأحداثه هو عن حسب لتسجحه في تونس وبوت في منطقة شوية تحدي الاعتزاز بتراثنا الماضي ، والحرس عليها . بتقس الفر الذي تمتاز فيه بانحاض ، وتعمل من أجله على تصوير المستقبل وهكذا أيضا فقد تركت زيارة القيرون العتيقة في النفس لا ينسى ، فقد كان الاحساس بالفكر بماضي أمثنا وتلقاها . ولا يزال ، هو اسبق غنيد ، وينجد باستمرار . لفاخذ منه القصة التي تعود إلى استلهام بعض ما كان ، عن أج أن تكون

السيد حجازي



■ خمسون مسجدا

ليون بيسنمها

المسجد الكبير

بجاريته الإسلامية

وأبوابه السبعة عشر

■ كانت القيروان

مصدر الإلهام لعدد

كبير من مشاهير

الرسميين العالميين

بـ ، معاً بهذات يوردين بحجة وتحدث وهو عبوة عن عبادة تماثية من الصوف الجيد ، يميل لونها في العادة إلى اللون لأصفر

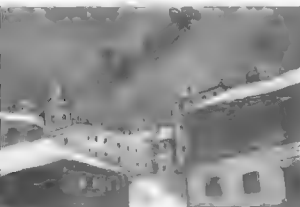
في استعملت وأنت منحوت في سورة مدية مدعومة وطرقا . ان يرتفع انهوة اعربية في أي مكان فتلك يرحم به ، وسعدت لبرهه ويندو عبوة باب صافي خاص . فهي مططرة بقاء الورود أو الزهر .

تصويره . وفي مدرسه كثير من الأعمى وأدعية دقيقة ويعلم في مائة اسدحه والمقوى والزيت ونحوه فالتأشور والتساجون والسراجون بعد حيوية وأدعية في سواك أدعية ليدية ونحو صعدة . تربية . تد . تضيف سبب آخر من أسباب شهرة القيرون هو جذب جملة كبير وعظيمة من المعالم وفي بهو كل بيت قيرواني تأخذ الزيات والسيد في مدح تراسي مرمرة . وهي عبوة عن ملابس من سواف رجم . وتدي بعهر زيات دقيقة وحجمه . وبمرشحه بسكر يدع بطر وقته عن في قيرون وحدثه

وحدث صنداد بعديته خرج عديدة ، عن الأواني الحسنية ولاسرحه سرحرة ونقش حديد . وصناعة سجد وخجبة برهه بترنس لإدعية لشهيرة بوموس وكذا بلاد مغرب

■ ملابس المتقدينية

وبسبب مدية من أهل قيرون . وبخاصة كبار من منهم . مخرج مضمكين بملابس اقتصادية



رسالة لندن

من : سيسيل نجيب

هنا
الجزء
والسنة حادة



عندما قارب معرض لفنان مارك شاجال في لندن (لورويل أكاديمي) على الانتهاء ، جاء خبر وفاته عن سبعة وتسعين عاما بمدينة نيس بفرنسا . مما دعا إدارة صالة « لورويل أكاديمي » أن تمد العرض مدة ثلاثة أيام أخرى تكريماً عنه العظيم

لقد أطلق على شاجال لقب فنان لحب وإسعاد ، بعد أن أثرى العالم بأفكاره ووجوه ورسوماته . ولتفهم أعدل هذا الفنان عينا معرفة عنه الخاص ، وعصره وحياته . لأن ذلك كله انعكس على أعماله متنوعة

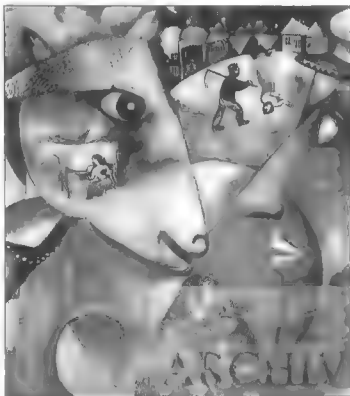
ولد الفنان عام ١٨٨٧ ميلادية من عائلة صغيرة بلا جذور فنية ، بمدينة فيشيك . وكان أكبر أخوته الثمانية . ودرس الفن بالجمعية الأمبراطورية بصحبة لفتون ، بمدينة بطرسبرج ، وتعلم على الفنان ليون باكستين ، الذي تزوجته عام ١٩٠٩ . وشعر منذ اللحظة الأولى أنه خلقت له . إلا أن طموحها الفني واختلاف الوضع الاجتماعي أطر زواجهما حتى عام ١٩١٥ . كانت بيلا امرأة متحررة فارت بميدانية صبي . وهي تدرس وتعيش بمفردها في موسكو العاصمة . كان سموحها أن تكون ممثلة ، وكانت بذلك جميلة ، الإلهام الفني لشاجال على مدى تسعة وعشرين عاما حتى توفيت عام ١٩٤٤

كان هو قد فر إلى باريس عام ١٩١٠ م ليلتحق بالمدارس الفنية هناك ، وليقبل من عاصمة الفنون ، ثم إلى برلين عام ١٩١٤ . وسرعان على أول معرض له . وتدخل الحرب عامه الأولى ، فيعود عام ١٩١٥ ليلابس خطيبته ، فيجسد كموظف بسيط بوزرة الاقتصاد الحربي بمدينة بطرسبرج ، ولا تظهر لوحاته الأولى التي رسمها في هذه الفترة تأثير الحرب على المبدع والفنان . ولما يرسم القوية مستند رأسه بشخصياتها وترى هذا متجسدا في لوحه الشهيرة « ليك » التي رسمها عام ١٩٠٨ . حين كان لا يزال تلميذا للفنان ليون باكستين الذي كتب مدرسته رغم إيمانية واعتكاف . تحلق فيه أناس وربما وعنه عرف سيزان ومانيه ومونيه وماتيس ، في نفس الوقت الذي أصبح فيه غيا بالرواد الصميين الجدد في روسيا ، الذين قابلت اهتماماتهم اهتمامه ولدين رغم تركيزهم في موسكو كانوا معرضين المناخ الذي تزعم فيه باكستين بديائية وشعبية مقصودة ، مستعدين إلى الايقونات الروسية وأنشائيل والمذبحون الفولكلورية

فاللوحة الأولى من أعمال شاجال التي تسجل ظهور موهبة خارقة ، تبدو من وهي



معرض لمارك شاجال



شاجال

فن الحياة والسعادة

ذكرته لحاسبه . فم يكن من اعرب ر
يهوب اناس الى سطوح منازلهم في حالات
الخطر أو المصدة ، أو كما نرى في حديثه في
ذكراته . من فنه الذي كان يعزف على
فثاقه كالحذاء . هنا نرى تفسير احده
تطويع اسبق من القفز . رسمه كفتى صغير
يوافق لوب . صباح يوم قبل طوع الفجر
صعدت لمرطبات تملأ الشجر . واستطاعت
تصوير امرأة تجري وحدها في شارع مهجور
كأن تروح بدراعيها تشفق وبسحلف اسد
ن يهبوا لا تقاذ زوجها أخذ الناس المذهوبون
يجرون من كل صوب نحو البيت . كان است
مستقليا على الأرض بقله السكون . وتبقى
وجهه مت شعوع

هكذا كتب شاجال في مذكراته عن زوجته
لأولى

عيد الميلاد

وفي عام ١٩١٥ رسم مارك شاجال زوجته
لشهرية : عيد الميلاد ، تصور أمام
خارجي الذي كان شاجال وصحبته زوجته
بيلا يمشيان فيه

يتحدث شاجال عن زوجته فيقول . « ما
عنى سوى أن أفتح الباب . يهوب لتسم
الأرق وأحب والزهور معها . وتحكي بيلا
قصة هذه اللوحة في مذكراتها التي كتبتها بعد
٣٥ عاما من ولقاء بينهما . وتذكر كيف
استطاعت أن تكتشف يوم عيد ميلاده .
فررت في ذلك اليوم تحمل له الزهور
والأكولات . في عدد من الحقائق البدوية
الطيرة فوصفت هذه حقائق العرفه في
أماكن متعددة . هب أخذ شاجال يرسم .
فكانت اسعلة مثيرة . دقائق من الأحمر
والأزرق والأبيض والأسود . ولابهم أن تظهر





هو عالم في حد ذاته . أقوى صرخة في بحث
 لآسان عن المنة والفرية أو استعادة التي
 كثيرا ما تأخذ شكل رقي الاشعاره
 إن قدرة اسبيك هي خلق مشاهد تأخذ
 بلب الجماهير . شدة شجاعت دائما ،
 فترددت كثيرا في لوحاته . وقد بدأ ذلك حين
 زار اميريك لينج بعض المطبوعات عنه في عام
 ١٩٥٦ . بعد أن دعي لحضور تصوير فيلم عن
 سيرك منذ ذلك الحين تكرر ظهور مشاهد
 من السيرك في أعماله . كن لوحة ، لسيرك
 الكبيره اكثرها تأثيرا . ساجد ، اجساد
 ونسج يظهر حد بجلاء ، فهي جسد لاسود
 ولايس هذا بوسن لأخضر والأزرق
 ابد بوسن انوجه
 تحريش في الامن ان معرضه الأخير في
 لندن . والذي توفي في آخر أيامه . كان أكبر
 واثنس معرضه له . جاء بعد معرض ماثق في
 الولايات المتحدة الأمريكية

سيسيل نجيب

العرب . غي مدثر بروسنه وكس مر
 العرب انه يصور أحداث بلاده امه
 شديه مهم كان رايه فيها . إلا انه
 ١٩٣٧ . عندما رسم لوحته انثورة هي
 جسد بعد صوب منصر عملا صحنه صوح
 بقوب انقاد ان مشعره انتصارية بجاء بش
 الأحداث قد نجدهم في لوحته هذه حتى انه
 حثار بعد ذلك ان يسميه اي ثلاث حركه .
 بعد يرى حروب . السحب هو في صوح
 البعض اعني وصحنه
 بروج شاجد مرة اخرى عام ١٩٥٢ بعد
 مع الخمسة والسبعين . لكن روجه اشديه
 فاميد برويسكي والتي كانت تشبه ميلا -
 روجه الأولى - كانت تعبد دور مدير
 أعماه

من لوحاته الأخيرة ، وجه اميريك
 اكبير . التي رسمها عام ١٩٦٨
 كان شاجد مثله مثل فاني لغوي اعشرين
 اكبر مومد باميريك واميريك يعوف
 باميريك في هدب شي سحر في اميريك .

هذه اللوحة عام ١٩١٥ . رسم - هد احداث
 لصفير تم عام ١٩٠٩ . كالزمن هنا ليس له
 قيمة . لبعض الفني هو المجزأة الحقيقية

توفيت بيلا عام ١٩٢٤ . لكنها تمثلت في
 لوحته الجديدة اسي رسمه بعد ذلك فاولدع
 ر بيلا هي كن هذه حمية مطهر في كل لوحة
 من لوحته . فاب عيب في مذكره حين
 انظر اعب اشهر كنت احدي لوحتي

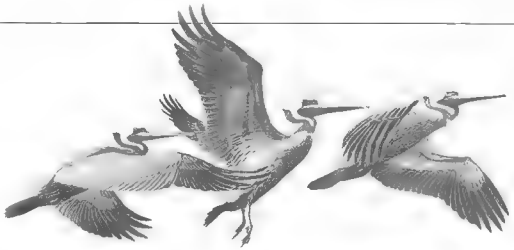
عيب شاجد مسؤول عن العيون في بلدته
 فيسك . فأسس أكاديمية فيسك في يناير عام
 ١٩١٩ . لكنه اختلف مع الليبرالراطية ،
 فانقل إلى موسكو يرسم لوحاته فقط دون أن
 يصطحب بيلا مسنوية . لكنه لم يسمح
 الاستقرار في حجر من روسيا إلى برلين عام
 ١٩٢٢ . استأنف هناك حديثه اعنية وحدت
 ورسمه عن جو بطرحا كاندرافيه توتلرام .
 وحدهة بيم بمرس وشاد حروب بعد عام
 ١٩١٣ . بعد . بروج منها منذ ٥٣ عام
 وواقع ن شاجد رسم حروجه وحدته في

لغة الطير و الحيوان

مطبوع ومعدّ
مؤسسة للتأليف والتأليف

بقلم: الدكتور محمد رشاد الطويل

يحتوي القرآن الكريم على كثير من لحكم والأحاديث التي نمس كل كبيرة وصغيرة في حياتنا اليومية ، كما يحتوي على كثير من البيانات ومعلومات العلمية ، والطبية التي لم يستطع الإنسان إدراكها أو التعرف على مدلولاتها إلا في العصر الحديث .
ولا يزال العلماء منذ هذا التاريخ إلى يومنا هذا يعثرون بين دفتي القرآن الكريم على حقائق علمية مثيرة لم يكن من المستطاع التعرف عليها من قبل . ومنها على سبيل مثال موضوع دوران الأرض ، والجبال التي ترتفع فوق سطحها ويحسبها الإنسان ساكنة . وهي تمر مر اسحب . وحركة الشمس التي تجري مستقر لها . ودورة ماء في الطبيعة بعناصرها الأساسية ، وهي الرياح ولسحب والأمطار . وعن أهمية الماء الذي يهب من السماء فيحيي الأرض بعد موتها . وتنتج من كل زوج بهيج .



الأخرى قم يجد الهدهد بينهم ، وتساءل من تحمله كما منح من الآية الكريمة الثالثة .
« وَتَعْقُ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ ؟ »
كان من الغائبين) صدق الله العظيم .

وهي إلا فترة وجيزة حتى حضر الهدهد ، معتدراً عما بدر منه من التأخر في حضوره ، وموضحاً أن السبب في هذا التأخر كان لأمر عظيم ، فقد شاهد وهو يصير في جو سماء قوم يعبدون الشمس من دون الله ، ويتولى أمرهم سيدة بها « عرش عظيم » ، وكانت تلك السيدة هي بلقيس ملكة سبأ ، فما كان من سيدنا سليمان إلا أن أمر الهدهد بأن يحضر رسالة بلقيس عليه وعلى أتباعها من القوم الظالمين . داعياً لهم جميعاً بالهدى والأسلام في قوله الواضح الصريح :

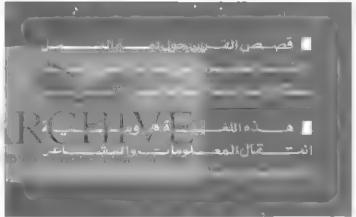
(أَلَا تَتْلُوا عَلَيَّ وَأُتَوَى مُسْلِمِينَ) صدق الله العظيم

وبقية القصة معروفة لا دهي للاسترسال فيها ، وما يهمنا في هذا المجال هو الحديث الذي دار بين سيدتنا سليمان وهدده . وكان الهدهد بصيغة الحال يتكلم بلغة الطيور . وهو موضحه لنا القرآن الكريم على لسان سيدتنا سليمان عليه السلام في الآية التالية :

(وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنْتُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ أَشْرَكُونَ)

« الملقصود بلغة ؟ »

وواضح أن منطق الطير هو لغة الطيور وبذلك يكون قد ورد في القرآن الكريم موضحاً بأن هناك لغة للسم ولغة أخرى للطيور . يستطيع أفراد كل منها أن يتعرف على معانها . ويستجيب بدولاتها . ولا بد قبل الدخول في تفاصيل أخرى



كامل في الآية الكريمة التالية
حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ لَّهُمْ نَمْلَةٌ
يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِذْخُلُوا مِنْكُمْ لَّا يَخْشَوْنَ
سَيْفَانَ وَخَنُودَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، صدق الله العظيم

وما كان سيدتنا سليمان عليه السلام على معرفة بلغة الطيور والادواب وغيره ، فقد فهم قول النملة وتحذيرها لبقية النمل ، ولم يكن منه بعد ذلك إلا أن « تبسم ضاحكاً من قولها » كما تستشهد بقية الآيات

وهناك أيضاً قصة أخرى تتعلق بتلك اللغات وهي قصة الهدهد فقد كان سيدنا سليمان عليه السلام يتتبع الطيور والحيوانات

ولما كان هذا الكتاب الكريم لم يترك « صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها » ، فلنا نجد بين طياته أيضاً ما يشير بشكل واضح إلى لغة الطير والحيوان ، وهو ما لم يستطع العلماء إدراكه وتحقق منه إلا في وقت قريب . وذلك بعد عمل العديد من التجارب والملاحظات التي تثبت صحة هذا القول .

ومن القصص الطريفة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم من تلك اللغات قصة النملة التي شاهدت سيدتنا سليمان وجنوده ، وهم يجتازون الوادي الذي تمهي في فيه ، فما كان منها إلا أن طلبت من زملائها الدخول في منازلهم الموجودة تحت سطح الأرض حتى لا تدوسهم الأقدام ، وهو ما يظهر بوضوح

الجوكر الفلسطيني

شعر: محمد الظاهر



أحاور أوراق البلاد . فلا أجد

عواصمها إلا طريقاً إلى اللغة

ولي لغة أخرى ، نصبت مؤاندي على ملكوت الأرض ، فليعلموا على

رهان الدم المنشور في بهرق الرصاص

ولي طقسي الغيبي أذهب في المدى . إلى عتبات الصحو ، أمحو

غبارها

ولي وطن أخيقته يتآني مع الموت . لم أفتح يدي على مدى من لحم

لا بعده كان شهداً على شهوتي محبب سواد ذي وقتي بحس

أورحيلي إلى هوى ، ويقتله إحسانك شلالاً زهيقاً

وجدت مع الأموات وجهي ، تطلعت إلى جهنم الأرض . حد . فادب . تغر

عصافير وتدنو أصابعي إلى نوبها أنفطري . في اللغة التي نطجى

سر البرق قبل انتشاره . بصاعقة الشكون أوزهرة انمنا

أنا هادم اللذات ، زلزال عرشهم ، وقارب أحلام الشعوب إما تشاء

خلاصي خلاص الكون من هامش المناص

وقتي بريق الحلم تلاحة اليقين

أحاصرهم في لعبة الموت ، كلما أعاقوا انتشاري في التواويح أيقظت

خطاي خيول الدم في هيكل الرمال

جنوني له تار القهائل صفحة ، من الوقت ، يصفي للأساطير كلما أضأت

له من ساعير الطفل ثورة . شجلى ملاكاً . واستراح إلى الأبد

أنيس غريباً أن ينازعني أحد

على قصعة الموت ، أو خندق الجمد

رسمت حدود الآخرين فلا أخذ

وأغلقت في وجه المعاللة دوزني

أنا قاتم الأوقات من كوكب الأمحال

الكلمة الحية لا تموت بل تزدهر وتبرز الحجة الواضحة التي لا تستأمر
وهي لا تخشى أن تستأمر لها في يومنا هذا الضيق العربي القديم والحديث

أخبرنا عن الإسلام

بقلم: محمد عبد الله عنان

العلائق بين الشقيقتين نكشت على الأندلس فالتقطت منها نغماً أو قاعدة جديدة. وكان رجال الأندلس يستشفون من وراء ذلك خطر الفناء لحق، بل لقد استشعر به ابن الخطيب وزير الأندلس وكاتبه الكبير قبل تحلقه بأكثر من قرن، وصرح به في إحدى رسائله إلى ملك طاس إذ يدعوه إلى غوث الأندلس ونجدتها ويقول: «ولاشك عند عاقل أنكم إن أنحلتم عروة تأمليكم أو أعرضتم عن ذلك لوطن استولت عليه يد عدوه»^١

وهكذا جرى الأندلس منذ أوائل القرن التاسع لهجرى تسير بسرعة في طريق الانحلال والفناء حتى إذا كانت أواخر هذا القرن لم يبق للإسلام في أسبانيا سوى مملكة

دولة الإسلام الضامطة بالأندلس سوى مملكة غرناطة الصغيرة. تواجه وحده داخل الجزيرة عدوها القوي. وسطعت هذه الأندلس الصغيرة مدى حين، ولكنها لم تنج من خطر التفرق، واسدلتها النصرانية أثناً ذلك مترصة بها تكاد تلتهمها من وقت إلى آخر، لولا أن كانت صولة الإسلام في الضفة الأخرى من البحر - في المغرب الأقصى - تروعيها وتردها. وكانت مملكة غرناطة كل تبثت شبح الخطر لاهم تستحيث بحارب أسلمة القوية فيما وراء البحر. دولة بني مرين ولكن بني مرين لم يستجيبوا دائماً إلى دعوة الإسلام المحترق بالأندلس. وكانت لهم أحياناً مطامع ومشروعات في الأندلس ذاتها. وكانت اسبانيا النصرانية كلما سيطقت تصرم

ساعة شهيرة في التاريخ الإسلامي، هي صراع غرناطة آخر معقل للإسلام بالأندلس، وشخصية محزنة هي شخصية آخر ملك أندلسي مسلم، طويبت على يده تلك الصفحة الجديدة الباهرة التي افتتحها موسى ومارق في تاريخ الإسلام بأسبانيا قبل ذلك بثمانية قرون.

ليث الإسلام في اسبانيا خلال هذه القرون الثمانية يغالب النصرانية وثقافتها، والإسلام من أنهار صرح الدولة الأموية دائم الاخلاص واسمعز. سائر أبداً في طريق الضعف والانحلال؛ والنصرانية تجتمع دائماً على عروه ونضاله. ولتنزع منه تدعاً قواعده وثغوره، حتى إذا جاء القرن الثامن من بين من

وله لاحقاً فيه وثيقة عليه ، ولكن لكي يحصل في يده ويؤمن بذلك شره ومغاسفته ، وعرض على فرديناند تظهر تسليمه أن يدفع هدية كبيرة وأن يطلق عددا من أكابر النصارى المسجونين منه قاضي فرديناند واقر أن يحفظ بالأسير الى حين . وبذلك الأميرة عاشت من جهة أخرى مجهولاً آخر لا تقاوم وجه مؤثرة الحزب الذي يناصره ، واقترحت على ملك قشتالة معاهدة خلاصتها أن يقول أبو عباد الملك في طاعة ملك قشتالة ، وأن يدفع له جرية سنوية ، وأن يطلق كل عام عدداً معيناً من النصارى ، وأن يدفع مقابل إطلاقه هدية كبيرة وأن يخرج في الحال من أربعمائة من أسرى النصارى يختارهم ملكهم ، وأن يقدم المعاونة العسكرية كلما طلبت إليه . ون يقدم إليه الوحيد كلاً من مع عدد من أهله الأسرى الكبيرة^(١) ومع أن عقد هذه المعاهدة كان خطوة كبيرة في سبيل القضاء على مملكة غرناطة ، فإن فرديناند رأى قبل عقدها أن يستغل أسر ملك غرناطة وأن يستعين به في تنفيذ برنامجه الحربي . وكان أبو عباد^(٢) أميراً ضعيف الطمع والأمانة ، قليل الحزم والخبرة ، كثير الظاهر والأموال ، ولم يكن يستعير بشي ، من تلك الخلال الباهرة التي امتاز بها أسلافه وجدهاء العظم بنو الأحمر . وكان الملك والحكم غريباً يستعبد بأي لأمان والوسيل وقد ألقى ملك قشتالة القوى في ذلك الأمر الضعيف المستهتر بحقوق أمته ودينه ، أداء صلحة يوجهها كيفما شاء ، فاتخذة وسيلة ليهب دعوتهم بين أنصاره ومؤيديه في غرناطة وغيره ، وليرتفع المسلمين بأن الصلح مع ملك قشتالة خير وأبقى ، وسير ملك قشتالة في لوقيت تسير قواته في أنحاء مملكة غرناطة لكي تنتزع أثناء الاضطراب العام كل ما يمكن انتزاعه من القواعد والحصون الاستراتيجية ، فاستولى على عدة منها ، ونشبت من جهة أخرى في غرناطة حرب أهلية لم تكن بعيدة عن وجه أبي عباد وحزبه ، وأقامت (البلايين) ضحية غرناطة بدعوتهم . ومن ملك غرناطة (أبو عباد الزغل) بالحداد انشورة من ملائكة النصارى وفي نفس هذه الأونة العصبية أطلق فرديناند سراجه أبي عباد . وبعد أن ارتضى عقد المعاهدة التي عرضت عليه مع تعديل يسير في بعض نصوصها ، وبعد ثم لم يلبس في الملك في قرطبة أعان فيه أبو عباد خضوعه واطاعته ملك قشتالة ، وانفق أن تكون الهدنة لامين وأن

تطلق في جميع الأوجه التي تدوين بالطاعة لأبي عباد . وشهر أبو عباد بيت دعوتهم في الأضلاع الشرقية والحرب الأهلية قاتلة في غرناطة (أوائل سنة ٨٩١ هـ - ١٤٩٦ م)

وبدأت المفاوضة بينه وبين عمه (ملك غرناطة) في الصلح . ولكن حدث أثناء ذلك أن هاجم النصارى مدينة لوشة جنوباً فحرب غرناطة واستولوا عليها (جمادى الأولى سنة ٨٩١ هـ) وكان موقف أبي عباد أنه هذه لحوادث مبرها ، وكان يمزج لدعوة لنفسه بادعوة ملك قشتالة ، ويشبه بمزاي الصلح المفعول معه ، ولم يكن خافياً أنه يستغل بمظاهرة النصارى^(٣) وفي شوال ٨٩١ ظهر أبو عباد في (البلايين) فجأة واجتمع حوله أنصاره ، وأعلن الثورة على عمه ، ونشبت بينهما الحرب في ظاهر غرناطة . وأمد فرديناند حليله أبو عباد بالجنود والذخائر والمال واستمر القتال بينهما مدى أشهر وفي ربيع الثاني سنة ٨٩٢ (١٤٨٧ هـ) سحر دورس في قوالة إلى بلش بقعة (البلش مالا جا) الواقعة من مملكة من غير مملكة ليتجنح تمهيد للاستيلاء على مملكة . وذكر أبو عباد في هذا ، ...

توبأ أبو عباد عرش غرناطة للمرة الثانية بعد أن قضى في أسر ملك قشتالة زهاء ثلاثة أعوام . وكانت الخطوب والمحن التي تولدت من مملكة غرناطة قد مرقتها جميعاً ، فلم يبق منها إلا بالاسلام سوى بضعة مدن وقواعد متناثرة مختلفة الرأي والكلمة ينشروا بعضها

تحت لواء أبي عباد ، والبعض الآخر تحت لواء عمه محمد بن علي (الزغل) . وكان واضحاً أن مصير غرناطة يهتز في يد اقل عدد أن نكثت جيوش النصرانية ، لي قلبها واستوت على كثير من قواعدها وحصونها الداخلية . ولم يكن لملك (المصير) (أبو عباد) طبق المعاهدة التي عقدها مع فرديناند سوى تابع لمملكة قشتالة ، يدين لها بالخضوع والطاعة . وكان ملك قشتالة يحرس من جهة أخرى على البقي في تحقيق خلته لسحق البقية الباقية من دولة الاسلام في أندلس قبل أن يعود إليها اتحاد الكلفة ، فبقيتها ورود جديد من المعز والقاومة ، فيها يمزج مولاي الزغل . لأنه كان في صبح مع غرناطة يعتد به عامين . وقد أراد أن يسبق على عهده بمسحة غادرة من الوفاء ، ولأنه أراد أولاً أن يعزل غرناطة ، وأن يطولها من كل صوب . ، حب فرديناند بأدى ، به على عائلة أئمن ثور الأندلس وعقد صلحتها بانغرب ، وطوقها بقوات كثيفة من لبر وانبرج وسقطت مملكة رغم دفاعها الجيد في شعبان سنة ٨٩٢ هـ (سبتمبر ١٤٨٧ م)

ثم استولى فرديناند على الملك ولبرية (أواخر سنة ٨٩٤ هـ - ١٤٨٩ م) ثم على بسطة (الحرم ٨٩٥ هـ - ديسمبر ١٤٨٩) ثم قصد ب ودي أش آخر معتقل لولاي الزغل . ورأى الزغل رغم شجاعته وبأسه أنه يغالب استحقاق وان جيوش النصرانية تحيط به من كل صوب ، فالتهمى إلى الأذعان والتسليم ، ودخل فرديناند وادي أش في صفر سنة ٨٩٥ هـ (يناير ١٤٩٠ م) وانفق بأدى ، به أن يستعير (الزغل) في حكم قبوعه بأسم ملك قشتالة وتحت حمايته . وان يلبس بملك الأندلس ، وان يمنح دخلاً سنوياً كبيراً ، لكنه لم يلبث أن رأى انه يستحيل عليه الاستمرار في ذلك لوضع الشاذ ، فغاب حقوقه لفرديناند مقابل مبلغ يقضي ، وجاز البحر إلى المغرب واستقر في تلمسان يقضي به بتيه حياته في شمر من لخصرات والعدم ، وجاز معه كثير من لكره الذين آمنوا به به لاسلام بلاندس قد عدت قصه محمواً

ثم جاء دور غرناطة الحر معتقل للاسلام بالاندلس . وكانت جميع قواعد الاندلس لأخرى : مملكة ولبرية وودي أش والحامة وسطة قد غدت نهياً من املاك مملكة قشتالة

ابوعبدالله: إحدُ مَبُولِ الأندلسِ

وصين لها حكم من النصارى ، وهدج أهلها
أوغدوا مدجنين يدينون بملامة ملك
النصارى^{١١} وذاغت بها الدعوة النصارىة
فارت كثير من أسلمين عن دينهم حرصا على
أوطانهم ومساكنهم ، وخشية الريب
والطردة ، وجارت ألوف أخرى من خشوا
على أنفسهم ودينهم في المغرب وتغزوا في
شعره ، وهرعت ألوف أخرى إلى غرناطة لئلا
يها حتى غدت الدينة تتوج سكانها الجدد .
وكان سلطان غرناطة أبو عبد الله يربط هذه
الحوادث جزء وشعر تدير له تهيئة
محتومة في سطوح غرناطة في يد المد والظفار .
وكان قد تخلص بانسحاب عمه الزنل من
ميدان من مناقس التوى . ولكنه فقد في نفس
لوقت ألوى عهد يمكن الاعتصام عليه في
الدم والقائمة

وسرعان ما بدت طواعي الخطر القاهم .
وبعث فريدريك إلى أبي عبيدة يطلب إليه
تسليم الحمراء^(٧) والبلقة في غرناطة في طاعة
وتحت مهادنة ملط . وقع لعنه الزغل - فثا .
أبو عبيدة لذلك الخدر . وأدرك - وربما لأول
مرة - فاشحة خطئه في محافة ذلك الملك
القادح . وجمع الكثير ، والعادة ، فاجتمع
على الرضف والأذاع حتى ألوت من ~~الضيق~~
عليهم ، ودوت غرناطة بصحبة الحر
وحمل أبو عبيدة بعزم شعبه على التمثال
والجهاد ، وخرج في قواته يحاول استرداد
القلعة والحصون المنكبة الجاورة ، وثار أهل
المطرات مع حولها في النصاري . ووقفت
بين المسلمين والنصارى عدة مواقع ثبت فيها
المسلمون ، واستردوا كثيرا من الحصون
والقرى في تلك المنطقة (أوخر سنة
٨٩٥ هـ) . وهاد أبو عبيدة إلى غرناطة
ظفر - سمعت كلوب الغرناطيين نوع بذلك
انصرحاب وخدا بتهيبين بدفع بعزم
وعقب فريدريك تلك المساعدة - أس - بك
يتوقها واعترن ان يقوم بضمرة الحامسة في
الحال ، لفتح في ربيع المال (٨٩٦ هـ)
الغلبة : وسار توا إلى غرناطة وترك بمرجه
الجنوبي ، ردت حيث في تلك السنة مدينة
صغيرة مسورة سميت سانتا لفة Santa Fe
، (سلا) أو الايمان المقدس رمزاً للحرب
الدينية ، وهي تقوم حتى اليوم ، وبدأ حصار
غرناطة في جمادى الآخرة سنة ٨٩٦ هـ
(مارس ١٤٩١ م) .

ولما تقب طويلا عند حوادث هذا الصراع

[illegible]

اما الملك التمس ابو عبد الله فقد قضت
معاهدة التسليم أن يقادر غرناطة مع أسرته الى
البحيرات وأن يحكم هذه المنطقة باسم ملك
قشتالة وفي طاعته وأن يكون مقره في قرية
اندوش ولما فاضت أنباء التسليم اضطرب

الشعب قضيا وسخطا على أبي عبد الله واعتبره
بمصدر كل مصائبه وحنينه ، فقادروا على عبده
بالبألية للسفر مع أسرته وخاصته وجيشه ،
ويحدث بأمواله وتفتت ماله الى بقعة الجديدي
نادره . وفي نفس اليوم الذي دخل النصارى
غزة غزاة ، غادر أبو عبد الله قصره وموطن
عزبه ومجد أبيه الى الأبد ، وخلق لقا عذره
للظافر في سرية من الفريان والخاصة .
فاستقبله فرديتاند في محله على ضفة شيل .

وصف الرواية هذا المظهر المؤثر فتقول ان أبو
عبدالله حين رأى فردينادته - ثم بركات
عباده - ولكن فردينادته حين رآه بمسحه وعنه
يحفظ ورعاية - ثم قدم اليه أبو عبدالله فالتاح
الحماة ⁵⁰ . وان هذه التلاحيق هي الأثر
الأخير لدولة العرب في اسبانيا ، وأصبحت
أقبا الملك سنة ثمانمائة واربعة وأصفا . هكذا
يقول الله . فكان في غفران رحبهما عادلا
وسار أبو عبدالله يد ذلك صحبة فردينادته الى
حيث كانت الملكة ابراهيملا . فقدم اليها
تحيته وخشوعه . ثم التحدر الى طريق
بشارت ليلحق بأسرته وخاصة

وهنا تحول الرواية أن أبا عبدالله أقروا
أثناء مسيره في شعب قل البدول (بادول) على
أهل غرناطة فوقف يسرح يهوى الآخر مرة في
هاتيك الزبوع العزبة التي ترويح فيها ،
وشهدت مواطن عوده وسلطه ، فأنهم في
أحوال معه وأهبطوا بأبيكاه ، فصاحت به
أمه عائشة : أجل فلتلك كالنساء عالم تستعير
أنت تدافعي عنه الكرواجال ، وتعرفوا استعير
لإسائبة تلك الأكمة التي كانت مسرحة لذلك
الظفر الحزين باسم شعري مؤسرو هو : زفرة
المري EL ultimo Sospiro del
morro . وما يزال قائمة حتى اليوم يعينها
سكان تلك المنطقة للسائح المتجول
ثم تقول الرواية أيف إن باب عرسه
الذي خرج منه أبو عبدالله آخر مرة قد قد
عقب خروجه يبرجاء ، إن ملك قلناته وبني
كانت حتى لايجوزونه من بعده اتسار

لم يطل مكث أبي عبدالله حمزة الجديد في
الندرش، ولم يفيض أشور قلائل حتى أدرك
عنه من قبل أنه يستحيل عليه البقاء في هذا
الوضع الشال كعاصي لملك قشتالة، وكان
قرديناك قد جازته ينظر إلى وجوده بعين
الريب وخشي أن يكون مثاراً للفتنة، فعول أبو
عبدالله بحدود عدمه في حق أبي
الريقة، وبرز لقرديناك عن حقيقته نظير

مبلغ كبير ، ثم جاز بأمرته وماله ومناحه من ثغر المرية إلى العرب الأقصى في سن أعادت له (١٤٩٣ م) ونزل أولا بمليلة . ثم قصد إلى قاس واستقر به ، وقسم إلى ملكها السلطان محمد شيخ بني وديان الذين خلفوا بني مرين في الملك ، مستجيباً به ، مستتبلاً بولونه ووراثته ، معتدلاً عما أصاب الإسلام في لأندلس حتى يده . فتمتدحوا بما نسب إليه ، وذلك في كتاب عيسى مؤثر كتبه عن لسان كاتبه وزيره محمد بن عبيد الله العربي لعلي ، وسماه بالرواس العاطر الأناس في كتول أبي إمام الأمام سلطان قاس ، وقد اشتهج به اندية بقتصد راحة هذا منظمها مؤول الملوك العرب والمسلم وعيا له مثله يرعى من الأذن ولي استخرت وتم اجبر انت جبر ثمران عنه هو مسم حتى عد ملكه بـرحم مستتب وافلق الخشب ما يأتى على الزحف حكم من الله حكم لا مره له وهل عود لحكم ملكه منعتم كك ملوكا لك في أرضك دول نمنا بها تحت أفان من انتم فاقططننا سهم لثردى صيت برى باجج حكام من برى برى فلا تم تحت ظل الملك نومتا وأى ملك بطل الملك لم ينم وهي طويلة جدا ، يمتدح فيها ملوك قاس ويخمد بملانهم القديمة على أبي الأحمر: ويشير بو عودش بعد ذلك إلى حوادث الأندلس . ويمتدح عن نكته ، ويمتدح بخلته ومن قوه في ذلك الظاهر لا يرى فاهوته ، ولا قولى فانتصر ، ولكنى مستبيل . مستبيل ، مستبقيش ، مستبقر . وما أرى نفس ان النفس لأماره بأسود ، بيد انه يدفع عن نفسه شهم الزيف والفرط والخذلة بشدة . ويقول : وقد عرض علينا صاحب شقة مواضع معتبرة خير فيها ، وأعلى من أماته المؤكد فيه خلقه بأهانه . ما يفتح لتفويض ويكفيها ، فلم تر ونحن من سلالة الأحمر مجاورة لصلر ، ولا يسوغ لنا الايمان الأقامة بين ظهرائى الكثير ، ما وجدنا على ذلك مندوحة ولو شذعة ، لم يرئى ملكه بمباراة مؤثرة منها : « ثم عزاء حسنا وصيرا مبيلا » عن أرض ورثها من شاء من عبادته معيا لهم وبدلوا . وسدوا عليهم من مبادر الملاة النوبلة سدولا . سفة الله انى دخلت من

قبل ، ولي تجد لسة انه تبدلا هبطوا لندر الوسوس المرفرف مطيرا كان ذلك في الكتاب مسطورا لم يستطع غير موده صدور . وكان أمر الله قدرا مقدورا^(١١) . واستقر أبو عبيد الله في قاس في ظل بني وطاس ، وشيد بها قصورا على طراز الأندلس رأيا وتجوّل فيها المقرى مؤرخ الأندلس بعد ذلك بنحو قرن (١٤٧ هـ - ١٦٢٨ م) . وقضى أعواماً طويلاً في قصر الحمرات والذكريات المنجعة . وتولى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٤ م)^(١٢) دفن قاس ، وترك ولدين هما يوسف وأحمد ، واستقر عقبه متصلاً معروفا بقاس بنى أحقاب ، ولكنهم اندردوا قبل بعيد إلى هاوية لبؤس والفاقة ، ويذكر لنا المقرى انه رآهم سنة ١٠٣٧ هـ فقراء معدمين يمشون من أمول الصدقات^(١٣) . ولي معنى الروايات الأسبانية أن أبا عبيد الله تولى قتلى بى موقعة نشبت بين السلطان احمد الواسطى وبين سعد الشوايج عاتيه في وادي بى عتلة

شوايش

١. المقرى في إخبار الرئاس - (قوس) ص ٩٦

٢. قوس راية لاسدنة مر شخصيه

٣. كانت جارية رومية راجع المقرى في

٤. سر ندعة ص ٦ - ديبى رسكوت

٥. إخبار البقرى ص ١٠٤ - ص ١٠٥

٦. أن صدر هذا أبي عبيد الله يعرف في الرواية

٧. إخبار الوهر لحرب لابي عبيد

٨. راجع إخبار البصر ص ٩٦ - ٩٧ - والمقرى ص ٦٦٢

٩. المجلدون أوائل الدجن (النس عرجى ومعهرة الدجنة) كلفة طقلت على المستنير لاندلس

١٠. الذين دخلوا في طاعة ملك النصارى واعتزوا بها ومقابله الأسباني هو كلفة Mudejares وقد شاع

استعماله منذ القرن السابع الهجرى (الثالث عشر لغيلابى) حتى لمكثر استبداد النصارى على قواعد

١١. هو قصر الحمرات الكبير وما حوله من الحصون والأبراج

١٢. راجع لتفاصيل هذه الرواية في إخبار البصر بقتل دولة على نصر ص ٤٣ - ٤٤ - والمقرى في

فتح البصر ص ٦١٥ - راجع كتاب مؤلف حاسمة في تاريخ الإسلام (لنفس السادس عشر)

١٣. راجع لتفاصيل هذه الشروء في فتح البصر ص ٦١٥ - ٦١٦

١٤. برسكوت ص ٢٩٨ - ٢٩٩ - والمقرى في إخبار البصر التاسع والستون) ويذكر المقرى في خلاصة كتابه

فتح قرطبة أنه توجد في متحف جنه العرب (جنراليف) بمرطلة صورة لابي عبيد الله تشبه بوجه

سليم ولون جمى وشعر صفر - ويرد في فيها كروبا أعمر بقله خير اسود - وقسوة من الحبر الأسود

بعلها الوجه - ويوجد في متحف مدريد لشوان درعاً يقاب آتاهم كانا لابي عبيد الله - ويبدو من

جميعهم أن أبا عبيد الله كان كبير القوى ألبية - وبخمس إمرات في كتابه Tales of Alhambra

Alhambra قصصاً للذكريات والآثار الخاصة بابي عبيد

(١١) ثورده المقرى ، هذا الكتاب يصفه في فتح البصر ص ١٧ - ٢٨ - وفي إخبار الرئاس

ص ٦٢ - ٨٧

(١٢) ويذكر المقرى في إخبار الرئاس أنه توفي سنة ٩٤٤ هـ (ص ٥٥) وفي رواية خاطئة

(١٣) بلغ الجدرى ص ٢ - ٨١٧

(١٤) راجع إمرات - في الملحق الخاص بنهاية ابي عبيد الله - راجع الاستقصاء في تاريخ العرب

الأقصى للسلاوي ص ٦٦٨

وقتل فيها أبو عبيد الله جانب أصدقائه بنى وقاس وذلك سنة ٩٤٣ هـ (١٥٣٦ م)^(١١) بيد أنه رواية طاهرة الصنف لأن أبا عبيد الله يكون في هذا التاريخ في جاور أسبانيا . ومن اصعب أن تصدق أنه يخوض مثل هذه المعارك الطاحنة بعد أن عداه الأعباء وأهيم ، هذا إلى أن الرواية الأسبانية في هذا الموضع أدعى إلى لتجريب واضحة ويعرف أبو عبيد الله آخر ملوك الأندلس بالملك الصغير (وبالاسبانية El Rey Chico) تمييزاً له من عمه أبي عبيد الله الزغل ، ويلقب بالزغبى ، أو عاتر الحظ فتوينا بما أصابه وأصاب الإسلام على يده من الخطوب والمحن . هذه قصة مصرع الأندلس ، وقصة آخر ملوكها

وصر ما كان من ملك ومن ملك
حكى عن خيال لطيف وبستان
محمد عبدالله عثمان
١٩٣٤

يقدمها: طلعت الشايب



مع

صدايش بول



مستة من مرة اضطربة لي عاصره وكار
شاعدا عليها . ذلك يعتبره النقاد راصدا نقدا
لجميع مراحل تطور بلاده فيما بعد سنوات
الحرب ، فقد سجل في روايته ، بالاردو في
التاسع والستين ، - ١٩٥٩ - . 'مهراج'
- ١٩٦٣ - وقصص مثل ، 'شي' ، 'علايد' أن
يحدث ، حياة الناس العادية انطلاقاً من
'حياة اجتماعية وأدبية حقيقته إنش سجل
اللاأخلاقى للمجتمع الألاتي . كان حكمه 'مازي'
وعنده التي تلت بحرب . وقدم 'نابوك'
عزيب وغدو رسمه بحربه شديدة وملاء
بأهداف فن عليها هجوماً عنيفاً وهذه
الأهداف هي ، 'لا جدوى الحرب' ، 'فارس'
القرى للضعيف ، و'غور مشوقلة جديدة في'
حدايش بول هي 'من' ، 'امدود' واسمه
كان بول شوكه في جدت شعري أدبي
في السنوات المبكر الأخيرة من حياته كلف

بحرية - كد بوب - ويصعب أربع مرات
في ساحة القتال ، ويسقط أسيراً في يد القوت
الأمريكية ثم يعود إلى كولونيا عام ١٩٤٥ ، خالي
الوقاوس إلا من عاطفة جامعة ورسنه قوية في
كثاته
صدرت أول رواية له ، 'جاء القطار في'
موعد: عام ١٩٤٩ وبعد يوم واحد صدرت
مجموعته القصصية 'سافر' وقد فاز فيها
بنشره 'حد' ل'امدود' المعوى والخرق
بعضه التي حققتها 'نخبة الحرب' و'جدان'
'ناس'
ورغم اشادة النقاد بأعماله منذ بداية ٦٠
أتم له يصبح مشهوراً إلا في عام ١٩٥٤ بعد أن
انتشرت أعماله وحقت نجاحاً كبيراً على
سنوات وهي 'ستون' 'شكرى' 'بيل'
واللادة الأساسية لجميع أعمال ، بول ،

في السادس عشر من الشهر الماضي
حققت لرواثر الأدبية والثقافية في أدب
مشهوره مرور عدو: كتاب 'الاسمي'
الشهر 'دمش بول' 'ادنى قصي قراءة'
عدو في كتابه 'عزيرة' في مبدلات 'اروايه'
ولغة 'عنصرية' ولقال 'والتمهيلية الإثابة'
وطبقت شهرته الأفاق بعد أن ترجمت أعمال
كثيرة إلى لغات متعددة
ون ، 'ماتوش بول' ، في كولونيا عام ١٩١٧
'وهو الآخر' 'أصغر بحر مريض' وقص
شعبه 'نم' 'الأمية' 'لأقتصاديه' و'عندسه'
'محمورية' و'بيل' 'بعضيه' كد 'عاصر صعد'
'هتار' 'ال' 'سلطة'
'فرض' - 'بلدق' 'بشرب' 'ناري' ولكنه
'ارس' 'عزيرة' 'بهرت' 'بني' 'بجيبين' 'شرقية'
و'عزيرة' بعد 'تجديده' عام ١٩٣٨ و'معدني' من
'معدني' 'جدي' 'بني' 'ال' 'بنتي' 'حرب'

حوار مع الأديب والفنان التونسي

عبد الحليم المحدثي

المسرح العربي رخوا يفترض للإبداع والمغامرة ؟!
لا توجد زعامة أو بنية .. والكثافة العربية مازالت متغلغلة
أصالتها العربية متلغفة وتثمين
أبحث وأسعى من أجل شخصيات مسرحية

أجرى الحوار: أحمد محمد عطية

والأدبية والفنية. فتميزت بالشمول والتنوع
والشراء والأصالة والتجديد والتجريب واعدمرة
والوجود فكتب عز الدين المدني في قصة
القصيرة: «خوافات»، ومن حكايات هذا
الزمان: «ولي الرواية»: «العدوان» و«افتتاح
موسم الصيد» و«سراوية» و«الحمال
والبيات». وفي الفكر والنقد الأدبي
والنظري: «الأدب التجريبي» و«سهرت
منه الليالي» من هي الدعوة جاري رائد النص
الثقافية، ودراسة عن الشاعر التونسي
الراحل أبو القاسم الشابي في ذكره
الخمسينية، ودراسة في الخط العربي عن
أعمال الفنان التونسي تاج المهدوي، وكتاب
عن الرسام التونسي عمار فرحات، فنان
الشعب، وآخر عن الفنان التشكيلي التونسي
والناضل الكبير عي بن سالم، وكتاب فني عن

وقد شارك المدني في عدد كبير من
المؤتمرات والندوات الفكرية والثقافية، العالمية
والعربية. لعل أهمها مؤتمر التراث العربي في
لوكيت، ومؤتمر صقر الرشود في الكويت
أيضا، وندوة الحوار العربي الأوروبي في
هامبورج، ومؤتمر الأدب العربي الحديث
بمعهد الدراسات الإفريقية والعربية بجامعة
لندن.. وقد انتخب سنة ١٩٧٥ كأكثر كاتب
عربي في فرنسا. كما شغل المدني عدة مناصب
ثقافية، محرر ثقافيا ورئيسا للتحرير ومديرا
للمركز الثقافي الدولي. وهو يعمل حاليا مستشارا
لوزارة الشؤون الثقافية بتونس ورئيسا للتحرير
صحفية العمل الثقافي التونسية، كما يحرر
مقالة ثقافيا أسبوعيا باللغة الفرنسية لجهة
«ديالوج» التونسية.
وقد انعكس هذا كله في أعماله الفكرية

عز الدين المدني مفكر
وأديب وفنان عربي أصلي في
النسب والنشأة والتكوين
والإبداع. فهو يلحدر من
عائلة عربية حجازية. وقد
ولد في تونس العاصمة سنة
١٩٣٨ وتثأ في بيت
إسلامي، ثم جمع بين
الأصالة العربية والحداثة
العالمية في دراساته العليا
بباريس، حيث تخصص
في اللغة العربية والأدب
العربي والفلسفة
والأنثروبولوجيا
وسوسيولوجية الغرب.

المسرحي وقبله وبعد بفكر مجنون ووجدان مخموم

كما عبر لديني عن نهجه العربي الأصيل والحديث ، وعن حوصه على التراث العربي وأبداعه وتجديده ومرجه بقصص عصر وثقافته . في تقديمه شخصيات مسرحيته « رحلة الحلاج » بقوه . قد تديريرت أمر الشخصية في الأدب العربي القديم . ووقفت على مآذركه المعزلة في شأن الشخص . وريحت ذلك به صرحته به بعض المل والنحل مثل المجسمة ، وأتمت في عدد من كتابات المعاصرين ، وتثبتت عن كثب علم تحليل النفس ، وثقلاسه المستحقة . وشاهدت الناس في الشارع ، وألميت ، ومصنع ، والجفر ، ومازلت في ذلك أرقبيهم فطوبت جانباً شخصيات كورتاني ، وأقتنيت أثر شكسبير ، وعرجت على بيزاندليو ، وأرحت لبريشت . أكني مع ذلك ظففت أبحث عن الشخص . وأقتش عنه ، وهارني أنقب عنه في هذه الرحلة المسرحية ، وأني أترك للقراري ولجمهور استكشافه .

هذا هو موقف وفكر عز الدين المدني ، الفنان العربي الأصيل المتوجع والذائق والمجدد والمنقل في إبداعه المسرحي ، لأنه يستغرق سنوات وسنوات في كتابة مسرحية ابواحدة ، فقد ذكر في ختام مسرحيته « الغفران » أنه كتبها بعد ثمانية أعوام من الطلب وأوجع والقتش والمراجعة ، كما قال لي عن أحدث مسرحياته . على اسحر لوفر ، إن كتابتها

استغرقت خمس سنوات وعصبت ٢٥ مسودة . ذلك نه كاتب صبور ومدقق وحرص على أن تأتي كلمة كاكترساست مدانة وثمينة ولي صميم موضوعها ، غير أن دأبه وانتظامه وخلاصه وجنونه بالمسرح العربي ألقى هذه المسرح بمسرحياته التراثية المتعددة والمتنوعة « ثورة صاحب الحمار » ، « ديوان ثورة الزنج » ، « رحلة الحلاج » ، « مولاي السلطان الحسن لخصي » ، « التزييع والتدوير » ، « تعازي قاطمية » ، « الأمد والثوره » و « على لبحر الوهر » ،

الحوار...

وفي هذا الحوار - الذي دار في القاهرة لدى مشاركة لديني في حفلات المسرح القومي



عز الدين المدني

وأصبر : المسرح .. المسرح .. المسرح لا شيء ، لأنه كتابة ساخنة . كتابة حارة ، فيها لفكرة متفاعلة مع الجمهور . فيها اتصال بالجمهور .

ولعل بلغ تمبير عن إخلاص عز الدين المدني للمسرح العربي ما ذكره في افتتاحية العدد الرابع من مجلة « فضاءات » المسرحية التونسية قائلاً : « أنا أكتب من موقع الكاتب المسرحي الذي يعيش الحركة المسرحية التونسية منذ ما يقارب من عشرين سنة متصلة ، وأطلع على الكثير من الاتجاهات في المسرح العربي والأوروبي ، ومارست العمل المسرحي مع المخرجين ومصممي الديكور والأزياء والأضواء والتوصيب ، وقاسم مشاعش الكتاب والممثلين والمخرجين والإداريين في أوقات الفرج الشديد ، وفي فترات العمل

تونس اعتيقة . « سحر على وز حيرير

مسرح عربي أصيل

غير أن عالمه المسرحي العربي . لأصلي هو عامه الأثير واستقر برحيائه واستلهاه لأشكال وموضوعات وقيم روح التراث العربي في مسرحه ، وتقديسه للتراث العربي والشخصيات التراثية العربية بروفة نقدية وصور جديدة مبدعة وخلاقة ، ومزجه بقضد لمصر وثقافته وواقفه ، بغية إبداع مسرح عربي أصلي . متحرر من الأشكال الغربية وأنشامين الغربية ، لأنه يوقف كل أنواع التهمية . فالسرح هو كل حياته ، كما قال لي في حديث سابق (نشر بمجلة « موقف العربي » عدد يونيو ١٩٨٣) ، وردد بقوة



لصري بيبوبله الذهني . نتعرف على خصائص عالم هؤلاء الذين الديني والفكري والفني ولأدبي ، وتحوّل الفلاّح إلى جوهري تجرّبه المسرحية التراثية ومفاهيمه للأصالة والحداثة والمعاصرة ، كما نلتزم رؤى لطرق إبداع المسرح العربي الأسيل والحديث ، ونطالع آراءه في تجارب تأصيل المسرح العربي المعاصرة وردوده الرصينة على نقاده ، في حوار يجمع بين الفن والتطوير والشجاعة في التعبير وقوة الإيمان بالحضارة العربية الإسلامية ..

وعندما يتحدث المدني فإنه يبدو كالحمص والباص مع الرؤى ، ولكنه يتكلم بحداثة وإيمان ، فتيقن عيانه وتلمعن بذلك ، وحيدة وتتمسك بدي إيمانه وإخلاصه تقاضيا العروبة والأصالة العربية الإسلامية . أنه يريد كل شيء إلى العرب القدماء . ولكنه يبتعد عن لتجديلاستلهام والتأخر والإبداع ، ويرفض لنقل والتقليد والتبعية وهذا هو نص حوارنا مع :

الشخصيات التراثية

في إبداعك المسرحي تظهر الشخصيات التراثية العربية في صور جديدة مغايرة لمسورها القديمة الوردية في مصادر التراث العربي . كما هو الحال في مسرحيتك للفنان ، و رحلة الحلاج ، وه ثورة صاحب الحدر .. ما هو نهجك ورؤيتك في هذا المسعر ؟

الشخصيات المسرحية التي تدور في هذه لأعمال لها سمات وخصائص تراثية . صحيح . لكن كيف يمكن لي أن أقرأ التاريخ ، هل أقرأه من حيث هو تاريخ ؟ أم أفهمه من خلال حاضر أراه ؟ إذن فالحاضر هو الذي يتحكم في الماضي ، ويتحكم في التاريخ ، ويتحكم في التراث . فالحاضر هو الذي يستطيع أن يبين ويفسر ويشرح ويؤمن في

قصدي كشيرة إذن . في اعتقادي ، أن هذه القصص تستلح الكثير من التحليل . لكني أقول بأيجاز أن نظرة الحاضر هي التي تتحكم دائماً وأبداً في الماضي ، من حيث تتاول الشخصية ، من حيث المميزات ، من حيث العلة . من حيث الإبداع بصفة عامة .

الخدلان والتقنر

بماذا تقصر سقوط ايبل الثوري في مسرحياتك مثل ، ثورة صاحب الحمار ، و ديوان ثورة لربح ، و رحلة الحلاج ؟ - في الحقيقة ، في ثورة صاحب الحمار هو يشبه نفسه باشوري ، بينما هو ليس كذلك ، فهو شخص معزول عن الشعب . من الأداة الشعبية ، فهو ليس ثوريا بالمعنى الحقيقي ، بل قام بانتفاضة فقط ، والانتفاضات مألها للثقل . طال الزمن أو قصر وهذا ماكانه مسرحية في ثورة صاحب الحمار ،

وفي مسرحية ، ديوان ثورة ، التي على ابن محمد إيس ثوريا ، وأهو مصمم . حيث لمأدى ولقيم نقد الحرف ، و ر . ع . ش . لشاعر الحرف ، وأصبح سراجها كذا واستند من التناول المسرحية . واه به تمه مع اسيد الذي كان يبتلي عليه من قبل

فهناك خدلان وتقنر وتراجع هذه الثورة ليست ثورية في الحقيقة ، لكن ممكن أن أسمى شخصيات مسرحياتي بأشياء الثوريين ، سقوط أشباه الثوريين . ليس الثوريين الحقيقيين ، لأن الثوريين الحقيقيين ، سواء كانوا في التاريخ أو حتى في المسرح ، هم قليلون . لحد . الذي المتغير لأخلاق ، الذي القوي هذا قليل نادر جداً ، في

عصر يأتي عبقري واحد أو اثنتان فقط ، ثوري ممتاع بمبدأ الطريق ، يعطي الأفكار . يكون مشاعاً بشاعاً . ويكون منحصراً هو وشعبه ، وهذا شيء قليل ونادر جداً .

والحلاج شخصية مشيرة ، مات في سبيل أفكاره وهو نموذج قليل جداً في الحضارة العربية . وأنا مهوور به إلى يومنا هذا . ولأن الكتابة تمحو الأنوهر . حينما يكتب الإنسان كتاباً يتجاوز ثقافته . أنا ما رأت إلى يومنا هذا مثبهر بهذه الشخصية . وحاولت بكل وقاء لأن أكتب عن الحلاج من حيث هو التاريخ . الحلاج التاريخي لا يهمني ، ولا يهم انتقري . لكن إحلاج هذا الذي يعيش في القرن العشرين ، هذه هي القضية . الحلاج قد هو الطرح الذي طرحته ، هي الأفكار الثورية المعقدة التي يمكن أن تطرح في بلدان العالم الثالث ، في هذا العالم المتخلف الذي يريد أن يكون متقدماً من ناحية القيم ، من الذخيرة الثقافية ، من الأخلاق الاقتصادية ، من الأخلاق الحضارية ، هذا شيء مهم جداً وأنا إلى يومنا هذا معجب شديد الإعجاب بالحلاج .

الأصالة العربية

في تقديمك لمسرحيتك ، ديوان ثورة لربح ، قريت مصطلح (الأصالة) بكلمة لزعم ، فما هو قصدك بهذا التعبير ؟ وماهو مفهومك للأصالة ؟

الأصالة هي في الحقيقة أصالات . لا توجد أصالة واحدة ، هي متعددة ، هي مستويات متعددة في الحضارة ، متكدة على بعضها البعض . لكن في آن واحد منظورة تاريخية . نحن أصالتنا من هذا القليل ، من



الطبيب العربي



يوسف ابراهيم

- 115 -



فدوى طوقان

في ركنها الصعبة

بقلم: علي الخليلي

قصة كلاج فدوى طوقان. تحت أقل من لحن المباري العظيم. ذلك أن أحزان فدوى ليست المتكاثرة لذات - رغم أهميتها الكبيرة - بحسب، وإنما هي أحزان القضية الفلسطينية كلها. ان، زمن وسكان، فدوى هم بالضرورة، وبالمعنى، هذه القضية العربية الكبرى. وقد حرصت الشاعرة على هذا الترابط العميق في رحلتها: «سجن الدار، من جهة - حيث تنجرت القوة الكامنة في فدوى الشاعرة ضد الظلم الاجتماعي، وسجن لوطن كله من جهة أخرى، حيث تكامل هذا التجارب بالواقع السياسي - الثوري في فلسطين. ان فدوى المعاصرة بسجن الدار، «الحريم فلا يدرك عنها أو منها أخوه أحمد مثلاً، سوى «أن تكون، تسلياً لزوجته، في الغربة، في مرحلة ثورة ١٩٣٦ - تتجاوز هذا الحصار العقلي، وتكتب، قصيدة مبهورة عن بطولة القائد فوزي القاوقجي:

يطل الأبطال يزين للشباب
هات حدثاً عن الأمر المجاب
(ص ١٠٣). وهو يتجاوز هام له دلالته التي أكدت حقاً الشاعرة في مرحلة ثانية. وإذا كانت هذه القصيدة المبهورة، قد ضاعت مع قصائد «الحالات الفاشلة، كما تقر الشاعرة (ص ١٠٤) فإنها تبقى الدخيل، لتكتمل مغزى لصراع فدوى على إيراد نص الشعر للشاعر، الذي يشرع منها لوعي، الزمن الجديد، الذي بدأ يأخذ مجراه في حياتها، ورحلتها الصعبة

ان ذكره فدوى طوقان بذلك ليست ذاكرة

لناصبين. وحقن أسطورة الصمود والبقاء والتهات للشعب الفلسطيني. رغم أقصى سرادق، التي فدوى طوقان في قصائدها، انجذبت ثوباً وفداً في قصة كلاج مع جيش الصليب - ص ٩٠. قصة فدوى نفسها في تلك الرحلة، انجذبت، إلى الحرية التي كانت في تلك الرحلة، إلى الحرية والارادة والحب. ٢٣٩ صفحة من القطع المتوسط. اندفاعاً من السطر الأول، طست سيبه عربي لأبي حس بكندش وبغور من لاجبة على لاسنة. إلى اسطر الأخير، ملناحه، كتيبة، أمة، تنطلق إلى ما وراء الافق،. توكيداً لطريق الشاك الصعب.

التغل في هذه الرحلة به في زمان قاس جداً: الاستعمار البريطاني والهجرة الصهيونية على فلسطين. وفي مكان أقيس: سجن الدار،. وقد تدخل هذا السجن الاجتماعي - الذي - بالزمن العنيف لتخرج فدوى إلى الدنيا دون - شهادة ميلاد، عادية، حتى انه في العام ١٩٥٠، حين كان عليها أن تستخرج أول جواز سفر لها، اضطرت لأن تستعين بشهادة قهران عم أمها لكي تستخرج من تاريخ وفاة هذا الشهيد الذي رافق تاريخ وجودها في رحم أمها، شهادة ميلادها من اللحظة الأولى. من الإجهاد الذي حاولته الأم وهي حاملة بفدوى، حتى شاهدت القبر التي صارت شهادة ميلاد، وحتى فطنت براهم في العام ١٩٤٦. وعقدان الوطن كله تبعاً في العام ١٩٤٨. والعام ١٩٦٧، تنحرك

ان كتب التاريخ المدرسية لا تذكر الا المفاصل الأساسية في التاريخ السياسي لفلسطين: وعد بلفور، ثورة النشام، نكبة ١٩٤٨، والقليل الباهت من أوراق الأحزاب الفلسطينية الوطنية. ولكن.. ماذا عن الناس؟ ماذا عن الفلاحين؟ ماذا عن الأسيرة؟ ماذا عن المرأة تحديداً؟ تأتي رحلة فدوى طوقان لتشرق علينا ونحن في النطق، ما تزال!

جزير وعينان جيلان يحتضنان مدينة نابلس ويصنعان سيرة، حين الدار، في الجغرافية الفلسطينية منذ مطلع هذا القرن. أما فدوى طوقان، فتحتضن هذا الجبل كله، ليس على مستوى المدينة أو الأقليم، وإنما على مستوى، الوطن، الذي يمتد عبر اللغة العربية كلها. من ابن الرومي والمتنبي، حتى أحمد شوقي والنابلسي وأخيه القائل إبراهيم، صاعدة من القدم المزعج، حتى أقصى رحاب الروح في رحلة حسيبة - رحلة جبيلة، (٣)، سيرة ذاتية، تصادفها هي سيرة الجبل ذاته. فإذا كان الجبل في ثورته انتج ثاراً تحرق المعتدين

- 110 -

السمك

من الماضي إلى الحاضر

لوطي من الكماليات في العالم

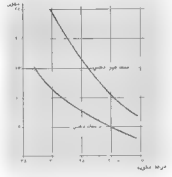
عرف الإنسان السمك كمصدر غذائي منذ غابر الزمن . ووجدت أشكاله محفورة على الحفريات ولآثار المكتشفة . ويمش اليوم غذاءً عالمياً للملايين في مختلف أنحاء العالم . وببعض كان صيد السمك وتناوله لتدنية المظنة بقرب اسواحل أمرا ميسورا صار مع مرور الوقت صعبا . فزيادة لتواضحة في اسكن . مع رغبة الدول في الحصول على مصادر تدخا . ومع تصور صناعة السمك . كن ذلك وغيره . أدى إلى صعوبة الحصول على السمك الطازج وبالأسعار المناسبة . درجة أنه أصبح في غابية البلدان بمثابة نوع من الكماليات . فبعض الناس في تلك البلدان - للأسف - لا يستطيعون تناول حتى سمكه صغيرة ولو مرة واحدة في الأسبوع . وهذا إضافة إلى أنك لو ذهبت تتناول في أحد المطاعم في أي مكان فمن أول ما يواجهك هو فري للأسعر بينه وبين بقية المواد الغذائية !

هل أصبح السهمك نوعاً من الكماليات في العالم؟

هل ضحيح أنف
السماوي غذاء
لمؤخ الإنسان؟

■ الشعوب التحية
تستمد على الأطعمة
البحرية نادرة
الإصابة بأمراض
القلب والشراب

لهم أن لأحماض الدهنية عديدة
الاستخدام، PUFAS، تعتبر، أحماض
أساسية، أي أنه لا يمكن تصنيعها داخل جسم
الإنسان. وتدخل في الأنسجة الدهنية مثل
نسيج العنق، والعضلات، والشبكة، والجهاز
لأحماض الدهنية، والأوعية الدموية، وغالبية
الأنسجة الحيوية. وعلى سبيل المثال يمكن
أن 70% من وزن الجفنة من الدهون. وأن



الشكل (١) يبين مختلف درجات الحرارة تحت الظروف العادية التي يمكن أن يجرى فيها سمع سمع كبر درجة

مختلفة لديهم ، وأن الشحوم البروتينية عالية الكثافة (HDL) عالية فيهم وهذا مايجبرو قلة اصابتهم بأمراض القلب وبشرايين ، وأن نسبة الدهون (EPA) أعلى من نسبة الدهون ، AA ، وهذا ما يبرر سرعة انزف لديهم ، إذ أن انزف الأول EPA يمتد تكس الصلغاط بمثابة انزف ، AA ، الذي يلعب دورا كبيرا في التصاق وتكس الصلغاط - مويه

وتستنتج ادراسات ان هذا الوضع بالتسبب لاسكيمو لا يرفع لتأثيرات جينية ووراثية . ولكن سببه في القلب التقلية . فيه يعتمدون على لأكولات البحرية من الأسماك والحيوان وحيوان البحر التي تحتوي على كمية من الدهون الأساسية في مقدمتها انزف EPA ويكثر استهلاك انزف الأساسية في الاسكيمو بسببة جوامع يومياً

أما اليابان فقد وجد أيضاً أن نسبة لولاة فيها بسبب أمراض لشرايين التاجي مختلفة . وربما يكون السبب هو استهلاك العالي للسك نسبياً إذ بقدر استهلاك الشخص اليومي بمائة جرام ، وأن أقل نسبة لحادث لولاة في اليابان نفسها في منطقة أو كيدا حيث يعيشو معدن استهلاك السك فيه . ضعف معدل استهلاكه في بقية ايابن . وقد جريته في اليابان دراسة عن تأثير انزف EPA من الدهون في أزوجة ادم في الشخاص من قرية تيميش على صيد السك وتقت موارثهم بالخاص من قرية زراعية . فتبين أن لزوجة ادم تقل بشكل ملحوظ في القرية الأولى عنها في القرية الثانية وأن كمية الأسمك التي يتناولها الأشخاص في الأولى يزيد هي ضعف ما يتناول منه في القرية الثانية . وفي تجربة أخرى تم إعطاء مجموعة من

لنطوعين ١٠ غم يوميا من حمض (EPA) مستخلص من زيت السردين وقد انخفضت لزوجة ادم فيهم بشكل ملحوظ بعد أربعة أسابيع . ولاحظ أن الانخفاض كان أكثر في المنطوعين الذين كانت أزوجة دمهم زائدة قبل التجربة ، كذلك لوحظ أن هناك فرقا محسوسا في تكس صفحات الدم قبل وبعد إعطاء (EPA) ويستنتج اليابانيون من هذه الدراسات وألاحظت أن تناول الأسماك لغنية بالدهون ربما تكون ذات أهمية حين استعمالها للوقاية من علاج مشاكل لتخثر وتناول ادراسات عن تأثير زيت اسك (EPA) على الزف وتكس صللغاط ادم . وتظهر هذه الدراسات أن الأساس هو دخول (EPA) في الفوسفوليبيدات المكونة لأغشية الصلغاط وكريات الدم الحمراء . إن سر تسخر في لعادة يبدأ عندما تكس الصللغاط تسخر مادة الثرومبوكان TXA2 التي تربي من التصاق الصللغاط ، وتؤدي إلى زيادة تقلص لأوعية لاستمرار عملية حدوث الجلطة ، وهذه المادة تتكون من تدهييد اسكاس دمى AA والاسبرين الذي يتناوله المرضى لأن يوربي إلى زيادة زمن الزف بمل على ميه تكون TXA2 من الصللغاط اسكاس سبرين . وهذا يؤيد أن لتناول الصللغاط اسكاس لوت منتج هذه البروستاغلين PGI2 التي تسخر تكس الصللغاط وتؤدي إلى توسيع لأوعية الدموية بفعالية واضحة . وفي دراسة من السويد نشرت عام ١٩٨١ اتضح أن غم ١٠ اسك الذي يحتوي على ٣-٢ جرام من EPA في اليوم يطي زمن الزف بمل السقري الذي أحدثته حبة الاسبرين ، أدى وأن تناول ثلاثين - لاسبرين والاسك ، أدى إلى إطالة زمن الزف بشكل مضاعف ، وأن زمن الزف الذي طال استمر لمدة ١١-١٠ اسبوع حتى بعد توقف التجربة ، بينما كانت غالبة الدراسات عن تأثير اسكاس على المنطوعين من الاصحاء وعدة المتابعة لم تكن تتعدى الثلاثة شهور حتى عام ١٩٨٠ ، وقد صدرت دراسة من سفيلد استعمل فيها فركز من زيت اسك MAX EPA ١٥٠ هـ ١٥٠ شخب كان من بينهم أشخاص مرضى بالدرجة الصلغاط ومرضى مصابين بالاحتشاح لتقليع ومجموعة من المنطوعين الاصحاء وتم تبينهم لمدة ١٠ سنوات فتبين أنه بعد عامين من تناول هذه المادة انخفضت نسبة ثلاثي اجليسيرايده والدهون في الدم انخفاض ملحوظ في الأسابيع الأولى ثم تدرج بعد

بعد ، وانخفضت كذلك - نسبة الكستروب بشكل ملحوظ بينما ارتفعت نسبة الشحوم البروتينية عالية الكثافة (HDL) وزادت سوية الدم خاصة في المرضى الذين تناولو جرعات فوق ٢٠ ملتر ، وكان الانخفاض في عدد صللغاط ادم ملحوظا في السنة أسابيع الأولى . واستمر ذلك تدريجياً خلال السنة شهور التي تتبها ، ثم عادت الصللغاط إلى ما كانت عليه بعد ١٢ شهراً ، كما لوحظ في المرضى بالذبحة الصدرية قد انخفض استعمالهم موسسات الشرايين من الأدوية التي توضع تحت اللسان ، وأن قدرتهم على الاحتمال أثناء التعرير قد زدت

واستكمالاً لدراسات على مرضى الشريان التاجي قام الدكتور (E WARREN) من أمريكا بإعطاء طمعة من المرض ٤٠ ملتر يوميا من زيت كبد الحوت في ثلاث جرعات لمدة ستة أسابيع فوجد أن هناك زيادة في دهون البروتينية عالية الكثافة HDL مثله يحدث بعد ممارسة التمارين الرياضية ، وأن نسبة الكستروب إلى كل النوع من الدهون قد انخفضت من ١٠٤ إلى ٤٧ ، إذ أن الخطورة تزداد عندما ترتفع النسبة من (٥) ، وأن هناك زيادة في زمن الزف من سببه وهو EPA في دهون (AA) قد زادت . وقد يصر أن في تلك تلك سيكون البروستاغلين الموسع لاولية

موت . درست بعد ذلك وانعقد فيها ألمانيا لدراسات على المنطوعين سواء باعطائهم وجبات من سمك اكارين ، لكتمه ، أو استعمال زيت كبد الحوت فتوصلت إلى نفس مشبهة في مويوب أجريت تجربة مختبرية على الحيوانات فوجد أن التي تغذى على الدهن (EPA) يقل حجم الكلف في عضلات قلبها عندما تصاب بالاحتشاح القلبي ، وكذلك الجانب بالنسبة للاحتشاح الدماغي

وقد شهد عام ١٩٨٥ طفرة في هذا المجال حيث صدرت ثلاث دراسات مهمة جدا في هذا المجال ، لا يزال النقاش يدور حولها ، وكانت أول هذه الدراسات هي التي قام بها الدكتور ومونت D KROMHONT من هولندا حيث درس حياة ٨٥٢ رجس من سبعة وأحد منذ عام ١٩٦٠ وسجل بدة طرق تدهيهم يسألهم أو سؤال زوجاتهم عن ذلك ، وركز التحديد على استهلاك اسك في غذائهم ولقيهم في دراسة مستقبلية بدة عشرين عام حيث توفي منهم في هذه لمدة ٧٨ رجلا بسبب أمراض الشرايين التاجي فاستنتج

نوعا من الكماليات في العالم؟

هناك أيضا دلائل أولية على احتمال
استغلال هذا الأمر في علاج حالات الصدفية
والشرى الجلدي باستعمل زيت السمك .

أهمية زيت السمك

هل نتصور بالسمك؟

نعم.. يقول دكتور وليام هاريس
الدكتور وليام كونور وهما من الباحثين
ببارزين في مجال الكسندرول وأمرش في استقب
لن ودية السكك لي جانب فودنه
الجمعة) أنزل الوزن أو لحاظه صبه. فهي
حالات انزاد الحاراية، فعل سبيل انثال
كثيرة الصعرات الحاراية، فعل سبيل انثال
بذ. تماوات عصير بروتان يوجد في كل ١٠٠ جم
منه ١٢٢ جم حارايه ناعجة من ٣٣ جم
من الحاراية السكرية ٦,٢ جم حارايه من
البروتين ١,١ جم من طعمه الانحاج

بصرف باسمه (اليكوتيين) - وهذا هو
 متناهي (اليكوتيين) - المعانيه التي تصور
 كرات اسم البيضاء التي تساعدها على انصافها
 بجوار الاعمى ثم انتقلوا إلى مكان الالتهاب
 أما اليكوتيين - فإنها تفسر من هذه
 الفعلات ، وبذلك على ذلك استقيم الباحث أن

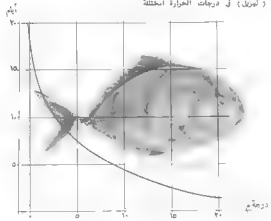
دراسة هامة

زيت السمك يؤدّي

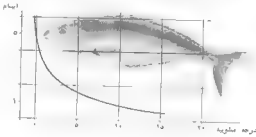
وبعد هذه الفترة في سبتمبر من
العام اتضح للذكور وشيكل ومجموعته. بنام
على ما وجدوه في دراستهم على موظفي شركة
الكهرباء، لغربية في شيكاغو ولدا ٢٥ عاما أن
تلتصيح الجديدة والمتجمعة لديهم كؤود رأيت
الذكور كسموت في أن السلك له علاقة
عكسية بالوقت بسبب أمراض الشريان التاجي
غيرها من الأسباب.

عشرًا منهم مرضهم من الدرجة الثانية بعدة
المشورة الآخرين من الدرجة الشديدة أو الوع
الحامض وضخم هي ثلاثة أنواع من الأغذية
الدهنية لمدة أسابيع لكل نوع من الغذاء
وجود السلك قد أثر تأثير واضحاً في
تخفيف الكسترول والدهيات معاً، وأنه
أكثر وضوحاً في تخفيف الاثنين في النوع
شديد من المرض. وتعتبر هذه الدراسة
جداً أن تطبق على علاجات السائلة كانت

الشكل (٢) بين مدة حفظ السمك غير المملح (السمك) في درجات الحرارة المختلفة



الشكل (٣) بين مدة حفظ السمك المملح (السمك) في درجات الحرارة المختلفة



لقد أثبتت الدراسات المخبرية أن زيت السمك يؤدي إلى نقص في نمو خلايا الثدي سرطانية ، كما أن زيت السمك وليس لحمه كبد فعال في تقليل الإصابة بسرطان البنكرياس ، وحسب المعلومات المتوفرة حتى الآن لا يوجد دليل على أن زيت السمك يزيد من الاحتمال بالإصابة في السرطان .

بناءً على الملاحظات والدراسات في السنوات الأخيرة قامت الكثير من الهيئات الصحية بشر جداول كبيرة عن أنواع السمك الموجودة فيها . وعن النسب التي تحتوي من البروتينات والزيوت بأنها مكررة بالآفات عن الأنواع التي تحتوي على كمية أكبر من (EPA) وهي سبيل لمثال فإن لسردين ، لنوتة ، لسلمون ، الحوت ، الثروت ، لكارييل ، الكنعد ، الهرنج . وحيوان البحر تعتبر من الأسماك السمين الغنية بالزيوت ، أما بقية الأسماك فتحتوي على نسب متفاوتة من

دهن . يودى بعد أن دونت ما اعتقد أنه يسحق استويين في هذه الوصفة عن السمك . أن يكون قد وضعت في مكان مسطح منه أن تجيب بنفسك أو تتحدث مع لابين حوك من السمك وعن علاقته بالصحة حيث تقع عليك مسؤولية لدافعة . واسمى بدت منافقته أن نقوب ثم علمنا قاطع غيرة من العارفين للوائد السمك ، فوفقنا سأقوب لك هل بركة الله . وهنتك ما في فخاره من سبب السمك وطزجه من أجل الصحة .

عبد الله الباكري

دراسة (Kronboul) لم تتناول علاقة تناول السمك والأحماض الأخرى غير إصابت السرطان لتاجر . فربما نستطيع التل أو نقاب كميات حشرة ، سمك بقص مع أحماض السرطان نتائج يمكن أن تكون أيضاً مفيدة في الإجابة عن السرطان والوقاية منه . فقد أشار Kronboul في مقاليته مذكر . كل حسب نوع السمك . كما أن تناول السمك بكميات منخفضة من أصابع سمك السرطان الذي بالأساس إلى التخلص من مستوى أصابع السرطان لتأجي . فمثلاً في الأسماك التي يمشون في جرينلاند تشكل الدهون والتي معظمها من سمك ٧٠٠ من مجموع السمكات الحرارية التي سدولونها ، وتقل عندهم الإصابة بسرطان الثدي بشكل كبير عن ما نلاحظه التي تشكل دهون ٤٠٪ من مجموع سمكات الحرارة والتي معظمها يسبب من السمك مثل الأمريكيين ، أما في اليابان التي تعتبر من أقل دهون العالم إصابة بسرطان الثدي فإن الدهون تشكل ٢٠٪ من مجموع سمكات الحرارة . ونصف هذه الدهون من السمك . لذلك فلننتا نستطيع القول بأن تناول السمك الدهن يقلل من الإصابة بسرطان الثدي . أما سرطان الأنف والحنجرة والغدد الدرقية في جرينلاند وسرطان المعدة في اليابان فيعتبر من أعلى النسب في العالم ، إلا أنه لا يوجد دليل على أن للسمك علاقة بذلك ولكن قد يكون لطريقة تحفيده مثل السمك المدخن أو لمجفف علاقة بالسرطان بوجود مادة البنتينات التي إذا تحولت إلى مادة إيثيروزيمن تصعب مادة مسرطنة .

٢٢٩ سعرا حراري من ٢٤ جم من مواد نشوية ٩.٩ جرام بروتين ١٢.٩ جم من دهون ، بينما تتناول ١٠٠ جرام من سمك ، لريبتراوت ، يعطي ١٠٧ سعرات حرارية من ٢٠.٧ جرام بروتين ، وهذه كمية جيدة إذ أنها تعادل ثلث احتياجك اليومي منه وبه ٢.٧ جم من الزيوت والتي لها دور صحي ! لكن إذا أكلت ١٠٠ جرام من أصابع سمك المملوح فستحصل على ١٧٩ سعرا حراري من ١٦.٦ جم بروتين و٩.٥ مود نشوية ، طبعا مصدر في التحفيص ٨.٩ جم دهون .

السمك وعلاقته بالسرطان

على الرغم من أن بعض الدراسات الوبائية ربطت بين هبوط نسبة الكوليسترول وزيادة في سرطان القولون ، إلا أن أغلب الدراسات أظهرت أن تناول الدهون والكوليسترول بكميات كبيرة لا تقلل من فرص الإصابة بالسرطان . وأن مجموعة من الدراسات المجعة لم تظهر أي ارتباط لهذه العلاقة بل على العكس إن لرى الذي لا يزال قائما حتى الآن هو أن ارتفاع نسبة اسرطان في القولون سببه هو التغذية الغربية التي تعتمد على نسبة عالية من الكوليسترول والدهون المشبعة وقليل من الألياف ، ولهذا سبب أيضا قرتتبع بينهم نسبة الإصابة بأمراض القلب ، وأن بين الانسب السرطان وأمراض الشريان التاجي عادة ما مشتركة هو ارتفاع استهلاك الدهن والكوليسترول . بالمسكة للسمك فإنه على الرغم من أن

وصلتنا هذه لرسالة والقصيدة المرفقة به من الأديب الشاعر، عمار جحيدر، من بيبيا،
والدوحة تنشر رسالة والقصيدة مع اعتزله بأن يكون بين أصدقائه أمثال لأديب صاحب
الرسالة والقصيدة، كما تأخذ الدوحة عن نفسها وعداً بأن تعمل على تنفيذ لاقتراعات القيمة
الواردة في الرسالة في أعدادها القادمة.

فجيا ضلال الدوحة

رسالة وقصيدة مَهْدَاة إلى روح العالم الفقيه عبد المحسن صالح

في ضلال الدوحة

إلحور، والألوان، وكثُر
بالأرواف المُخْضِل في المُسَر
تُعدى تَعْدَى كُشَار كَالشَّر
فصيده من أكل بَشَر
وكأننى ألعننى بالأفَر
أزارواى مَكُون من سَر
ضراف ماى (الوَر) من سَحَر
دوب الشغور ويبع الفكر
و يروح من عُلْبائه يسرى
والرُشْدَةُ العُلْبَاءِ فِى الجَحْرِ!

قارورة من أظيب، لعطَر
للعائن الأنواق فى صدى
فتنهف من خرقه أخير
فتربق فى أوتار كَشِير
والشع والوجدان لئلا كُر
ما بين وقت الظُهر والعصر^(١)
لفُتَيْدِيهين خلاصة الظُهر
بروانع الإبداع كالرُفَر
مُتَدَوِّة فى لأرض والذُفَر

ونُصْد كِبكات فى اشطر
منحة فى جُة السحَر

يدوخة فبحب نفكر
كَمْ دَا عَقِيَّتْ التَّلَاك بِهَوَا
نَ تَلَاك نَعْمَة مُحَلَق
عصاليه سمو بجد
بعضه كد حُب ح ككبا
يلد حبيب حبيب حبيب
ووجوب قلبية حبيب
أَكْرَب تَبَدُّدُك التَّلَاك مُعَقَّد
والشعابير القنار فى أوج
والشعابير القنار فى أوج

لئى أُنَار كُنْها مُعَقَّد
وأرُشْدَا فِى حَاطِرِي نَبْد
كم ذ سميت ور، هـا جَزَعَا
عند المُدَوِّر جديدها (عدد)
وصنّفْها وحسنها بصرى
وقرأتها والحش بخنرى
بنا دَوْحَة قَمَتْ بِأَكْبَحْهَا
وَقُضِّحَتْ قَمَتْ حُرُوفُهَا
أفصح عن أفاق حامية

بنا قَمَتْ الأوزار أخرقها
بِك الرُؤى بين كل فارقة

تحتة صرة بعد، قن أصدق ما أبدا به
سطوري الأول انكم هو أننى من لراء دوحه
(المشاعر) الذين يجدون في قراءتها توجلاً أدبياً
رقيقاً، ين من أمتع الساعات في أيامي تلك التي
أجاس فيها بكل كل هدد جديد منها مستغرقة في
مقالاتها وفضائلها وتحقيقاتها الأدبية، ومقالاتها
وبحاثها الفنية الرائعة لقد استمتعت حقاً بترك
لوحات الجمية، وسرتي ما يكتبه الاستاذ
لشاروني من أحلام الفن التشكيلي العرب
العاشرين، وهو ما يلق بجدرة بن جوارك
لوحات العالمة التي يقدمها الفنان الاستاذ جمال
قطب تحت عنوان الكاتبة اليك بنط شعور عن
(طب فني أروح تحليلة) ولكن الأيام التي تسلم
حب صروعي عن ذلك، وهذه العربة سم
في تجربة صادقة مع عشتي لجنة دوحه
الطيلة، وهو ما سأكحبه دعه، وهو جسي
أقدم ذلك الطلب لفتي، لفتح في سباق... قلت
لئى سريت بمشاهدة بعض اللوحات الفنية
(العربية) على صفحات الدوحة، وخاصة في
غياب المعارض الفنية وتذخر لوصول إليها،
ولست أدري لم استغرقتني تلك اللوحة الأربعة
بالأف، أهني (الشجرة الوحيدة) المشورة
بالعدد ١١٥ (شوال ١٤٠٥ - يوليو ١٩٨٥)، ص
(٩) اللجان بعد بعد ذلك، وهي الآن أمامي
ماتلة في جلال موضوعها الولي وخطوطها بيضاء
والوانها المبهجة لقد من لي يوم أن أكتب انكم
بالقراح مفيد، لقد تمنيت أن تحضر دوحاتنا
المقبلة في كل عدد لوجة رائدة من لوحات فنانينا
العرب، أو من اللوحات العالمية، لتقوم بطيها في
حجم مناسب وتوزعها هدية مع العدد
المصاحب، واستدعي الأمر زيادة رمزية في
الصغر، لو تحلق ذلك الرجاء، لكان في بيته كل
قاري عربي، من تواني الجمهور معرض في دائم
دائم، يغذي وجدته ويربي ذوقه ويمنحه لمعة
الفنية الأخاذة

نحن في حاجة إلى تغطية هذا لوجدان
الطمان، بكل عملة فنية رفيعة، ولست متفلاً
حين أقول إنه من المناسب حقاً أن تكون لوحاتنا

أثبات بدأت لتقلص شيئاً شيئاً .. ولكل شهيداً في طرابلس حركة طيبة على صفحات (الأسبوع الثقافي) وخاصة في سنواته الأولى .. في السنوات الأولى من عقد عاشر ، ولكنها لم تثبت ان توقفت عن الصدور وهنحن نجد في (جامعة العرب) لادبية روحاً فنياً ملتبس الأغماس وأرف الظلال مع أشعة يلهي يلهي حاجت القراء الأدبية في سهولة ويسر . مع الاحتفاظ لجملات مجامعا لبعضية ومن كثر يجهت بما تأخذ به نفسها من تخصص أكاديمي

وصاحب هذا اليوم فاجاني صاحب أحد (الاشكال) وقد عرف حرصي عن (الدوحة) وسؤالي الدائم عنها . بمؤهل حل حصلت في الدوحة ؟ قلت لا . قلت قد وجدت كل نسخة .

وكانت فرحتي بها كبيرة وشكرت صادقاً بدأت تصنع الندى من أوله ، قاد بالصفحة الأولى للناشئة بخير وفاة ذلك العالم التقيد الدكتور عبدالرحمن صالح . وقد شدنا كثيراً بلحمت اسمية بخيرة . وقد كان القدر به حقاً وهذا بهذا البيت من قصيدتي ارفل :
ولمحة عسيرة كشفت
أسوار وما في الكون من سر

ومن صدق الاطلاق ، أثلي كنت - عند حصولي من هذا العدد الأخير - في بلدت في سنة القصيدة البيت بقي الذي لم يتكاس

كم كان في الصفحات من قلم آتية من السبب للشرح . قد قرأت تمه الوافي بتأثر بالغ ، وأنا أجد في سحر حياته عظم متصلاً . فلم جد إلا هذه نسخة الشعرية التي خصصت بها مجلتي الأخيرة فكان من تمام النبل والوفاء أن تهدي لي دمج هذا الملحق من أسرة الدوحة ، علمية .
في الحديث ذو شجون . ولكن لابد هنا من تحية طاهرين صليتين في حياتنا الثقافية العاصرة . أولهما هذا الاتحاد لعمود . من بعض دول الخليج العربي ، نحو توطيل أمانيا واستجاب لها فكري ولأدبية للمهمة في بناء الحياة الثقافية . إن تجربة الكويت رائدة . ثم تجربة قصر الفنية خير مكي لأحضان أدوات الفكر ورعايتها . أما الثانية . فهي هذا الاتحاد الطاهر عن أن لمة العربي الفكري لا يمكن أن يولي أكله لتطيق إلا في جامعة فكرية واسعة الأفاق تجمع الطقات وتبخر أحقاد وتثير الجدل الخلاق .
وهنا أن أريو لأن في هذا الملون الفرعي لجنة ادوية (ملتقى الابداع العربي والثقافة الإنسانية) .
وفي الختام تحيتي الصادقة أرفعها إلى كل الاخوة العاملين في هذه مجلة الأثرية لا أستثني منهم أحداً

المخلص عمار جحيدر
طرابلس - ليبيا

على نسختي المولدة منه . فالحجت في السوادين جدي . ثم لم أجد إلا الكتابه بكم شاكى لوعا . لأرجوكم زيادة عدد النسخ رفقة بقراء المجلة . وكثيراً من أكرني الأخوة باسم الصحف والمجلات قلة النسخ الموزعة عليهم منها . ولكن لا يرمي بعض في هذا الصيقل . لأنني كما أسلفت من قراء العشق . فربما في جد قلمي يحمي بعض الأريب . وقد تمست من هذا (العدد) بلي ألفي فيما أكتب شيئاً مما أجد في نفسي من خيلة - لسمي . وتتوالد الأبيات وتتدفق . وقد انطلق الشعر بعد احتباس بهدق أشد لي إلى حركة أدبية حسب ما بعد . ذلك ما قرأته من كاره . وشعرها التي أبنتها خاصة في النصف الأول من هذا القرن . ولكن المؤسف

مهنوسة في هداية الشعر
ثوباً من الأهداف للزور
ذوياً من اللغات والفرج
قد أبنت كالأحجار الزلزل

تمه - بهر - وأجبه
حرفاً ملقمة جف
سبح بهر سحر
وأحمل من جزاء بهر
لا مخرج مرفق من

بإفحة لأشور في السهر
أجني لها من حيث لا تدري
كأن به إسرقة أعز
لا يتنسى في السهر والعسر
أكاره من السبب للشرح
وصدقة في شعر واستمر
بهذير وشطحات و بهذر
بألعت تدفعه إلى الشعر

لقيسى .. عني دُخائمه ، نُسر
تسهر فخر مشرق حر
في الصلح عثواناً إلى الفجر

عمار جحيدر تاجروا - ليبيا ١٨ يونيو ١٩٨٦ م

(١) لقد عدت مراراً لي بقي إثر الصراع من العمل . ومعني عدد جديد من الدوحة لاجس إليه في تلك السبعينات من القبولية مستظلاً بظلال وراق من الأدب الذي

المعلقة على جدران بيوتها والمتكررة في الأسواق ولحلات العامة من إبداع هؤلاء لثلاثين لعرب شين يتحاشون من يبتذل الفنية الباهظة . بدلاً من تلك اللوحات لسوقية لقلعة الشهوة المروضة لبعض بالحلات .

أما قصتي مع هذا العدد الأخير من مجلتي الأثرية (العدد ١٦٦ - يونيو ١٩٨٦) فهي طريقة وصداقة في آن .. وذلك أننا دعاني حقاً من قلة النسخ الموزعة في طرابلس . وهو ما يجعلني ارتقب صدورها في مطلع كل شهر . لأمر على محلات بيع الصحف والمكتبات بدلاً منها . وبكثلي الأمر شيئاً من خشية في بعض الأحيان . وفي هذا شهر الأخير قلمي المصنف

جناك وألقائي منطلق
فكنوكتها كلفاً مرمقة
وتسكبكت ومن فيضين مغرقة
بألسبب شمرات من شجر

أعجز في وثباته فعم
لا تدعى بسؤال معرفة
كأن في الصلح مغرقة
قد تجنح ليلى سويقة
ألم .. قرون الأرض مخيطة

هذا وأن الصلح فأنه يبري
أين (البحايات) التي صنعت
كم كان في الأظلام من وقصير
كم كان في المرات من جابر
كم كان في الصلح من قلم
مداد بره اليوم من عبث
وكان في الصفحات منسمة
وصحافة لايم مفاسدة

هذا احتراق الحرف . فاضطجوري
لا زل في سعي وفي بصري
نم يستخذ إلا شواهد

عاصي الرحباني
مغنية موسيقى
وتمثيل واداء
والفيلم والسينما
والفكر والسياسة

رحيل

عاصي

الرحباني

يعيد
تكتشف
سجل:

المدونة الرحبانية

في اليوم الحادي والعشرين من حزيران ، يونيو ، ١٩٨٦ ،
أنهى الموت رحلة الفنان العربي الكبير ، عاصي الرحباني ، عميد
الأسرة الرحبانية ، عن عمر يناهز الثالثة والستين ، قضى الأعوام
الأربعة عشرة الأخيرة منها في معاناة مضاعفات المرض بعد النزف
الدموي الحاد الذي أصاب الجزء الأيسر من دماغه في خريف عام
١٩٧٢ ، وبذل الجراحون من أجله جهوداً استثنائية لانقاذ
حياته ، حيث قضى هذه الأعوام الأخيرة وهو يعاني من شلل
جزئي ، ومن فقد بعض ملكاته الدماغية ..



بقلم: جان الكسان



وعلى الرغم من أن اسم عاصي الرحباني . يرتبط ، ثلاثيا . بالأسرة الرحبانية وبأعمالها وعطاءاتها . وعلى الرغم من هذا الالتحام في هذه المسيرة ، بين الركنين الأساسيين في هذه الأسرة ، الأخوين عاصي ومنصور ، إلا أن جميع الذين درسوا هذه التجربة المتميزة في دنيا الموسيقى والألحان ، كانوا يشهدون عاصي بالمعاصرة الموسيقية المتميزة ، وبخاصة في ألحان الطرب الشرقي ، بالإضافة إلى مواهبه في الشعر ، والغزل ، والتمثيل ، والمسرح ، وشعب ولم يحدث في تاريخ الفن كما أعطى عاصي الرحباني ، من خلال هذه الجولة الرحبانية ، إلا أن يوادها تشتمل : - الف عمل فني بين ، أغنية ، ولصيدة . - حب . ومقطوعة ، واستكش ، وحوارية . - حب . ومسرحية ، وتمثيلية إذاعية ، وفيلم سينمائي وعمل تلفزيوني ، ليس بينها عمل حديث

حوار على مدى ١٥ عاماً

وقد أتاحت لي صداقتي مع الأسرة الرحبانية . وللاذات وحوارتي المتواصلة مع أفرادها على مدى خمس عشرة سنة في مواسم معرض دمشق الدولية ، منذ منتصف الستينيات وحتى نهاية السبعينات وبداية الثمانيات أن أدرس تجربةهم الفريدة بشيء من التفصيل . وأن أكتب عن كتب - على الكثير من كبر هذه التجربة كذا يدور في دمشق كل عام وهم يحضرون بجدارة حب ، عمل فني جديد بخاصة يعقون وتقريباً معاً . ويعبر جواء مدينة معرض دمشق برفق برون وبهم وكذا بصور الأبنية تأتي على موعد . وكذا مواصلة لأرض بعبية عام ، فون عمار كذا نعد ، الأصلى بتجدد ولا يهرم ، هكذا كذا يصفون عليه . وهكذا كذا سنتي معهم الذي صبح علامة كبيرة ومتميزة في مسيرة الفن

على مدى ثلاثين عاماً

- جازا لحبائين . لك عمل منتخب . بين أعنيه دفتية دليح ومقتنونة وسكتش وحوارية وموسيقى ومسرحية وتمثيلية إذاعية وفيلام سينمائي وعمل تلفزيوني
- عنق الرحبانيون ، سكة . والتدس . وعلان . والتدس وليسان الأخضر . وليسان الذي يحترق

عاصي الرحباني يرافق ابنته رانيا وهو يعزف على
بيانو. يدرس الفلارتا دمشق الذي اختتمت
مدته الموسيقية وحينها عبد الحلي في بيته
بدمشق وحلهم بهو منصور الرحباني وجلس
لحسن كاتب مشا. وشقيقه عاصي لبيب



محمدين وأسمدين ومحمدين من أبناء لحياة
أبو عن لوككولر. فقد رحل عاصي عن
الأغنية الحديثة والمعاصرة دون أن يخلده عن
أنه تراث يجب أن يحفظ حفاظاً متحفياً. من
ينتشر في الحياة ويحفظ من خلالها، ومن هنا
كان ما أدخل عليه من تهذيب وتشذيب.
وكانت الأغنية العربية - بصورة عامة -
تأتي وتهذب منقورة، فأصبحت جزءاً من
إسقاط النعمة الحديثة... وكان ما ألف وغنى
الرحباني اللون وللنسلين. وللمن الغدسة،
من أربع ما صبح به مفتون ومثقفون في هذا
الجناب... وكلنا يذكر قصصهم إلى مكة
الكريمة. وأندلس. وهما. والشام. ولبنان
لأحضر ولبنان الذي يحترق

وكان عاصي... من أبناء
الأسكتلندية والأغنية في شرح الجمعية. كما
في هياكل الأغنية - مسرح السكات - رابول -
... من أبناء...
... من أبناء...
... من أبناء...
... من أبناء...
... من أبناء...
... من أبناء...
... من أبناء...

بيادر الرحبانيين

عام ١٩٦٦: (أيام فجر الدين) في
مهرجانات بعلبك.

عام ١٩٦٧: (هالة وشك) على
مسرح قصر ليكاديلي في بيروت. وفي
مهرجان الأرز، وفي معرض دمشق الدولي.

عام ١٩٦٩: مسرحية والشخص، في
ليكاديلي ومعرض (دمشق) ومسرحية
«جسبات الصغار» في مهرجانات بعلبك
ومعرض دمشق.

عام ١٩٧١: مسرحية «يعيش يعيش»، في
ليكاديلي.

عام ١٩٧١: مسرحية «صح النوم» في
ليكاديلي ومعرض دمشق. ومسرحية
«ناس» من ورق في أمريكا وفي معرض
دمشق.

عام ١٩٧٢: مسرحية «ناس من ورق» في

ليكاديلي ومسرحية «ناطورة الملتاح» في
بعلبك ومعرض دمشق.

عام ١٩٧٣: مسرحية «محنة» في
دمشق وقصيدة «حب في بعلبك»

عام ١٩٧٤: مسرحية «لؤلؤ» في
ليكاديلي ومعرض دمشق.

عام ١٩٧٥: مسرحية «ميس الريم» في
ليكاديلي ومعرض دمشق.

عام ١٩٧٦: موسوعة غنائية في دمشق
وعمان ومصر.

عام ١٩٧٧: مسرحية «بترا» في عمان
ودمشق.

عام ١٩٧٨: مسرحية «بترا» في
ليكاديلي وكارينو لبنان.

عام ١٩٨٠: مسرحية «ثأمرة
سمرة» كارينو لبنان. وهي أول مسرحية
دمشق في بيروت وكانت من بطولة
«...»

وفي عام ١٩٨٢ قدم الرحبانيون مسرحية
«ربيع السائح». وفي هذه المسرحية حاول
الرحبانيون تفكيك «مسرح النجم الواحد»
من طبع مع فيروز مدة طويلة. لا يوجد متاح
آخر يستطيع مسرحهما أن يطلق بمعادلة
وعشق جديدين كل الجد. واعتماد على وجوه
عقلانية شابة مثل: رونا، ومحمد بركات،
وإلى ممثلين لهم حضور واضح مثل فائق
حميشي، ويوسف شام، ولؤجه لجديد
مريم... بعد أن خسروا فيروز ونصري شمس
الدين

وقد اختلفت الآراء حول هذا العمل
وكانت المخرطة واردة دائماً بينه وبين الأعمال
السابقة لهم، إذ أن صوت فيروز وأداءه
الفني، وحضوره الثاني كان جزءاً أساسياً
وهو من أعادهم للمسرحية المعاصرة. ونسمع
إلى متصور الرحباني يتحدث عن فيروز
كأنه:

«... فيروز إنسانة متفردة. صوتاً
وتعبيراً. وهي فنانة مجتهدة بكل ما في الكلمة
من معنى تحترم نفسها. وتحترم
جمهورها. وتخلص لعملها بصورة مثالية
ولا تتدخل على هذا العمل بكل ما لديها من
جهد ومثاقفة، ولو كان ذلك على حساب
عصبها وعلى حساب راحتها ولا اعتقد أن

الأجلان - لكن قصيدة الافتتاح التقليدية لموسم
الرحبانيين في دمشق عام ١٩٧٧، وقد
الأوركسترا أثناء غناء فيروز. وتجادل على
نفسه وهو يعيش محنة الانفصال الزوجي. عه
فيروز في السنوات الأخيرة. حيث قدم
الرحبانيون بعض الأعمال دون فيروز
وقدمت هي بعض حفلات مع فرقة خاصة
منه حفلات في مهرجان بصرى الذي
١٩٨٥. وحفلته الأخيرة في لندن (حزيران
١٩٨٦).

عاصي الموسيقي والشاعر

درس عاصي الرحباني في البعث، بعض
العربي الأدبية واسبويه وعدوية وضعه
قد من يكتب لأغنية التي تتميز بسوده
بصوت

كما أدخل على لأغنية غاضب جديدة
ومعه هصر الأغنية. فقد كانت مدة لأغنية
عربية قبل تجربة عاصي ومنصور ربع ساعة
قد قوت وأصبحت الأغنية لرحبانية دقائق
قليلة مسحب أغلب بلا تكرار

كما أدخل الأغنية بحرية ولكن ليس على
مدى صراحة. فتركوا «اب» بلاضافة
إلى موضوع جديدة. وحده في نجح
فلم تعد الأغنية الحب هي أغنية لنمى العشق
فقط، بل أصبحت أغنية لأمن في حياة

على يدي فريد أبوفاضل . وتعلم اعزفه على البريق : ثم درس في الأكاديمية الموسيقية بأشراف الكسي بطرس .. ودخل بعد ذلك سلك الشرطة وقد تأثر هو ومنصور في طفولتهما وأول شبهما بجدتهما التي كانت تحفظ جميع نغموس الموكور لمدني وترجع اشعر ارحمي مع نها كانت مية

يقول عصي عن مرحلة مدنية في وجر لأربعين وروى لخمسة قدمه لي لأذنة لتدبني وم نجد أحد بررد معنا في بكرول حصر خند سلوى واسمده بجوى « وضعت مع بقرة قصيرة .. كماو يهيمونا بأننا أصحاب للهجة الجبلية لأد بكثرنا مفردات شعرية جديدة ، ابتكرنا لغة هيبة الشوق وفيها الصخور وحين سمعت رئيس مصلحة الادارة ليدنية ، فؤاد قاسم . وكنا سجن عن امها ، مدبرة . تعجب بنا ، وكان له الفضل في تكريس لغتنا الشعرية وأغانينا للقصيرة التي كانت تتراوح بين دقيقتين وثلاث دقائق ، في حين كانت فيه أقصر ثمة ست ساعة ومفرداتها من نذل التقليدي يستدرت عصي كعب لأر ب شوب . وش رندي البطل القصير . وفتح مبتاعته حدى اشريف من لثاعة الشرى الأثني . وسع أمانته امكانات كبيرة من أوركسترا و .. ليس ونعيب

لغة الأول مع فيروز

ويتابع عاصي : في ذلك الوقت كنت أعزف أيضاً على الكمان مع فرقة الإذاعة اللبنانية ، وكانت فيروز مع فرقة من المعهد الموسيقي الوطني التي يقودها محمد طيس وفي يوم استضافني حليم الرومي وأسمنتي صوت فيروز كان اسمها نها حداد . فاجعت به ، وبدأت أعلمها «صوت الغناء» وانضمت بعد ذلك لى كورس الإذاعة وكان للإذاعة لى كورس كبير صدينا . ذهبتا لى دمشق وقدمتا هناك أغنيات كثيرة مثل : «سحراء مها» ، «عتاب» ، و «يا ساحر السنين» . كما ظهرت في تمثيلياتنا تلك الفترة فخميات ثالث جماهيرية واسعة مثل : «سبح» ، و «مخلو» ، و «أبو قارس» . وبدأت بعد ذلك انطلاقتنا الحقيقية حيث كان الموكور اللبناني ملهى الأول ، ثم دشنا عددا من النوشات مثل «رجعي ياغب لية» ، و «لا بد يا بخت» ، و «يا ليل الصب» ، و «جاذك الغيث» . كما دشنا بعض نغان وأغاني سيد درويش مثل «البيت دي قامت

الهارموني : وريح الصوت

شي «خر هام في مسيرة عاصي الراحل ، انه استطاع أن يدخل الهارموني على ريع لصوت في اللحن العربي ، كما في موشح «ذكرتي» .. إذ نجد أن نغمة «أبيات» فيه قد عولجت بالعرف الهارموني ، وكذلك نغمة «السكا» في مقطوعة «السندس» .. أي أنه كان أول من كسر القاعدة القديمة التي تقول إن التوافقات الأجنبية العلمية لا تنطبق على الأنغام العربية» ..

ثم يكن مثلاً ، بل مبتكراً . ادخل الموسيقى في مكانات لا تعد ولهذا دخلت موسيقاه بمضات للمازج إلى وركسلرات عالية . وحين كان جميع الملوك الذين وعلى مدحها . و .. في ذلك الوقت كان مسجدة في موشح حداد . وكان شخصاً مثلاً ، وأبد

مع لبيبوة إلفانية

ولد عاصي حنا الرحباني في بلدة انصاس . في لبنان ، عام ١٩٢٣ . وقد تنلمذ



منصور الرحباني :

نحن ننتهي المسرح العناني لشامل ، والتاريخ على المسرح ليم حكاية

هناك أي غير فني عندما يكون الإنسان متعدد الماهيات ، وأن يدع في أكثر من مجال . كما ابدعت فيروز في الغناء وفي التمثيل . أما صوتها ، فمن أوسع الأصوات النسائية ، من حيث لطيفات اصوتية ، وهو يزداد حلوة عاماً بعد آخر ، أما عن مساحتها فهو يتنزه بين ديوانين ونصف من اسلم موسيقي دون استعمال الصوت لستار . وهذه ظاهرة صوتية متميزة .

الركن الأساسي

وعندما نقول أن عاصي كان الركن الأول في مسيرة الرحبانية فهو لأن هذه العزامة تأتي بمثابة وقته . فقد كان بطل صاحب المنور الأول القاص في تشخيص الواقع ، في مجهر منه . وتقديمه على المسرح الذي كان نوع من المقولية الواقعية الناضجة على منجزات مسرح آخر تقدمت عنه في لرس ولكن عرفت مدحاً يجدها . وكيف يصورها مع من تترد على الوقية . وتجريد . ولعميق . و .. وبعمل نقباء على «حرفه والأسد» باستخدام الخرافة والأسطورة . وتشخيص حقيقة النفس البشرية ومشاعره في صور عفوية . ساذجة . «أحزون» . وإفعية . أوغائية . دون أن يكون وراء بلانها فهم جدي عميق للأمور والأشياء ، وعقل لا يتفصل عن الشعور وقد حاول عاصي مرة أن يفسل ربه باحتصار في الفن وأجدة عندما قال : «إن الواقع كان منسجماً ، ومكتسفاً مع الطبيعة وأجدة . حتى في طرح التناقضات» . من هنا كان المزج في ختام المسرحيات من نوع من الصلوات الرومانسية .

طولت هي غيبك دلوتي ملك صحايك سيبك طبال قدامي وما يستهدي عياك قالولي لك جمة تركت المندي مفاوي مخرولة ملك ، سبيتي صغير .. قد الحكاية

لاستمرضي لعاصي وبأخابه المنتظرة .
وهناك مروان ابن منصور . وأخوه . وهناك
عدي شقيقة فيروز . وحدث قيس جميع
حولاً . فيروز

إنهم مؤهلون لمناخمة مصيرة الأسرة
الرحمانية وتطوير عظامها المدرسة الرحمانية
التي أوسى أسسها عاصي الرحماني ، الفنان
المعقري الراحل . والذي جاء موته ، كما تقول
فيروز في إحدى أغانيها
تاري الأحبة .. غفلة بهرحوا
وما بهملوا خير

جان الكسان

معلم

• مصادر الدراسة

١ - حوارات شخصية بين الكاتب والرحمانيين
على مدى خمس عشرة سنة ١٩٦٧ - ١٩٨٢
٢ - مجموعة حرات وثقات صحية أكثر من
عشرين ، نشرت على مدى عشر سنوات في مجلة
الثقافة - وجريدة البعث - ومجلة المرأة العربية
وغرب

٣ - جريدة الأنوار - العدد ٧٤٨٣ تاريخ
٢٩ - ١٠ - ١٩٨١ - مقال مدرسة الرحمانية من
وجه نظر فكرية - صهيح نمر
٤ - مجلة ، الحصاد ، العدد ٨٣٠ - تاريخ
١٠ - ١٩٧٧ - مقال : الطب يصل عاصي
إلى ناس من عاصي انطوان - صديح عوف

٥ - جريدة الثورة السورية - العدد ٧١١٣ تاريخ
١٦ - ٦ - ١٩٨٦ - مقال : ما مستقبل التجربة
الرحمانية ؟ - أحمد بوبس
٦ - حوار مع منصور الرحماني - جريدة
البعث - تاريخ ٢٨ - ٨ - ١٩٧٧ .
٧ - جريدة الشرق الأوسط - العدد ١٦٦٥ تاريخ
٢٠ - ٦ - ١٩٨٦ - مقال : عاصي الرحماني الذي
أفقد المرح

٨ - جريدة الثورة السورية - العدد ٧١١٣ تاريخ
٢١ - ١٠ - ١٩٨١ - مقال : عاصي الرحماني - نجاة
قصاب حسن

٩ - برنامج البعث المباشر من إذاعة دمشق أيام
٢١ و ٢٢ و ٢٣ حزيران ١٩٨٦
١٠ - جريدة الواح - العدد ٣٨٤ تاريخ
١ - ١٦ - ١٩٨١ - مقال : التوقيع السابع - عثمان
حمد

١١ - جريدة البعث - العدد ٧٠٩٣ تاريخ
٢٤ - ٦ - ١٩٨١ - مقال : عاصي الرحماني ، نهر
أوسفي الصاعد إلى الاتجاه الصعب

١٢ - مجلة ، المستقبل ، العدد ٤٨٧ تاريخ ٢٩ حزيران
١٩٨٦ - حديث فيروز ، سرجع حشاً إلى حشاً .

١٣ - مجلة ، المشرق - العدد ١١٠٠ - المشرقيون - العربي
السوري - سنة ١٩٨٦ - حزيران ١٩٨٦ - وحديث كل
من الدكتور صباح فتحي والنعامي جديّة قصاب حسن

١٤ - أرشيف الأمانة الموسيقية وبعده عبد الحق عن
الرحمانيين



عز الدين عيسى يلقى في مسرح الرحمانيين

ولم يطل أخذ عاصي بنصيحتي لأنه كان
ينتظر من يلقاه إلى الخطوة الأولى ..

أنا معشوق الشعر

وجورج شحادة للمرح

يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر
يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر
يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر

يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر
يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر
يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر

يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر
يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر
يا عاصي عجل عجل .. أنا معشوق الشعر

ماذا بعد رحيل عاصي؟

تساءل كثيرون بعد رحيل عاصي
الرحماني ماذا بعد رحيل عاصي ؟

قد لا يكون في يدنا أمر الجواب ولكن
الأسرة الرحمانية أقررت جولة رابعة .
بالإضافة إلى ركنها الأساسي الآخر منصور ،
هناك الياض الرحماني ، الموسيقار الكبير
المبدع ، وهناك زياد الرحماني ، نجل الفنان
الراحل الذي أذهل الناس بمسرحه الانتقادي

تجمن بالصحبية ، و زوروني كل سنة
مرة .. ولم تقتصر أغاني فيروز على ألبانها
بين لحن لها آخرون ومنهم محمد
عبد الوهاب ، وخاصة فيلمون وهي الذي لحن
كثيراً من أغانيها المعروفة .

سعيد عقل كان وراء زواج عاصي وفيروز

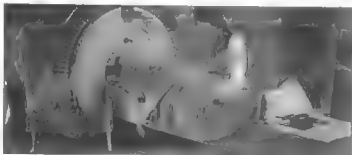
ويعتبر الشاعر سعيد عقل ، الذي لحن له
الرحمانيون ، وفشت فيروز - عدداً من
النساء وانقطاعات الصديق التي لكلا
لجانبيين ، وقد تحدث كثيراً عن ذكرياته
معهم . وقد كان وراء زواج عاصي وفيروز
وحول هذا يقول

... نهاد حداد ، أوفيزوز ، عرفها من
بيتها لتواضع هناك في حي البطريركية قرب
مدرك الصديق الشاعر أمين نخلة . لقد زرتها
هناك مع عاصي ، وكان لا يخفي علي حبه
لها ، بل كنت أكتشف أن الفتاة التي يكتب
لها أغانيه ليست فتاة خيالية ، وإنما تطبيق
عليها أوصاف فيروز ، وأن فيروز حينما
تغني للرجل في أعمال الآخرين رحباني . لم
تكن تغني لرجل مجهول ، بل تغني لعاصي ،
ومن خلال هذه الفتاة التي اكتسبني إياها
بهرفتي بالحب والمحبين ، قلت لعاصي ونحن
نعود من زيارة فيروز في بيت أبيها .

... ماذا تنتظر يا عاصي حتى تتزوجها ؟
لقد رأيت الحب الخجول في عيني فيروز ،
ورأيت حبك لها في عيني . في أغانيك ، في
اصبعك التي تحترق .. تزوجها يا عاصي ..



تقديم
لبني لريديكيب



كاسيرا يوريشرون أكلت تصويرها بطلانيا مع أحد المرضى

الفيزياء النووية في خدمة الطب النفسي

حقن ليريز بمادة مشعة غير ضارة بالإنسان
مثل الكربون أو الألكسجين المشع يمكن تتبع
مسار هذه المادة في خلايا المخ . وبهذه الطريقة
يستطيع الأطباء تتبع مسار الليزر أينما ذهبت في
خلايا المخ . ومراقبة تأثيرها وتحللها وعبرية
عملها وتحديد مواقع استقبالها وتركيزها ،
وهي تختلف عند السلم عنها عند أمراض
كبدة يمكن عن طريق هذه الكاميرا المخطورة
مرئيات كيفية تكون البروتينات في خلايا المخ
متعلقة

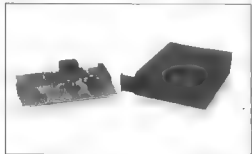
ويأمل لأصحاب النفس أن يتوصلوا إلى
المستقبل القريب إلى طريقة لتجاوز ارتفاع
وخفض التركيز ودرجة التنبؤ بشكل مباشر
لكتشاف الاختلاف بين معالجة مع المريض
الكتاب، المعلومات التي يستفيد ويبين
مع أنه غير المريض لها

بالتسجيل التشريعي مختلف أجزاء المذ
فحسب بل أيضاً توضح فيسودجيتها أي
وظيفة كل منها بحيث يمكن أن تكشف عن
جود خلل في هذه الوظيفة

ومن أهم هذه لادوات كاميرا
لنيريكوز، وأربعين "موتور" مع
مستطع الأضواء، وهم وقطع العديد من
مظاهر التكنولوجيا للتحسين بواسطة كاميرا
موتور، في مشهد، من هذا
فيها إلى التمتع عند نيلها مع
تورية مثل "موتور"، مع تحسين
أكثر لاكترون ولكن كماله موجهة، وفيها

أصبح الطب النفسي اليوم يمتلك أدوات جديدة يستطيع بواسطتها فحص ومراقبة ما يجري في خلل خلايا الدماغ أثناء تأديته وظائفه، مثل الأهداف التي يسعى إليها الطبيب لتحقيقها بكل الوسائل المتاحة لتلبية اشتغالات المريض، التي تضرع لها خلايا الدماغ أثناء الاضطراب العاطفي أو التي تكون سبباً له وهي مهمة صعبة ، وحتى وقت قريب لم يكن يمكن فحص ودراسة العمليات الحيوية في الدماغ بشكل مباشر ، ولكن بفضل التقدم الذي حدث في مجال التحقيقات الفيزيائية النووية والكيميائية لدى الأطباء النفسيين أدت إلى اكتشاف

مراقب إلكتروني
لمحزلة السيرة

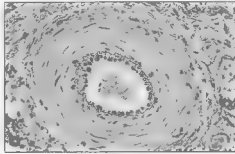


يراقب هذا الصندوق الإلكتروني الصغير كل الوظائف الأساسية لمحرك السيارة ويعتمد عمه على مبدأ تقني جديد يؤكد أن عمر المحرك لا يرتبط بعدد الكيلومترات المقطوعة ولكن بعدد الدورات التي قام بها

هذا الحرك ومن قبل هذا المراقب الالكتروني الصغير (١١ م ١٥,٨٠ سم ٤٤ م) الضعيف من البلاستيك والذي يثبت في تابلوه السيرة يقوم بعد دويات الحرك وتجهيزها في ذكائه وعندما يصل بعد دويات الحرك إلى حد أقصى يتعارف عليه يطلق الصلوق إشارة صوتية لتنبية سائق السيرة إلى ضرورة تعبير زب الحرك ، وتدم هذه الإشارة مع ثابته وتتكبر كل حشرين دقيقة. ول حالة اتمام السائق لهذا التنبية تصبح الإشارة الصوتية مستمرة. كما يراقب هذا الصلوق الإلكتروني عمل الحرك نفسه ، فعندما يصل بعد دوران الحرك إلى حد الأقصى وذلك يختلف باختلاف أنواع المحركات فإن ثارة صوتية تنبه السائق إلى أن حركه بدأت بمرحلة غير عادية فلا لم يح ذلك اهتمامه فين الانذار الصوتي يصيح مستمر وسجل الصلوق الإلكتروني لاحتال في ذكائه ويذكر في نفسه بالمرحلة التي يسوق لها ودرجة حرارة لك وهذه تفتيح لفراس وسحق هذه لرقابة الإلكترونية توفير محسوب في استهلاك الوقود كما تؤيد حياء حوب سحرك وتسهل مهمة لنبهه في ملكي أن يدخل في اصدمة منطقة خطير في مقدمة صلوق الالكتروني لتظهر على الفور على اللوحة كل الأعطال و

الجينة المسؤولة عن أمراض القلب

قطع عرضي في شريان. حيث تبدأ
جزيئات الدم الواقعة في المنتصف
في التوسيع عن جدرانها

^{١٦} الكروموسوم (١٦)

جزيئات البروتين التي تملح ترسب الدهون على جدار الشرايين عند من يعانون من مقاعب لجهز الدوري فيه جدا.

ولقد أثبت العلماء أن الجينة المعنية تساهم في تكوين هذا البروتين وأن أي خلل فيها يؤدي إلى نقص في كمية البروتين المتكون وتتطلب عملية تحديد هذه الجينة من بين عشرات الآلاف الجينات التي يتكون منها الحمض النووي للخلية البشرية جهداً كبيراً.

وتكمن أهمية هذا الاكتشاف في أنه يتيح إمكانية تحديد المعرضين للإصابة بأضرار للجهاز الدوري عن طريق رصد هذه الأجنة أثناء الحمل بحيث يستطيع الطبيب المعالج اتخاذ تدابير الوقائية المناسبة وتلقيح حدود الإصابة قدر الامكان.

القلب - إلى ارتفاع ضغط الدم وارتفاع القلب
قبل الأوان ، وكما يهدد حدوث سكتة قلبية .
ويتم نقل الكولسترول في الدم بواسطة نوعين
من الجزيئات البروتينية النوع الأول وهو ذو
كثافة كبيرة يمنع ترسب الكولسترول على
جدران الشرايين في حين يقوم النوع
الثاني وهو ذو كثافة صغيرة بتمديد نسبة
مركبات الكوليسترول وتقوم بفتح الشرايين عند
تسريعها لتصبح ممرات ممتدة حيث تتركز على

أثبت فريق من الأطباء الأمريكيين دور الوراثة في أمراض القلب والجهاز الدوري وذلك باكتشاف الجينة المسؤولة عن تصلب الشرايين .

ويتم تصليب الشرايين من ترسب مواد دهنية - الكوليسترول - على الجدار الداخلي لشرايين مما يقلل من مرونتها ويضيق بنصف قطرها ويؤدي هذا التغير الذي يحدث للشرايين - خاصة تلك التي تغذي عضلة

أحدث طريقة لزراعة الأسماك

خاصة فوق هذا البرقي حتى يمكن
تثمينه من مكانه ووضع بدل منه
العمود الذي سيعتبر عليه اسس
الاصطناعي .

(٦) وهذا لعمود عبارة عن
أسطوانة مجوفة من التيتان
تقاعدها على شكل سدس بحيث
يتمدد في رأس الجذر الذي له نفس
الشكل ثم يتم إدخال برغي مركزي
في العمود لتثبيتته في الجذر وبعد
ربط البرغي بإحكام يقيط جرح
اللثة وتوضع شفاطة خاصة عليه
لإسرايم بالثلاثه

(٣) وبعد التثام الجرج
بأسبوعين يتم تركيب السن او
لضرس الاصطناعي في العمود .
تقذف زود كل سن بتجويف
سطواني مثبت فيه برغي يتم
بواسطته تثبيت السن في العمود
وبذلك يصبح السن مثبتا باحكام في
ذلك.

ويقتل رأس لجذر المجوف ببرقي صغير ويعيد النلة إلى ما كانت عليه ويخيطها مرة أخرى بحيث يعزل موضع الجراحة تماماً عن المم وما به من بكتيريا.

وتبدأ عقدة مرحلة الالتحام اعطني بين الفك والجذر المعدني وهي تستغرق من ثلاثة إلى أربعة شهور بالنسبة للفك السفلي و ما بين ٦ - ٨ شهور بالنسبة للفك العلوي . بحيث تنضم عظمة الفك السفلي كاملاً بالجذر المزروع وتتصلق بولواته ويختل المناطق المحيطة منه

وعند اكتمال عملية الالتحام تبدأ المرحلة الثالثة والتي تتم أيضا تحت التخصير الموضوعي طبقاً لخصائص التالية:

(١) يحدد الطبيب موقع
البرقي الذي يغطي الجذر ويحدث
قصر دائري في اللثة بواسطة آلة

آلات حفر بأحجام متفاوتة، ثم يشكل الجزء العلوي من الحفرة بواسطة مخروط خاص لهبطه. الشكل الذي يتناسب مع رأس الجذر البشري ورأس العمود أيضاً سيثبت عليه السن فيما بعد (٢) وتبدأ حشدة النخلة الدقيقة من الحفر وهي لولية الحفرة في حفرها بشكل لولبي متعاقب لاستقبال الجذر المصنوع من التيتانيوم والذي يتخذ شكل الغلوب أو البزغ.

(٣) ولا يفتقر بعد ذلك سوى ادخال البرغي المجوف المصنوع من شيتان والذي يمثل جذرا انسان في الحفرة المعدة له . ويقوم الجراح بربط الجذر في مكانه بيده ثم

يقدم أطباء الأسنان السودانيون طريقة جديدة وناجحة لزراعة الأسنان تعتمد على التحام عظم الفك بجذر السن المزروع واستنوع من قبل التيتان. وتقسم هذه الطريقة المبكرة إلى مرحلتين المرحلة الأولى الخاصة بتهيئة لجذور الاصطناعية ويمكن تلخيصها في الخطوات التالية:

(١) في غرفة العمليات يقوم الجراح بفتح الفتحة من ثلاث جهات تحت تحديد موضعي وأحياناً تحديد كامل ، ثم يجري عملية حقن استكشافية للتأكد من نوعية العظمة ، التي سيوزع فيها لجذر المعدني . وتقوم بعد ذلك بتوسيع الحفرة تدريجياً باستخدام



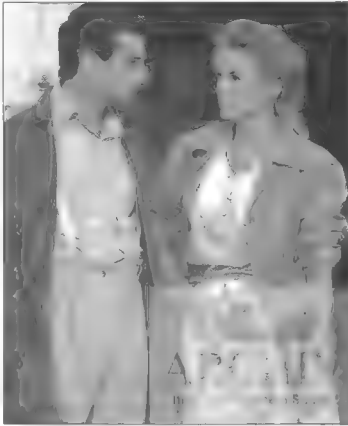
سينما

بقلم: رموف توفيق

أضرب الأرض مرة أخرى في السينما

وكيف وصلنا
إلى السينما العربية؟

مرة أخرى معاناة اليهود وإنسانية اليهود وبطولة اليهود وحقوق اليهود في الأرض والحياة^{١١}
مرة أخرى تعود النغمة القديمة . والسخيفة . لتتكرر بشكل صارخ وفيما يشبه الحصر
منظم لدي يلتف من حولك . ومن كل جانب^{١٢}
ونفكر ألف مرة . وننتساءل . ما هي المناسبة لإحياء هذه الدعوة^{١٣}
ومذا تكثف الصهيونية العالمية في هذه الأيام . حملتها لتسخير فن السينما — أكثر الفنون
جاذبية وانتشاراً — للإشادة باليهود^{١٤}



الدرسة الفرنسية تتعاطف مع المدرس اليهودي ضد من يضطهدونه .. وسعد مع أهالي القرية على الهروب للفرار من التلاميذ الجزائري والصورة الأخيرة.

من هم أعضاء الشرف؟

ومهرجان الأفلام اليهودية .. هو أحد أنشطة المهرجان الأم والذي يطلق عليه (المهرجان الدولي للثقافة اليهودية) .. ومقره باريس .. وترعاه لوزيرة الفرنسية ، سيمون فير .. وقائمة أعضاء الشرف تضم عددا من سادة الاجتماع والتاريخ الذين يديرون لاسرائيل وهناك أيضا هدا من الفنانين منهم : الممثلة آنول ريميه والمخرجة آريانا موشكين (أبرز أفلامها .. فيلم عن حياة مولين).

أما مهرجان الأفلام اليهودية .. فاللجنة التي تشرف عليه تضم المخرج كوستا جافراس (وهو موقف غريب للمخرج الذي قدم فيلم «هانا .. ك.» .. وتضم أيضا المخرجة

وقد تعودنا أن تكون المهرجانات خاصة بالذكور .. كأن يكون هناك مهرجان للأفلام الانجليزية أو الأمريكية أو الإيطالية .. أو .. أو تكون المهرجانات خاصة بتخصصات الأفلام .. كأن يكون هناك مهرجان للأفلام الخيال العلمي .. أو مهرجان لأفلام الرعب .. أو مهرجان لأفلام الرومانسية .. أو .. أو تكون المهرجانات خاصة بالفارس السينمائية .. أو بأساليب المخرجين أو بتطور المشاهدين .. أو .. ولكن هذه هي السابطة الأولى أن يكون هناك مهرجان متعلق بالدين !

وليس هنا مستغربا على الصهيونية العالمية .. حيث أنها تتعامل مع اليهودية .. على أنها حركة سياسية واقتصادية واجتماعية بها جذورها ومعاركها وصحاياتها وأحلامها ..

من الخطأ .. التهنين بالأم .. وأقول بأنه لا جديد في الموضوع .. فقط سنوات طويلة .. والصهيونية العالمية تثير نفس الحمرة

ولكن .. ما يحدث خلال هذه الأيام .. شيء مختلف

وليس هناك إلا أحد احتمالين .. الأول .. أن هذه الخطوة الصهيونية تستغل كل القوس لاشغال الترحابية ضد العرب ، وتصويرهم للعالم بأنهم أرفايين ، وبالتالي بعضهم .. ويكرهون السلام .. في مقابل اليهود الطيبين .. المكافحين المساكين دائما (١) ..

والاحتمال الثاني أن اسرائيل تستعد لجولة جديدة في الشرق الأوسط ، لتحقيق الحلم بإسرائيل الكبرى .. والمطلوب تهية الرأي العام العالمي لتقبل هذا الوضع ومباركة الحلم وأصحابه !

وكلا الاحتمالين قائم أو الاثنان معا !!

مهرجان الأفلام اليهودية

أقول كلمتي هذه .. من واقع النشاط الصهيوني في أجهزة الاعلام العربي (صحافة وتلفزيون) .. والتركيز على مجال السينما .. للوصول إلى قاعدة كبيرة من المشاهدين سواء من خلال دور العرض السينمائي .. أو من خلال شاشات التلفزيون وقنوات المتعددة.

وقد أوضحت في العدد الماضي من الدوحة .. كيف دمجت الصهيونية العالمية بكل ثقافتها المادي والمعنوي .. للوقوف وراء الإرهابي الإسرائيلي ، متحان جولان ، وأبن عمه ، جلوباس ، وشركتهم السينمائية .. كالنور .. التي جذبت ألع الأسماء من التجوم والمخرجين والكتاب للتعاين معها .. وسطورت على الأسوا العالمية (الانتاج والتوزيع ودور العرض) في حركة ارتفاع سريعة .. لم يشهد لها مثيل من قبل في صناعة السينما العالمية !

وأول .. استعرض معكم وجها آخر من نشاط الصهيونية العالمية في مجال السينما .. حيث تجري الاستعدادات الآن في باريس لأقامة المهرجان الخامس للأفلام اليهودية . وقد تحدد تاريخ المهرجان من ١٧ - ٣٠ سبتمبر القادم .

وهذا المهرجان يقام سنويا .. وتحت نفس العنوان .. الأفلام اليهودية ، في محاولة لتجميع كل الجهود السينمائية في أوروبا وأمريكا داخل اسرائيل والتي تناقش كل ما يتعلق باليهود !!

اضطهاد اليهود مرقا خرفك في السينما

وكيف وصل الوب
في لسينما العربيه ٩٢

ولكتابة الفرنسية ، مرجوت دواوس ..
والخريج ، كلود ايروش ، واسمعة الفرنسية
، ايرويل هوير ، وغيرهم
وخلفة هذا العام للمهرجان الأفلام
اليهودية .. تدور حول اختيارات الأفلام التي
تعرضت لطرد اليهود وتطهير وتشريدهم .. وقد
تم بالفعل اختيار أربعين فيلماً طويلاً من الإنتاج
الأوروبي والأمريكي والإسرائيلي
وتقول الشركة الخاصة بالمهرجان
موضحة اختيار هذا الموضوع بالذات
: هدفنا أن نعرض الظروف الإنسانية لمصيبة
لني اليهود عن أرضهم ..
وقد قسموا عمليات انقي إلى قسمين ..
حدهما للشركة كالتلي
التي باهتار الظروف لعامة ، والأحداث
الاجتماعية والسياسية التي أدت إلى بربادهم
عن الوطن الأم
والتي باهتار العالم الداخلي ، ولا نشأنا
اشخصي
وتواصل نشرة المهرجان .. لتأكيد بأن
عروض تلك الأفلام سوف تعقبها مناقشات
بحضرها الكتاب وللأسفة وأسالة التاريخ
وأيضاً حافظات اليهود .. بالإضافة إلى
الخريجين واسمعتين بصناعة السينما
ي أن الصهيونية العالمية ستحول هذا
لوضوع إلى مظاهرة لاحياء معاناة اليهود .
ومطالبة العالم من جديد بالتكفير عن ذنوبه لما
حدث لليهود !!

لماذا .. اضطهاد اليهود ؟

والشعر لدهشة .. أن اسجدنا الصهيوب
مازالت حتى هذه اللحظة تستمر دون كلل
أحداث اضطهاد اليهود في أيام النازية أذنه
الحرب الثانية . لقد انتفض على هذه
الأحداث أكثر من أربعين عاماً ولكن ما زالوا
يملقون هذه الأحداث في رقبة العالم أجمع
ويدقون عليها في الحاح عجيب .. وكأنها خطه
طويلة لدى تمرير كل الأعيب للصهيونية ،
ومؤامرات إسرائيل وحروبها التوسعية .
فالرد جاهز في كل الحالات ، إنهم مساكين
عانوا الاضطهاد والتشريد ، لا تقسو عليهم
إنهم لا يريدون سوى أن يعيشوا على أرضهم في
أمان !!
والمطلوب من اعلام .. أن يصدقهم وأن
يتعطف معهم ..
وقد قدمت السينما للصهيونية مئات
لأفلام عن اضطهاد اليهود ولكنهم ساروا
يلعبون بتيسر ورقة

ما حدث في مهرجان برلين

في مهرجان برلين .. في العام ١٩٤٨
فيبر لادته فتح المسالك ويصيح
ويتحدث عن اضطهاد اليهود .
مخرج الفيلم ، كلود لانزيان ، فرنسي ،
كان يعمل بالمصاحفة قبل أن يتجه إلى
السينما .. وكان أول أفلامه عام ٧٣ بعنوان
' إسرائيل .. ماذا ، ومن عنوان الفيلم لتضج
هوية هذا المخرج الذي عد هذا العام ليقيم ذلك
العظيم الطويل ، الطويل — عرض على
جرينز — واسم الفيلم ، الكارثة .

ولكتابة هي اضطهاد اليهود وتطهيرهم في
ممسكات الانتفال المازي . ويعتمد الفيلم
على شهادة الذين عاصروا تلك الأحداث
وقد احتفلت الصهيونية العالمية بهذا الفيلم
وبمخرجه وسط دهشة مبالغ فيها من لتكريم
والتعجيد . وقال المخرج في حديث صحفي
انه أراد بثقله أن يخلص الألمان من عقدة
الذنب التي حملوها منذ لحرب العالمية
شابه

وفي نفس مهرجان برلين — وفي لاسبة
الرسحية — يتقدم المخرج المجري الشهير
، ميكوش بانكوش ، بفيلم عنوانه ، الفجر ،
— نتاج فرنسي إسرائيلي — يسكي أيضاً عن
اضطهاد اليهود ولكن على أرض فلسطين عام
الاحتلال البريطاني . (هذا الفيلم اختير
للعرض في مهرجان الأفلام اليهودية القادم
بباريس)

وكان مهرجان برلين تحول إلى ساحة
ملقوحة للصهيونية العالمية وأعلامه عن اليهود
وعن بانهم ومفوحاهم للسلام عهدت أصيلاً
سراطيني « بتمساعة الحمل » — والفيلم
عربي ، النقلة الحمراء ، — والفيلم لكندي
ترينيرا — والفيلم المجري ، السنوات
الانتان الأولى من حياتي ، — والفيلم للتسجي
الأمريكي ، كنا محبوبين سيدة ،
كل هذه أفلام تعزف نفس المقطورة
للدعوة .. ولتلك في كتب التاريخ عن أي
حادثة لاضطهاد اليهود ، لتتخذ منها ذريعة
لإهتاج طيور لعالم بأسوط .

وكان التاريخ تولف هذه اليهود فتد !!

ما حدث في مهرجان كان

وأيام مهرجان كان هذا العام — مايو



لديته في كينسطن ، ولف بودي ، في اسيد
لا حسيب المرافقة مسكينة



لديته في كينسطن ، ولف بودي ، في اسيد
لا حسيب المرافقة مسكينة



٨٦ - نيلوم راجس امبارقة رسمه الفيلم
لأرحمنمي، العواشة امسكينة، للخروج
راؤون دي لاتوي اذي يعرف بعيلمه
بقدر

بَلَدَ نَسِينَا مَا حَدِثَ لَنَا هَذَا أَرْبَعِينَ عَامًا
مَضَتْ كَلَقْنَا تِلْكَ الْأَحْدَاثَ كَثِيرًا .. وَهَذَا
فَارِ تَذَكَّرَ مَا حَدِثَ رَجُلٌ يَقْدِرُ عَلَى السَّيْفِ . أ
وَبِأَنَّهُ مَعَهُ مَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ .. هُوَ اضْطِهَادُ
الْيَهُودِ !

والغلام يهدى في يده يهوشا ايرس - اكنوسر
1915 وأخاه عن سقوطه برباين واندر
البارازي . والمظاهرات التي تلا شوارع يهوشا
يرس والتي تلاوه دهرين في حكمه في تلك
فترة تعرف عن عرشه سيحكم وهي
مدعية في ربيع لدمه متروجة وله بيت
ولمعه وتذبح بحر ولاه .. وتذهب
ولمعه نظرة بوع ويشتت ان والدها كما
يهودي وقد أخفى هذا عن عيون استرخصين
بهمود وشعر في مراسم الجذارة والتي تتم
حسب تقوى اليهودية .. ان هناك الكثير
من احب وحوف وزوجها يحاول ابداها
عن هذا الجو ولكنها تصمم لمعرفة
الحقيقة .. وهل فعل والدها بشكل طبيعي ..
ثم ان تعرف مثل تجربته يهودي
وتسألهم طفتهم للصحة

يصطهون اليهود
ويقتدون زعماء الشاب اليهود
شهادة فيم عن عمليات تعذيب وقتل مجردين
في معتقلات سرية (عسى تشهد لى
تكررب في بذت الافلام من شبر)
ولأبى اوائته ومكتبهه .. عيسى لا يمنع
من اليهودي حائلًا من الذين لا يرفعون في
بقائه .. ولهاذي لم تجند نفسها لوصة دور
فيها .. لثأب لى من مزلة .. ومكتبهه .. تقر

تشترك به في المسابقة الرسمية
والفيلم اسمه « روك للصيودج » وهو عن
هذه حبة هذه المرأة البولندية اليهودية
التي لعبت دوراً بارزاً في بداية هذا القرن
مُنذ زمن خلافاً لمشاركتها في الحزب الاشتراكي
وكصحفية ومتحدثة نبيلة في الثلاثينيات
وعشقة لأحد المفكرين . حتى يصعد الحكم
يعادها عام ١٩١٨
ويعلم مأخوذ من الخطابات التي كانت
تسجل من السجن لصديقها وقد بلغت هذه
الخطابات ٢٥٠٠ خط

ولأننى لخرجة أن تدس بذاك شديد
 ملامح تلك المرأة اليهودية الأصل . تعبيراً عن
 أخلاقيات يهود . وتقول الخرجة عنها
 قد أرادته روزا أن تعيش في عالم يمكنها من
 أن تحب جارها في سلام .
 وتقول أيضاً عنها .. مستخدمة نفس
 تعبيرات روزا في خطاباتها ، إن الكراهية شيء
 لم أتعلمه أبداً .
 وقد فازت ممثلة الفيلم « بربرا سكولا
 بجائزة أحسن ممثلة عن دورها - مناصلة -
 مع ممثلة أخرى برازيليّة
 وهكذا كتب فيم روزا كسمبورج »
 جواز مرور إلى الأساقفة العالمية

خلاف كتاب مهرجان الأمل اليهودي

وتستقبل أصدقائه .. ويهدده زوجة بأن
تلك من هذه الاتصالات ولا فيضطر لقتل
ذلك اشبه يهودي الذي يقرده العالم
ليهود .. ولكنها لا تستجيب لأي
تهديدات لقد زار ايمانها بقضية اليهود
وتلقى لهايب دراسة مجبورة عن
في طريقه .. ثم متجئة الى
بالاداعه .. وتعلم
أعداء اليهود
م .. وتنفذ بالاداعه فاحية يستعمل فيقتله

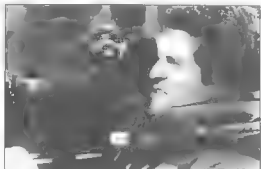
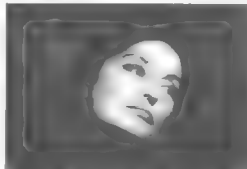
وكانت
مستعدة لتعطيها
مستعدة
فمن نحن بؤس بهم
وهكذا
من جديد.. ما يريد أن يقول أكثر من مرة.
وبنك الوضوح والمباشرة
وفي مهرجان (كان) هذا العام تقدم
للطرح الأمانة... مخرجون فون ترونا، فليبا

وحتى سينما العربية !!

ومع كل هذه الأرقام المتواصلة - من
ليهود يبقى التساؤل قائما ما الذي تسمى
زلية الصهيونية العالمية من هذا الإلحاح
مستمر ٣

ويصبح التساؤل أكثر «يلاء» بالنظر
هذه ترى أحد المخرجين العرب ينزلق إلى
هذا التفسير.. دون سبب مقبول أو مفهوم

سليمة صهيون على الشاهة هي مديرة
مستشفى في...
وهذا يستحق استضافة يوكنغ العلم
من جديد.. ما يريد أن يقول أكثر من مرة.
ويكمل الموضوع والمباشرة
وفي مهرجان (ك) هذا العام تقدم
الطبعة الثانية من مهرجان فون ترونا، فيلمًا



معملة بوش بومر ساي ٤٥ و انيس فخر مو حذر حكا جهور ب

مجموعه کتابهای تخصصی و عمومی در زمینه های مختلف

اضطهاد اليهود مرة أخرى في السينما

وصفي وصبييل الوهب
إلى المصينما العربي ٩٢

سوى الحصول على فرصة لعرض الفيلم على
لشوات المانية
وكان يتحدث عن اليهود .. هو التعمية
لأكيدة المقول بخطبة المشاهد الأوربي
والأمريكي !

حدث هذا .. مع فيلم « بصورة الأخيرة »
للمخرج الجزائري ، محمد الأخضر
حاميتا .. الذي عرض في المسابقة الرسمية
مهرجان كان ، هذا العام .

وحدث أيضاً .. مع فيلم « ربح السد »
للمخرج التونسي « نوري بوزيد » .. والذي
عرض في برنامج ، نظرة خاصة ، أحد برامج
مهرجان كان ، الأساسية .
ولأسف لشديد .. كان هذان الفيلمان هم
الفيلمان العربيان الوحيدان اللذان مثلا السينما
العربية في المهرجان .

مغالطة المخرج الجزائري

يقدم لنا المخرج الجزائري ، الأخضر
حاميتا ، فكرة فيلمه . بقوله : « قد كان ابني
مروث - ١٤ عاماً - هو المحرك لأبظاظ ذهني
في صنع هذا الفيلم .. فهو دائماً ما يحدثني عن
مدرسته ومدرسته .

« ومنذ عشرين عاماً ، كنت أفكر في هذا
الموضوع صبي يقع في غرم مدرسة .. ولكن
وقتها حسمت من التنفيذ . لاحقاً صبي
بسذجة العسكرية ثم تحسنت أخيراً
تنفيذها . واعتقد أنه بهذا الفيلم لأخبر أكون
قد انتهيت من دكرياتي عن عائلتي . وكان
من المفروض أن يكون هذا الفيلم هو أول سلسلة
أفلامي .. وليس فيلم رواج الأوراس »
هكذا تحدث الأخضر حاميتا . وهكذا
يتضح موضوع الفيلم
الزمن قبل عام ١٩٣٩ .. ولنا مكان قرية
جزائرية ..

أول مشهد الفيلم مع ، لأتوبيس المتهاك
الذي يربط بين مدن الجزائر .. وبداخل هذا
لأتوبيس المزدحم ، نلمح تلك الفرنسية الشابة
التي جاءت للعمل كمدرسة بالقرية ..
ومن ذلك المشهد أيضاً .. نلمح الصبي
« مولود » - يلعب أدورين ، لمخرج حاميتا -
وهو يقفز على سلم الأتوبيس ملوحاً بيده
لمدرسة الشابة التي تبدو أنيقة ورقيقة وسط
ركاب الأتوبيس الفقراء الجياعين الوجود
الساكن

وتبدأ منذ تلك اللحظة حياة الفيلم التي
تتشكل من عالم تلك المدرسة الفرنسية
وزملائها في المدرسة وعالم أبيه القريته
وزملائه .. وتلك تلك العلاقة وفكر بين الصبي
ومدرسته .. محاولات جذب الانتباه
والتحريز والظهور وارتعاب والحلم
لمسحين ..
ويضي الفيلم مثلاً - وبطناً إلى حد

كبير - يستعرض نماذج الشخصيات ولد
الصبي ، الطبيب ، الوقور المدين الذي نره
دائماً يصلي - شقيق الصبي ، الشاب المواقف
المطلوب للتجنيد مخبول القرية لا يمثل
الدور الخرج شخصياً ، والذي يتكلم دائماً عن
لقراءة والبروجازية ويعلق في سكرته من
« داخل صورة لستينين ! » وهذا أيضاً بعض
شخصيات القرية من الفقراء البسطاء .

وفي المقابل شخصيات ، مدرسة .. التي
بعضها هاميا المخرج سرياً (هو كاتب
السيناريو) صاعد شخصية المدرس
اليهودي الذي يحاول التقرب من المدرسة
الفرنسية الجديدة .. وفي نفس الوقت يتعرض
لاضطهاد الفرنسيين اتبع امارشال ، ويتبر ،
الذين يكرهون يهود ويضربونهم . ويحاول
المدرس الهرب منهم .. فيختبئ في بيت
المدرسة .. ويساعده أهالي القرية البسطاء على
الهرب .. وهو يعلم في تحد للناشئة أنه
يهودي (!) وببكيه أهالي القرية .

وترحل المدرسة الفرنسية هائبة إلى
وطنها .. ويودعها أهالي القرية في حزن شديد
من إرافقها .. بينما الصبي لا يحتمل لحظة
وداعها .. فيهرب إلى قمة التل ارامي ..
ليراقبها من بعيد بالنظارة الكبيرة .. ويعينه
مبلة بالدموع .. ونسمع صوته وهو يتكرر تلك
الأسئلة الجميلة

والفريق في هذا الفيلم . ذلك التحدي
الذي يلمنه المخرج بصراحة .. وهو يقدم باقة
ورد وحسب للمستعمر الفرنسي - مهما كانت
الشخصية التي اختارها لموضوع فيلمه ..



« هامد ملال » الممثل التونسي محروب الذي قدم
أبداً « ربح السد » ويجوز صواب ، وشقة التجارة



المدرسة الفرنسية عند وصولها إلى القرية الجزائرية من فيلم ، الصورة الأخيرة ،



الملكة الألمانية (ماريا سكوا) التي تالت حائزة
احسن ممثلة (مناصفة) عن دورها كيهودية
مناصفة في الفيلم الألماني «دورا لوكسمبرج»

متحاطفة مع الجزائريين .. وريقة كنسمة
هواه .. لا ألتها في النهاية هي صورة من صور
الاستعمار الذي جاء بجثوده وندرسه
ومتناهجه ..

ثم ذلك التعاطف الشديد مع الشخصية
اليهودية .. حتى ولو كانت هذه الشخصية
تعاني أصلاً من الاضطهاد ..
كل هذا يرمز أكثر من علامة استفهام
حول الفيلم .. الذي تكلف إنتاجه عشرين
مليون فرنك فرنسي .. وشاركت فيه وزارة
الثقافة الفرنسية ..

هل يريد المخرج أن يغازل فرنسا ؟ وعلى
حسابه من ؟

سقطلة المخرج التونسي

أما الفيلم التونسي «ريح السد» فهو أول
تجربة سينمائية للمخرج «نوري بوزيد» ..
وقد ولقت الرقابة في تونس ضد النموذج
اليهودي الذي قدمه الفيلم .. وأعترفت
عليه .. ولكن سمحت بمعرضه في المهرجانات
خارج تونس ..

وهذا النموذج يثير السؤال بشكل أكثر
تحديداً .. لماذا يتعمد المخرج الشاب في أول
أعماله السينمائية .. أن يغازل «مطربة»
قبة .. اليهود .. ويعتبرهم على حد قول بطل
الفيلم «أفضل من أي» !!

وفيلم «ريح السد» يبدأ من استعدادات
الأسرة التونسية لزواج ابنتها الشاب .. بكل
طقوس الاستعدادات لهذه المناسبة .. ولكن

«وحنوتاً» .. يعزف على العود ويغني .. ويقدم
الشراب لزارته الشاب .. ويمتنع كل ما به من
حنن وغضب .. فيقول الشاب «أردت أن
أحكي منك .. لم أستطع أن أحكي مع أبي ..
فجئت لأحكي منك ..»

وبسعد الأب اليهودي بهذه الكلمة ..
ويواصل الغناء والشراب .. ويجد الشاب نفسه
في هذا البيت .. ومع هذه الذكريات القديمة
الجميلة .. التي يمتزجها من أرضه سنوات
عمره !

ما الذي يصده المخرج بهذه الشخصية ؟
وما هو المبرر أصلاً لتقديمها ؟

إن بناء الفيلم .. وتكوينات المشاهد ..
واختيارات الأماكن .. والإيقاع السريع .. كلها
علامات تؤكد على موهبة المخرج الفنية وحسه
السينمائي المتقدم .. ولكن تأتي مقارلة
اليهود .. والتحسر على أيامهم الجميلة ..
لتحدث شرحاً في مفهوم العمل السينمائي
ككل ..

لقد تم بيع الفيلم إلى فرنسا بمبلغ أربعين
ألف دولار ..

ولكن .. هل هذا هو ثمن الفيلم .. أم ثمن
مغازلة اليهود ؟!

وإذا كان هذا هو حال السينما العالمية
وما وصل إليه بعض المخرجين العرب ..
فكيف تكون الصورة من داخل إسرائيل
نفساً ؟

هذا مناوئل الاجابة عليه في العدد
القادم ..

رؤوف توفيق



المخرج الجزائري «محمد الأخضر حاميلا»



«دورا لوكسمبرج» تستعد لتقليد حكم الأعدام

يقدمها: يوسف الحزري

رقصة المطر

ولكتاب يضم أيضاً شريط كاسيت والنوتة الموسيقية لجميع الأغاني، حتى يستطيع كل طفل أن يتعرف عليها بسهولة ويسر كما يحتوي الكتاب على مجموعة جميلة من الرسوميات قام برسمها الفنان القطري الكبير محمد علي عبدالله.

ضمن سلسلة أغاني الأطفال صدر لكتاب علام عبدالله بمرکز التراث الشعبي دول الخليج العربية كتاب جديد بعنوان «رقصة المطر» يحتوي على ثمانية قصائد باللهجة العامية الخليجية.. قام بتلحينها الفنان إبراهيم علي.



كتاب العناصر

عن دار ديمهر للنشر صدر ديوان جديد للشاعر التونسي محمد أحمد القاسبي بعنوان «كتاب العناصر». يضم ديوانه سبع سنوات على صدور ديوانه الأول «البحر في كأس».. ويقول الشاعر عن ديوانه الجديد إن «هواة الشاعر لا يمكن أن تقاس بالإنجازات المظيمة وعدد الدواوين المنشورة، فهم الشاعر الأول هو أن يمتلك بصمة الخاصة ويحقل هافته النسبية». والديوان الجديد للشاعر القاسبي يشكل إضافة هامة في مسيرته الشعرية.

ترجمة المؤلفات العربية

الهيئة المصرية العامة للكتاب بدأت في تخطيط مشروعها الثقافي المهم وهو ترجمة سلسلة من المؤلفات الشعرية والأدبية والمسرحية العربية إلى اللغة الانجليزية مع مقدمة ودراسات تتناول الكتاب والفترة من أصحاب الأعمال المترجمة.. وتشرف على المشروع الثقافي الدكتور محمد حسن عثمان رئيس الهيئة العامة للكتاب.

ومن المؤلفات التي صدرت حتى الآن «محاكمة في منتصف الليل» للروائي محمد جلال، وقائع حارة الزعفراني، للروائي جمال الفيضاني، يحدث في مصر الآن، للكتاب يوسف القعيد، و مختارات من قصائد ٢٠ شاعراً عربياً معاصراً من جيل صلاح عبدالصور، وثائق الملائكة، وبدر شاكر السياب.

صدر مؤخرًا عن إدارة الثقافة والفنون قسم الدراسات والبحوث، دليل الباحث القطري لجميع المؤلفات الشعرية والأدبية الدكتور مصطفى مبارك، خبير الفولكلور بالأدوية. يتكون الكتاب من خمسة فصول.. الفصل الأول يتحدث المؤلف فيه عن الوضع الثقافي في دول الخليج العربية، وفي الفصل الثاني يتناول المؤلف من ماهية التراث، والتراث في معارج اللغة العربية وفي الأدب العلمي هو ما وثقناه عن الأجداد.

والفصل الثالث خصصه المؤلف للحديث عن الفولكلور كمصطلح وكعادة، والفصل الرابع عن جمع الفولكلور والفصل الخامس عن أرشفة الفولكلور. والكتاب من القطع المتوسط وعدد صفحاته ١٠٦ مادة وستة صفحات من الورق العادي.

دليل الباحث القطري



جمع المأثورات الشفهية

عن مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية بالدوحة صدر مؤخرًا الدكتور سعد العبداله الصويان كتاب جديد يحمل عنوان: جمع المأثورات الشفهية. يتكون الكتاب من ثلاثة فصول.. الفصل الأول يهدف إلى تعريف القاري بإحدى الطرق القديمة في تيسرسة تسجيلات المأثور الشعبي، وهو عبارة عن فهرس لأحد الأسطرحة المسجلة ضمن مشروع جمع الشعر النبطي من مصادره الشفهية.. وتضمن الفصل الثاني صورة من الطلب المقدم إلى مركز البحوث بكتبة الآداب بجامعة الملك سعود لتحويل مشروع جمع الشعر النبطي من مصادره الشفهية وذلك من أجل أن يبلغ الظهور على الطلب كمنهج لتسوية التي يقدمها صاحب البحث أو الشرح للجهة الممولة.

وفي الفصل الثالث من الكتاب يتحدث المؤلف عن مذكراته الميدانية التي دونها خلال رحلته إلى منطقة حائل بالملكة العربية السعودية.

المسلمون في السيفال

المسلمون في السيفال عالم الحاضر وأما المستقبل هذا عنوان كتاب جديد صدر عن رئاسة الحاكم الشرعية والثقل الدينية في دولة قطر للكتاب السيفالي عبدالقادر محمد سبلا السخار الثاني لسفارة السيفال بالرياض.

يتكون الكتاب من ستة فصول.. الفصل الأول عن المعطيات الجغرافية والبشرية في السيفال، والفصل الثاني عن طرق انتشار الإسلام في غربي إفريقيا، والفصل الثالث عن الانتصار وانتشار الإسلام في السيفال، والفصل الرابع خصصه المؤلف للحديث عن بعض خصائص الإسلام في السيفال، والفصل الخامس عن حركة الاستنزاف في السيفال، وخصص المؤلف الفصل السادس للحديث عن المستقبل المنظور للمنظمات الإسلامية، وختم الكتاب بكتلة عن مستقبل الإسلام في السيفال.

منازل في الأفق

ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب في دمشق صدر حديثاً مجموعة شعرية للشاعر الفلسطيني محمد القيسي تحمل عنوان : «منازل في الأفق» ، وتحتوي المجموعة على مقطوعات نثرية ومكتوبة على التفعيلة ومقطوعات موزونة .

عن قسم الدراسات والبحوث بإدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام القطرية صدر حديثاً ديوان جديد : «مواويل» للشاعر المواويل القطري يوسف عبد الله المالكي . ويأتي طباعة هذا الديوان ضمن اهتمامات إدارة الثقافة والفنون القطرية بالشعر والشعراء القطريين ، وسبق للإدارة طبع العديد من دواوين الشعر لكبار السن والشعراء القطريين ، وساعدتهم على تكاليف الطبع وحفظ قصائدهم عن الضياع . ولد الشاعر يوسف المالكي في مدينة الخور شمال قطر عام ١٩٠٩ وهو من الشعراء المعاصرين الذين يقولون الشعر باللهجة العامية .

مواويل ليوسف المالكي



حب تحت المطر

صدر عن مؤسسة أوريغنتال للنشر في مدريد كتاب : «حب تحت المطر» ، ويتضمن أربع قصائد للشاعر العراقي عبد الوهاب البستاني ، باللغتين العربية والانجليزية ، وهي تحمل العناوين الآتية : «بكالبة لل شمس حزين» ، «عين الشمس» ، «حب تحت المطر» ، «أول وأحترق بحمي» .

شخصية
هيكل في
كتاب



صدر الدكتور يوسف ادريس عن مركز الاهام للترجمة والنشر كتاب جديد يحمل عنوان «انطباعات مستفزة» ، يحتوي الكتاب على عدد كبير من كتابات يوسف ادريس التي كانت سبباً في اثارة العديد من الزواجر والمعارك الحادة التي تشهدها الساحة الثقافية في مصر والعالم العربي .

انطباعات مستفزة



محمد حسنين هيكل .. قصة حياته عنوان الكتاب الذي صدر مؤخرًا للكاتب عبد الكريم بروتو . ويحدث المؤلف في هذا الكتاب عن شخصية هيكل . باعتباره صحفياً عربياً بارزاً ولعب دوراً مهماً في تاريخ مصر المعاصر وتحدث الكتاب عن فصول مثيرة في حياة هيكل منذ طفولته ومروراً بالقضايا التي واكبت سيرته الصحفية .

عن الحرية أتحدث

صدر في القاهرة حديثاً كتاب جديداً للمفكر العربي الدكتور زكي نجيب محمود يحمل عنوان : «عن الحرية أتحدث» . ويقول المؤلف في مقدمة كتابه : «في هذا الكتاب محاولات أردنا بها أن نبين ما ينضج في سبيل حياة حرة كريمة بمعناها الأكمل» .

القمر والتشريح

صدرت حديثاً عن نادي مكة المكرمة الأدبي المجموعة القصصية الثانية للقصص السعودي الدكتور عبدالله أحمد باقرزي تحمل عنوان «القمر والتشريح» . واشتملت المجموعة على إحدى عشرة قصة تميزت بالأسلوب الشيق السلس ، الخالي من الغموض والتعقيدات

الملاح الثالث لعلي محمود طه

صدر حديثاً كتاب يحمل عنوان : «عن الملاح الثالث» علي محمود طه .. تأليف د . عبد الستار الحلوجي يتناول الكتاب من خلال مقدمة وثلاثة فصول متكاملة حياة الشاعر الكبير علي محمود طه .. فيطرح في الفصل الأول ترجمة ذاتية للشاعر منذ لحظة ميلاده في المنصورة وسراحل تطوره الشعري ، ثم هجرته إلى الخارج ، وما واكب هذا من تغيير جذري في رؤيته الشعرية وأخيراً وفاته عام ١٩٤٩ . أما الفصل الثاني فهو رؤية نقدية لأعماله الشعرية الكاملة وفي الفصل الثالث يناقش المؤلف علاقة أعمال علي محمود طه بالثقافة .

هجرة.. أم تهجير؟!

باحث العلمي وأردأ... فهل سيكون مكانه في آخر قائمة اهتمامات مؤسسات الوطن الكبير؟

مهما كانت فحاحة هذه الهجرة على الجسد العربي المشروح ، فقد أصبحت الصمام الذي ينسحب قليلاً عن التناقضات التي يربخ تحتها ، ويضع من قوتها ورغبتها مبدعوه وصانعو مستقبله العلمي المختلق تحت مظلة اللامبالاة الرسمية والشعبية !

لقد أصبحت مكانة المفكر والمخترع أقل قيمة اجتماعياً واقتصادياً من المستوى الذي ينعم به التاجر أو الحربي أو الانتهازي أو أي مفلس لأية مهنة تدربها مادياً أكثر ، هناك بها الحظوة والأهمية والسطوة التي يحرم منها أي موهوب علمياً لواجبه .. بدلاً من ذلك .. الأزدراء الاجتماعي ، وعدم الفهم والاستيعاب للعمل الخلاقي الذي يسعى لتحقيقه ، وليصارع عدم نضج العقلية البنيوية التي لا تدرك مدى الإسهام الذي يسقي به هذا "العالم" إلى حياته ، ويشير مسيرها ، ويرسمها إلى ما يركزي اقتصادها ، ويدعم قوتها بين الأمم الأخرى .

فلما كان الإحساس بمحاولات النخبة الصاعدة لتغيير الواقع من حولها هو السطر والبارز ، وإذا كانت المتفصصات تنبئ بتعدد الأبعاد والتغيير والتبديل فيها .. فمن الأفضل إذن أن نشرع أجندتها ونتم إلى البعيد .. إلى المآل الذي يكفل لها الأمان والامتيازات والدعم المملوك حتى ولو كان غريباً وموحشاً ورطباً .. فبييت العالم هو مختبره ، ورضائه يكون في معانته لأدواته وأقماعه ، وضمان انهماكه في تركيز وسلام على معالجة نظرياته ومعادلاته .

إذا فتح الوطن بهذا الموقد فهو يدعو لولوج معركة التغيير ، والانتصار للأطروحات المستقبلية التي تدحر التخلف والمظرة الضيقة التي تبقى الوطن مكبلاً بالقيود الضدنة لسنوات قادمة جديدة من العبودية والفرقع والاشطار .

عندما يكون ، للمثل العربي ، كرامته ، وتكفل له الضمانات التي تحفظ واقعه ومستقبله ، وتعامله كمبدع قائل له فلكه الضيعة في كيان أمته ، حينها فقط تستشبت الحماكم الفرعة بهجورها ، وإن تنطلق أبداً إلى البعيد .

إن وجودهم في تلك الغمار الغربية معناه انخراطهم للابداع الإنساني بمعناه الضال ، والتفرغ لأبحاثهم واكتشافاتهم ، وقد توفرت لديهم الحوافز المادية والمناخ العلمي والفكري الذي يحفظ نبوغهم ، ويعترف بقضله ويهيئ ما يستحقه من رعاية واجلال .

تبقى أم تهاجر .. ؟ تلك المعادلة التي لن يستطیع أن يحل رموزها سوى الوطن الكبير الضال ، وهو يلقن جراحه ويرقب بأسى تطاحن الأشقاء مخلفين وراءهم أهم ما يجب الالتفات إليه .. نزاع الوطن ومستقبله العلمي !

المقول المهاجرة ، والأدفة الهاربة ، الامكانات المهددة .. الخ ، أوصاف عطلق على بعض جنبه الأمة العربية في الغزيراء والذرة والكيمياء والرياضيات .. الخ ، هذه العناصر العربية المتوجهة التي اجتذبتها الخارج فلبت نداه ، وغابت في آفاه ، وانصهرت في نسيجه ، وأصبحت جزءاً من حضارته وغده .

لأن أوطانهم حقلت المستوى المنشود من الرقي ، وبلغت كفافتها من التطور ، وأقامت المانع وقواعد التصليح ، وفورت الآلات والاحتياجات التقنية والسلمية الضرورية والكفالية ، واستغلت موارد طاقاتها ووظفتها في مواقعها الصحيحة ، وبالأوجه التي تصاعف ربحها ، وتحفظ حقوقها ، وتستثمر ثرواتها .. لو حدث كل ذلك ، لكان تسرب بعض العقول العربية إلى تلك الدول الأجنبية أخف وقفاً ، وأقل صدمة ، ولكن أن يكون حال العرب على ما هو عليه من التهمية والتخلف ، وأن تستثمر أسواقها من قبل تلك الدول الأجنبية وتهمد انتاجها الوطني بالشل ، وثاقفها في فقر دارها ، وتدفع اقتصادها إلى القروض والانتهاز ، وأن تكون وهي -الغنية بثروتها وامكاناتها ومقدراتها وحضارتها- مجرد أوشى يكر تتلاعب بها المايزين العالمية .. فهذا موضع الاعتراض !

هل تلام ، الأدفة العربية ، في نشرها نحو الغرب ؟ وهل يمكن أن تطلق صفة المهاجرة على هذه الرحلات ؟ لا .. بل هي تهجير ، وتهجير دفعوا إليها دفعاً بالوسائل الدولية والظهيرية وربما الأرمائية !

لقد أصبح النبوغ تهمة عربية يطارد من أجلها العلماء في مختبراتهم ، ويساءل فيها المختبرون في أبحاثهم ، وتصدر طلائع المفكرين في دراساتهم ، وتحول وجودهم إلى موضع شك وريبة واليهوقراطية والنظم المتخللة ، والأنماط التشويهية التي تحارب التطور وتعتبره ثورة ضد مصالحها ، وإثقاباً يمس قاعدة بقائها ، عندما يهرب المفكر العربي إلى الغرب فائه ليجأ إلى الصومعة التي تحتوي نبوغه ، وتدرك مدى قيمته ، والتي تهى له الحقل الذي يفرغ فيه دراساته ، ولا ينشغل عنها بأمر تافهة تنفرد باهتمام من يبقى في الوطن كالمناصب ، والصراع الوطني ، والبحث عن النفوذ ، والمكاسب الشخصية ، وركامات هائلة من الروتين والجمود والبلادة والتخلف ، والعلامات المحتقة بسوء الأداء ، وقياس التخلف ، وضبابية الرؤية .. الخ ، أو الدخول في معارك خاسرة لاجتهد التعامل مع بقايا المامل والمخترعات ، التي لما أن يكون المفكر قد علا اجبروتها لعدم وجود العناية الفنية المختصة لتفعيلها ، ولما أن عدم العناية واللا إدراك لقيمتها وما تمثله من بعد علمي سلمها لبعض الأيدي اللامستولة التي وادت ما كان فيها من نفير ، ولما أن غدم اكتمالها أو ضعف الميزانية المختصة لها ، أو عدم الاقتناع بأهميتها تجبرتها أدى إلى تشميعها وتوقيفها عن العمل ، ولو كان الاهتمام